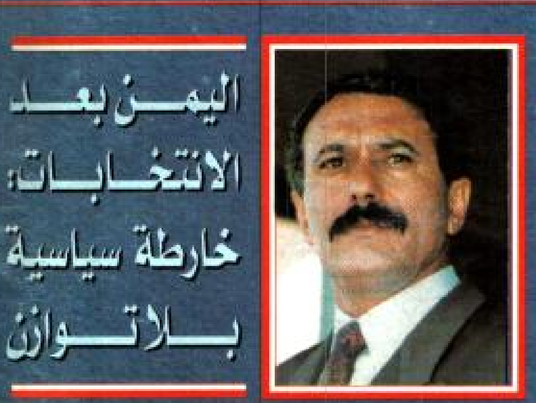
Tuesday (No. 1249) 13 - 19/5/1997 (Year 28)

...دلا من الانقلاب العسكري.. لعبة شد الحبل بين الرفاه والعسكر في تركيا

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



اليمن بعد الانتخابات: خارطة سياسية بلا توازن

أبو مرزوق في أول حوار بعد خروجه من السجن:

تفاصيل اتفاقي مع أمريكا



تجربة السجن زادتني إصرارا على استمرار النضال

...يت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA

مشاريع بحاجة للتمويل :

العمارة الوقفية

كفالــة الدعــاة

المليوني نشرة تعريفية عن الإسلام

دعــوة الجاليــات الغربيــة

الحافلات

الألف مكتبة إسلامية بلغات عالمية

معمل إنتاج الأشرطة السمعية

دورة طلبة الجاليات الشرعية

معهد التعريف بالإسلام

المؤلفة قلوبهم

طباعة جزء عمّ

الحقائب الدعوية والطرود البريدية

مشروع الحج والعمرة للمهتدين

الإستقطاع الشهرى

لجنة التعريف بالإسلام ..
نافذة النور الى العالم

ارقام الحسابات لدى بيت التمويل

حسابات المشاريع (١٨٨٧/٦)

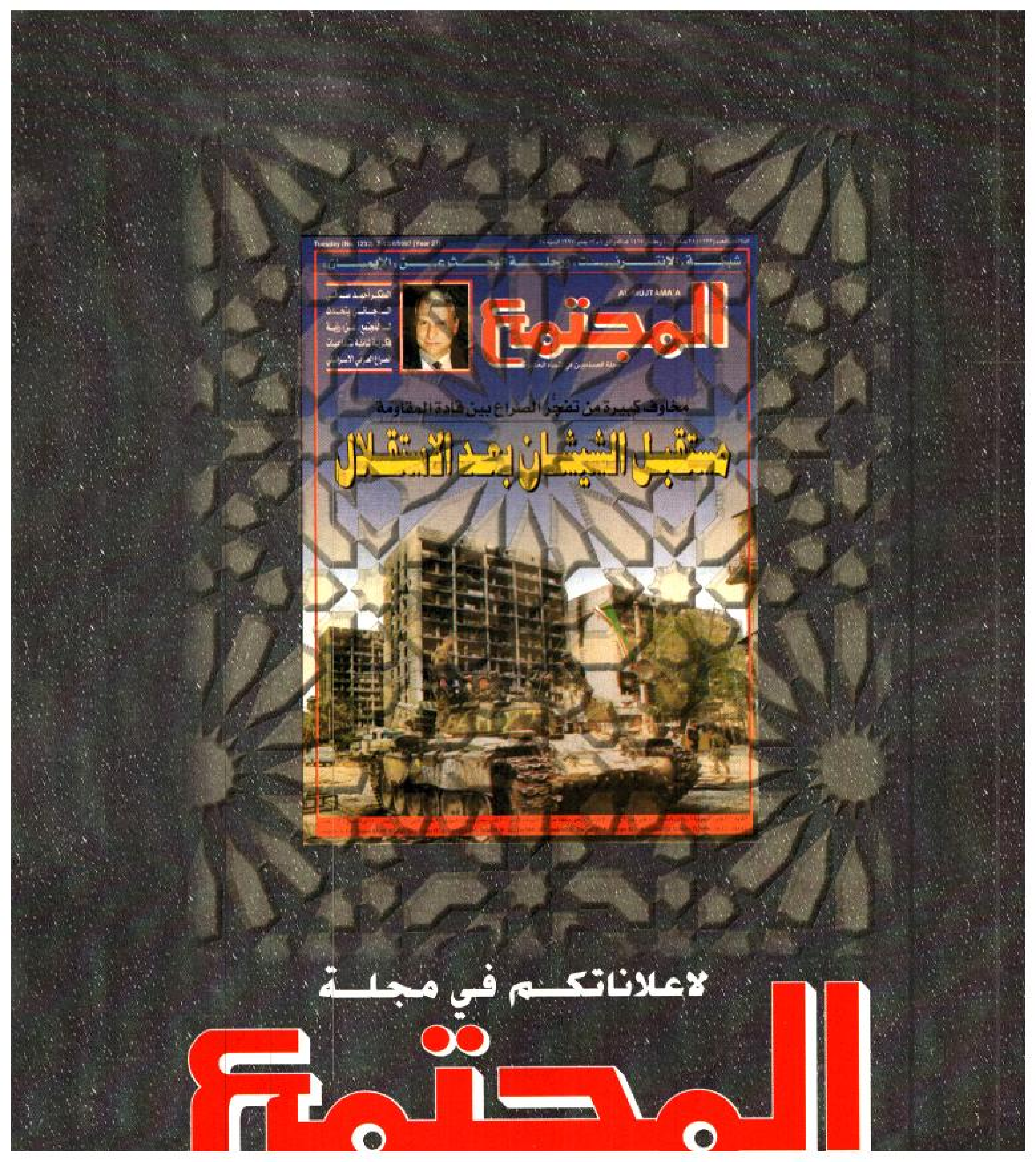
حساب الصدقات (١٥٤٧٢/٩)

حساب الزكاة (١٨٥٩٢/٦)



Kuwait - P.O .BOX: 1613 Safat 13017- TEL.: 244-7526 - FAX.: 2400057

الكويت : ص . ب : ١٦١٣ الصفاة 13017 - هاتف ٢٤٤٧٥٢٦ - فاكس : ٢٤٠٠٠٧٥

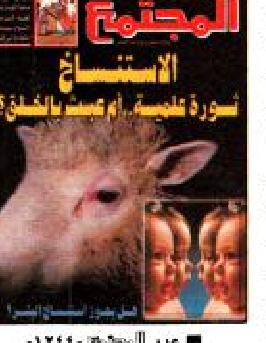


المجتمع
مخاوف كبيرة من تفجر الصراع بين قادة المقاومة
مستقبل الشيشان بعد الاستقلال
لاعلاناتكم في مجلة
المجتمع

رأي القارئ

طوبى للغرباء

شد انتباهي موضوع ورد في هذه المجلة العزيزة على قلوبنا في العدد رقم «١٢٤٤» وهو بعنوان «حياة فتاة مسلمة في مدريد» وكم تألمت وتأثرت لرفض المسؤولين، إشراك مقالة الفتاة المسلمة يمان في المسابقة، ليس فقط لما لذلك من أثر نفسي على الفتاة، التي صُدمت برفض المسؤولين، ولكن كذلك لقوة هذه المقالة التي لو نشرت لكان لها أعظم الأثر في نفوس الكثيرين، سواء المسلمون أو غيرهم، ولكني شعرت في نفس الوقت بالفخر والاعتزاز بهذه الفئة من المؤمنين الصابرين التي تعاني الكثير في ديار الغرب، ومع ذلك فهي تصمد في وجه المصاعب، وتثبت للجميع عظم تمسكها بالدين الإسلامي مهما كان الثمن، كما أود



■ عدد المجتمع «١٢٤٤»

تذكير الفتاة يمان ومن معها من المسلمين في تلك الديار بحديث الرسول ﷺ، حيث قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء».

إن الإسلام كما بدأ غريباً يعود غريباً في زمان يكون فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر الملتهب، كما أن في الحديث بشارة لهؤلاء الغرباء بالجنة والمنزلة العليا، وأتمنى من الله تعالى أن تكون «يمان» ومن معها من المؤمنين الغرباء من الذين شملتهم البشرى، وفي النهاية ادعو الله تعالى أن يثبتنا على دينه ويجمعنا وإياكم في جنات النعيم.■

أمل عبد العزيز ـ البحرين

عناصر الوراثة

قرأت في مجلة المجتمع في العدد «١٢٤٤»، بتاريخ ٢٣ - ٢٩ ذو القعدة ١٤١٧هـ تحت عنوان «حول بعض المصطلحات وأبعادها» ما يلي: كلمة «جينات» كلمة معربة تستخدم بعض الكتب العلمية العربية بدلاً عنها كلمة «عناصر الوراثة» وهي عبارة عن «مركبات عضوية» توصف بـ«الحموض الأمينية»... إلخ.

والصواب أن الجينات أو «عناصر الوراثة» عبارة عن مركبات عضوية تعرف بالأحماض النووية وليس الأمينية كما ذُكر في المقال، والأحماض النووية وأهمها - وهو المعني بالاستنساخ - الحامض النووي اللاأوكسي رايبوزي (DAN) Deoxyribonucleic Acid وهو عبارة عن مبلمر ذو وزن جزيئي كبير جداً يتكون من وحدات تسمى نيوكليوتيد (Nucleotide) والنيوكليوتيد يتكون من (سكر + فوسفات + قاعدة نيتروجينية) ولن أتطرق إلى التفاصيل لأنها لا تهم إلا المتخصصين.■

خالد عبد العزيز الزيلعي
رئيس قسم العلوم بكلية المعلمين ـ أبها ـ السعودية

الحقوق الدينية وتصوير الأنبياء

تعقيباً على ما نشرته المجتمع في العدد «١٢٤٣»، من رفض رئيس المحكمة العليا بأمريكا إزالة لوحة تصور النبي ﷺ، فإن هذه القضية تحتاج إلى وعي عميق واهتمام بالغ لتعلّقها بعقيدة المسلمين وسداً للذريعة حتى لا تقع الأمة فيما وقع فيه النصارى من تصوير لعيسى عليه السلام، معتمدين على صورة ذهنية خيالية لا حقيقة لها، بصرف النظر عن تحريم تصوير رسول الله ﷺ، وهذه فتنة يجب منعها وإطفاء نارها، ثمّ إنّ هذه الصورة ليس لها ما يوثقها لأن ذلك لم يُعرف في التاريخ، فلا نجد في أي كتاب تاريخي ولا كتب السيرة النبوية ما يثبت أن لرسول الله ﷺ صورة وأنها اختفت كل هذه الحقب لتظهر فجأة في هذه الأيام في الولايات المتحدة، وهذا دليل على أن هذه الصورة مفتراة، وعلى المسلمين عامة وبخاصة المؤسسات والهيئات والمنظمات الإسلامية في البلدان الإسلامية أن يتخذوا موقفاً حازماً لرفع هذا المنكر والاهتمام بالأمر وبذل أقصى الجهود والمحاولات، اعتماداً على نظام الحقوق الدينية المعترف به في الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم.■

خير الدين أبو زياد الحنفي
رئيس اتحاد طلبة مسلمي الفلبين في إندونيسيا

تجرحنا المجتمع وهي لا تدري!

أعجبُ عندما أتصفح مجلة المجتمع، لا بصفحاتها المصقولة أو إخراجها الفني، فهذا أمرٌ أدركناه - ولا مجاملة - إلا أن جراحات الأمة هي التي تولّد علامات العجب، فهل بلغنا هذه الدرجة من الانحطاط؟ أيُ تبعية هذه؟ مهازل في الشرق، ونكبات في الغرب، تسلط علينا الأوباش حتى عبدة البقر أخذوا نصيبهم، نعم نحن أمة مكلومة رغم المليار الذي هو غثاء السيل، نعم.. تداعت علينا الأمم لا لسواد عيوننا بل لتأخذ حصتها.

أتصفح مجلة المجتمع فأجد في نفسي حرقة، تبدع مجلتنا العزيزة، وهي لا تعلم مدى الجرح الذي تعمّقه فينا، لكن لاضير.. فلولا الجسارة لما تذكرنا الجراح، ولولا تذكر الألم ما أدركنا سبيل العلاج، فنحن لم نعرف حقيقة وضعنا في البوسنة، والشيشان، والهند، وأفغانستان، وما حاكه لنا الغرب إلا عندما قلّبنا الصفحات النزيهة التي أخذت على عاتقها همّ الإسلام.■

عبد الرحمن التويجري ـ القصيم ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: الحسن علي عثمان ـ كوماسي ـ غانا ـ غرب إفريقيا:** نشكر لك حرصك على التفقه في الدين رغم قلة الكتب الشرعية الموجودة لديك، مما دعاك إلى مناشدة إخوانك المسلمين في كل مكان لمساعدتك بالكتب والأشرطة، وننشر عنوانك لمن أراد المساعدة:

ALHASSAN ALI USMAN
P.O. Box. 92 ABOASO
KUMASI - GHANA
WEST AFRICA

● **الأخ: أبو عبد الرحمن ـ السعودية:** ندعو الله أن يخلصك من وسوسة الشيطان وتزيينه المنكر في عينيك، وإن كان مجرد عرضك للمشكلة بهدف مواجهتها دليل على إيمانك ومخافتك من الله، ننصحك بمرافقة الصحبة الصالحة التي تذكّرك إذا نسيت وتشد عزيمتك إذا فترت، وتشغلك بصالح العمل عن الهواجس والنزغات.

● **الأخ: د. عبد الباري محمد الطاهر ـ أبها ـ السعودية:** شكر الله لك تهنئتك ومتعك بالصحة والعافية التي نرجوها لك، ونسأل الله أن يجعل أيامكم كلها أفراحاً ومسرات.

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

شُكر وتقدير لقراء المجتمع

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كافة قراء المجتمع الذين غمروني بحبهم وودهم عبر رسائلهم واتصالاتهم خلال الأيام القليلة الماضية على إثر معرفتهم بانتهاء فترة عملي كمدير تحرير لمجلة المجتمع، وانتقالي للعمل في موقع إعلامي آخر، سائلاً الله أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يجمعنا وإياهم في مستقر رحمته.■

أحمد منصور

ما رأي نجيب محفوظ؟

لاحظت في مقال نشرته «الأهرام» بعددها الصادر في ٥/ ٣/ ١٩٩٧م - بتوقيع الأستاذ لطفي الخولي بعنوان: «كوبنهاجن.. الفكرة» قوله: «إنه بعد اتفاقات كامب ديفيد وتكوين حركة «السلام الآن».. لم يتجاوب معها من مصر والعالم العربي إلا صوت واحد هو صوت أستاذنا نجيب محفوظ وكان وحيداً في البرية....إلخ».

إن كثيراً من المصريين والعرب حرصوا على تكريم الأديب الكبير الأستاذ نجيب محفوظ بمناسبة حصوله على جائزة نوبل لأنه يستحق أكثر منها، لكنهم كانوا يعتقدون أن النفوذ الصهيوني في لجنة هذه الجائزة العالمية جعلها تتحيز ضد الأدب والثقافة العربية عموما - هذا التحيز هو الذي حال دون حصول عمالقة الأدب عليها أمثال: شوقي وحافظ في الشعر، والعقاد وطه حسين وهيكل والمازني والرافعي... وغيرهم، ومن حق جمهورنا العربي أن يعرف رأي الأستاذ نجيب محفوظ في هذا التحيز - إنصافاً لأدبنا العربي ولهؤلاء الأدباء والمفكرين الذين حرموا من هذا التكريم العالمي لمجرد أنهم كانوا سابقين على «حركة السلام» ولم يشاركوا فيها.■

د. توفيق الشاوي - جدة - السعودية

ماذا بعد جبل أبو غنيم؟

المدعو نتنياهو... رغم كل ما يلقاه من شتم وتجريح في وسائل إعلامنا إلا أنه قارئ جيد للواقع العربي، ويراهن دائماً على ردود الأفعال الراهنة، والعودة بسرعة إلى المسيرة السلمية والهرولة نحو التطبيع، وكانت مسألة النفق أخطر قرارات نتنياهو وجرى امتصاص ردود الفعل، وأخيراً.. جاء قرار بناء المستوطنات في جبل أبو غنيم وتكرر نفس السيناريو: رد فعل حيي مطموس بحمرة الخجل، مع الشعور بالأسف والدهشة، وعندما اتخذ مجلس الأمن قراراً بالإدانة تصدى له الفيتو الأمريكي ودمره في مهده.

والواضح: أن أمريكا لا تعطي أي أهمية للعرب، وتنظر إليهم بازدراء واضح جراء محاولة تطاولهم المستمر ولو - بالتعبير الصامت - على الدولة السامية، إن كل من يتحدث عن الدور الأمريكي العادل والنزيه أو الشراكة من أجل السلام لهو مخادع لنفسه ووطنه.

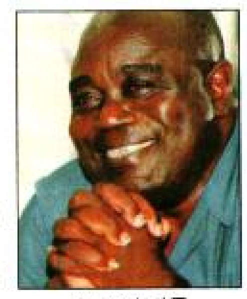
وكلمة أخيرة أقولها: «إننا لم ننجح في مسيرة الحرب أو السلم»، وقديما عندما نسي بعض المسلمين واجبهم كانت النتيجة مروعة: هزيمة نكراء في أحد، وسبعين شهيداً من خيار الصحابة، وارتفع صوت الباطل عالياً «أعل هُبل»!!، أرأيت التفريط في أسباب النصر جلب شيئاً غير الهزيمة؟ ولو كان الذين انهزموا هم ممثلي التوحيد الحق، ولو كان الذين انتصروا هم سدنة الوثنية المحضة، أو أحفاد القردة والخنازير؟!.. إن النتيجة واحدة في كل الأحوال، وإلى أن يستوعب قومي الدرس فالطريق إلى بيت المقدس مفتوح لأبناء نتنياهو وأصدقاء كلينتون ليهدموا مسجدنا ويقيموا على أنقاضه هيكلهم المزعوم.■

وائل إبراهيم الحرين
الدمام - السعودية

لوران.. هل هو مينكي محمد كابيلا؟

لوران قابيلا، أو «كابيلا» كما تطلق عليه وسائل الإعلام العالمية هو قائد التمرد الحالي في شرق زائير الذي تقتحم قواته المتقدمة مدينة تلو الأخرى ويقف الجيش الزائيري عاجزاً عن التصدي لقواته الزاحفة صوب العاصمة كينشاسا.

لوران قابيلا اسمه الحقيقي مينكي محمد قابيلا، وهو ينحدر من عائلة مسلمة من قبائل التوتسي كانت تسكن في شرق زائير ثم هاجرت عائلته في العقد الرابع من هذا القرن إلى دولة بوروندي المجاورة لأسباب ربما تكون اقتصادية أو قبلية، وفي بوروندي ولد الابن مينكي، وبعد ذلك هاجرت العائلة من بوروندي إلى تنزانيا، وذلك في العقد الخامس من هذا القرن، حيث استقرت في مدينة دار السلام في حي سينزا، وأكمل مينكي دراسته الابتدائية والثانوية في تنزانيا، وكان من رفقائه في الدراسة حينذاك الرئيس الأوغندي الحالي



■ لوران كابيلا

يوويري موسيفيني، وأكمل مينكي دراسته الجامعية في جامعة دار السلام حيث درس الاقتصاد، وبعد التخرج هاجر إلى فرنسا حيث انقطعت بعد ذلك أخباره، وعُلم فيما بعد أنه انضم إلى الجيش الزائيري، ولم يُعرف عنه بعد ذلك الشيء الكثير إلا بعد أن تردد اسمه في أجهزة الإعلام العالمية في الآونة الأخيرة كقائد للتمرد في شرق زائير.

ولاتزال عائلته تسكن في حي سينزا في دار السلام وأخوه الأكبر «يونس» يعمل بالتجارة في تنزانيا، ولا ندري هل تنصر مينكي وغيّر اسمه إلى لوران، ولا ندري هل يقود لوران المتظلمين من حكم موبوتو أم أنه انتفض للانتقام من الهوتو والثأر لقبيلته؟.■

أبو مصطفى الدوسكي - مالاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٦ محرم ١٤١٨هـ - ١٣ مايو ١٩٩٧م - العدد ١٢٤٩ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها.. باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجتمع

باختصار

تحية لمجلس الأمة !

مشروع القانون الذي اقره مجلس الأمة الكويتي في مداولته الأولى يوم الثلاثاء الماضي بمنع إقامة الحفلات الغنائية والاستعراضية وعروض الأزياء في الأماكن العامة يستحق التحية والتقدير والمساندة من كل مسلم غيور على أخلاق الإسلام وقيمه المتجذرة في أرض هذا الوطن الطيب، والمغروسة في قلوب أبنائه.

وقد كان إصدار مثل هذا القانون مطلباً شعبياً منذ سنوات، خاصة بعد أن بدأت تغزو أرض الكويت المظاهر الغريبة على أبنائها من عروض الأزياء الفاضحة والحفلات الغنائية الماجنة التي تم إهدار الملايين على المشاركين فيها في تحد صارخ لمشاعر الشعب الكويتي المسلم وقيمه ومبادئه الأصيلة.

وإن إصدار هذا القانون يمثل عودة طيبة إلى قيم الإسلام، بعيداً عن محاولات تقليد الغرب أو الانسياق وراء عاداته وسلوكياته غير الأخلاقية والتي ما قادت إلا إلى التردي والانهيار الخلقي والاجتماعي، وإننا لندعو المسؤولين في الحكومة إلى الاستجابة لمطالب نواب الشعب بالموافقة على إقرار هذا القانون، لأنه يمثل رغبة شعبية، ونرجو أن تلتقي الإرادة الحكومية لتحقق مطالب الشعب في هذه القضية، ولعل وزارة الإعلام تتحرك لإعادة النظر في برامجها بما يرقى بعقول أبناء الكويت وينهض بهم ويحصنهم ضد هجمات التغريب والانحلال إلى جانب ما يفتح عقولهم على حضارة العصر وتقدمه العلمي حتى تدخل الكويت القرن القادم وهي مسلحة بسلاح العلم والأخلاق.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

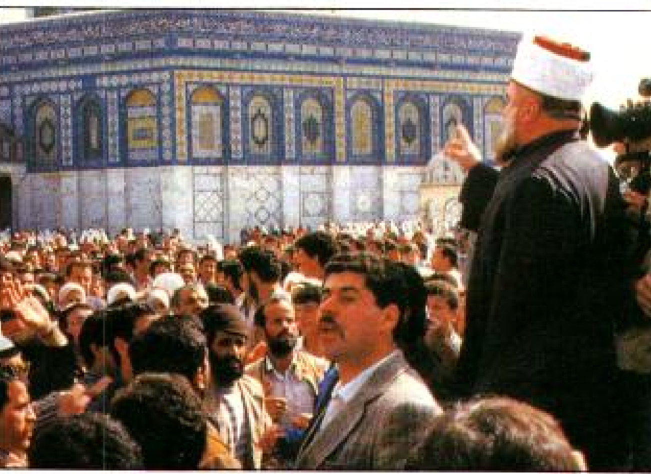
* * *



بينما تتزايد سخونة المواجهة بين الرفاه والعسكر في تركيا تتسع حمى التوترات على الساحة السياسية التركية بأسرها.. التفاصيل ص (٢٤ ـ ٢٧).



الدكتور فتحي يكن يكتب لـ«المجتمع» عن: فقه سنة التمكين.. ص (٤٤).



«محاربة الإرهاب» كتاب جديد للإرهابي نتنياهو رئيس الوزراء الصهيوني يحدد فيه ٧ خطوات عملية للتصدي للمد الإسلامي... التفاصيل ص (٤٠ ـ ٤١).



الدكتور سيد نوح يكتب عن دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم.. ص (٤٦).

دورات للغة الإنجليزية بالتنسيق مع

مكتب يوسف أحمد النصار للخدمات التعليمية

بادر الى مكافأة ابنك على نجاحه المتميز بارساله الى دورة اللغة الإنجليزية في معاهد متخصصة في بريطانيا / مدينة توركي ومدن أخرى بإشراف متكامل بالتنسيق مع السيد/ يوسف النصار ممثل المكتب في توركي وهو مسلم بريطاني الجنسية ويتمتع بخبرة (٢٥) سنة في إدارة مدارس اللغات

الحمد لله..
لقد استفدنا وحسينا كاننا في بيوتنا، أخونا الكبير معانا على طول، ويوسف النصار معانا والكويت معانا على طول الخط

كلام أحمد عدل،
الثقة بالنفس زادت، اللغة الإنجليزية تعدلت، الإحساس بالمسؤولية زاد

نظراً لقلة الأماكن..
آخر موعد للتسجيل قبل شهرين من مواعيد بدء الدورات

فقط للأولاد (بريطانيا)

مدة الدورات

١ – ٤ اسابيع :
أ – من ٧/٧/٩٧ حتى ١/٨/٩٧
ب – من ٤/٨/٩٧ حتى ٢٩/٨/٩٧

٢ – ٦ أسابيع :
أ – من ٣٠/٦/٩٧ حتى ١٠/٨/٩٧
ب – من ٧/٧/٩٧ حتى ١٥/٨/٩٧

٣ – ٨ أسابيع :
من ٣٠/٦/٩٧ حتى ٢٢/٨/٩٧

المزايا

- أسر انجليزية مختارة متوائمة مع العادات الإسلامية.
- مجموعات الطلبة حسب فئات العمر.
- أعمار الطلبة تبدأ من ١٠ سنوات وأعلى.
- رحلات أسبوعية.
- الالتزام بالعادات والأخلاق الإسلامية.
- مسؤول كويتي لكل مجموعة.
- الدراسة تكون في المدن التالية:
مدينة باث – توركي – بورموث
هامستيد (لندن) – ادنمبرة (اسكوتلندا)

لأول مرة في الكويت
لغة مكثفة + سياحة
قرر ودع لنا الباقي
برنامج خاص ملائم لأبنائنا

تأهيل التوفل

فقط للأولاد (أمريكا)

من سن ٢٠ الى ١٨ سنة معسكر لغة إنجليزية
مكثف ونشاطات مكثفة داخل المجتمع الأمريكي
الدورة من ١٩/٧/١٩٩٧ حتى ١٧/٨/١٩٩٧ (ولاية كلورادو)
رحلة لوس انجلوس لمدة اسبوع من ١٨/٨ الى ٢٤/٨

الموقع ولاية كلورادو، مدينة دنفر تعقبها رحلة لمدة أسبوع الى لوس انجلوس (عالم ديزني، استوديو يونيفرسل، هوليوود، عالم البحار).

- مسؤول كويتي لكل مجموعة.
- دورة مكثفة مع احتكاك مباشر بالعائلات الأمريكية.
- زيارات للقطاعات المهمة في المجتمع الأمريكي.
- رحلات يومية واسبوعية ترفيهية تغطي معالم الغرب الأمريكي.
- التأهيل المستقبلي للراغبين في الدراسة في أمريكا.

من النشاطات الأسبوعية – ركوب الخيل – رحلات جبلية – مدن ترفيهية – متاحف – زيارات للكليات والجامعات – زيارة أكاديمية القوة الجوية الأمريكية – زيارة الجهات الحكومية.

الأماكن محدودة جداً

مدة الرحلة
٤٠ يوماً

آخر موعد لقبول الطلبات
١٠/٥/١٩٩٧

نشاطات يومية حافلة خارج نطاق المدرسة تساهم في سرعة تعلم الطالب

يتم اختيار الطلبة بناء على المقابلات الشخصية

الانتخابات.. والتداول السلمي للسلطة

لا يكاد شهر يمر دون أن تجرى انتخابات برلمانية أو رئاسية في مختلف دول العالم، وقد شهدنا خلال الفترة القصيرة الماضية انتخابات بريطانيا واليمن، وقبل أن ينتهي الشهر الحالي تجرى الانتخابات البرلمانية في فرنسا وإندونيسيا، والرئاسية في إيران، ومن بعدهما الانتخابات البرلمانية في الجزائر الشهر القادم.

والانتخابات في عالمنا على أشكال مختلفة:

فهناك دول استقرت فيها الديمقراطية وترسخ القبول العام بتداول السلطة، والاحتكام إلى رأي الناخبين، واتُخذت في سبيل ذلك إجراءات تضمن سلامة ونزاهة العملية الانتخابية، فلا نرى تدخلاً من السلطة، ولا نسمع عن قيود فرضت على المعارضة، ولا يتوقع أحد أن تحدث عمليات تزوير لإرادة الناخبين، فلا تصويت نيابة عن الغائبين أو الموتى، أو إضافة أصوات بغير حق لحزب السلطة أو لمرشح بعينه، وهكذا وجدنا جون ميجور - رئيس وزراء بريطانيا - المنهزم في الانتخابات الأخيرة يسلّم بأن الانتخابات كالتجارة الصعبة، أي أن فيها من يربح وفيها من يخسر، وبدلاً من توجيه اللوم للآخرين تعالت الدعوات داخل حزب المحافظين الخارج من السلطة لإعادة بناء الحزب بما يمكّنه من كسب جولة جديدة في انتخابات قادمة.

وهناك دول بدأت ممارسة التجربة الديمقراطية منذ عهد قريب، وأغلبها من تلك الدول التي تحررت من ربقة الأنظمة الشمولية بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي، واندرجت فيما يسمى بالموجة الديمقراطية الثالثة، وهي مع حداثة عهدها بالتجربة جادة في سعيها، عازمة على رعاية وليد الديمقراطية حتى يكبر ويشب عن الطوق، حريصة على تصحيح المسار الديمقراطي مما يعتريه من انحرافات.

وهناك صنف ثالث من الدول تتشبث فيه الحكومات بالسلطة قدر الطاقة، وتلجأ للمكر والحيلة لتطيل أمد بقائها على كرسي الحكم، ولكن الضغوط الشعبية السلمية - في بيئة دولية لا تسمح لمثل هذه الحكومات بالانفراد بالسلطة - تضطرها في النهاية إلى التسليم بالاحتكام إلى إرادة الناخبين والتخلي عن السلطة، لكن أحداً لا يملك أن يحجر على أشخاصها الممارسة السياسية، فالفرصة مهيأة لهم للعمل السياسي، وإمكانية العودة إلى السلطة مرة ثانية.

وهناك صنف رابع من الدول تبنت حكوماتها الديمقراطية، لا عن قناعة وإيمان، وإنما باعتبارها صرعة العصر ومطلب الشرق والغرب، ووسيلة لتنفيس الرغبات الشعبية الكامنة حتى لا يؤدي الكبت المستمر إلى الانفجار الذي لا تُحمد عُقباه، هذه الحكومات أنشأت ديمقراطية شكلية مقيدة تحوطها القيود والضغوط من كل جانب، ديمقراطية لا تمنع الحزب الحاكم من الاستمرار في السلطة، ولا تسمح للمعارضة أن تتجاوز الحدود المسموح بها مسبقاً، وهو ما اصطلح على تسميته «الديكور الديمقراطي».

في مثل هذه الديمقراطيات الشكلية تكون النتائج معروفة مسبقاً، لأن النتائج تؤخذ من المقدمات، ولا يعقل أن تفرز أجواء التزوير والتدخل الحكومي السافر وغياب الرقابة القضائية تجربة نقية صافية.

ولتبرير سيطرتهم على السلطة يطلق بعض هؤلاء في عالمنا العربي والإسلامي مقولات من قبيل أن هذه الديمقراطية المقيدة هي الضمان الوحيد لعدم وصول الإسلاميين إلى الحكم، الذين إن وصلوا إلى كرسي السلطة فسينقلبون على الديمقراطية ويمارسون الديكتاتورية في أسوأ صورها، وهم يروّجون لهذا القول داخل أوطانهم ليصرفوا الشعوب عن الالتحام بالقوى الإسلامية، وخارج أوطانهم ليكسبوا تعاطف حكومات العالم - بما فيه الدول الديمقراطية - مع حكوماتهم غير الديمقراطية.

ويتجاهل هؤلاء أن الإسلام يحض بل يأمر بالشورى، ويُرغّب أبناءه في التفاعل مع قضايا أمتهم، ولا يقبل منهم أن تتسم سلوكياتهم بالسلبية والانصراف عن شؤون الأمة فينفرد حزب أو شخص وحده بالرأي، كما يتجاهلون أن دعواهم تلك لم تثبت صحتها على وجه الإطلاق من الناحية التاريخية، بل كان العكس هو الصحيح.

إن أسوأ ما في هذا الصنف الأخير من الحكومات أنه يعيش في ديكتاتوريته المقنعة المتلبسة برداء الديمقراطية، بعيداً عن آمال الشعوب وطموحاتها، فيجر بلاده إلى حالات من الفوضى والاضطراب لا تُحمد عقباها.■

في ذكرى الهجرة.. دروس وعبر

بقلم: يوسف جاسم الحجي (*)



حلت علينا ذكرى عزيزة على أنفسنا جميعاً، إنها ذكرى هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة، حيث خرج النبي ﷺ، وقد عز عليه الخروج، خرج من بلده الحبيب من مكة المكرمة ولسانه وقلبه يلهجان: «لولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت» لكنها المصلحة الأعظم، إنها مصلحة الدعوة ونصرة الدين.

وبعيداً عن التفاصيل الدقيقة للهجرة، فإن الهجرة النبوية احتوت عظائم الدروس والإنجازات والعبر، فشجاعة علي كرّم الله وجهه حين نام في فراش النبي ﷺ درس في حب النبي ﷺ، والتضحية بالنفس والنفيس لنصرة الدعوة الإسلامية، وفي رفقة الدرب مع أبي بكر الصدّيق، رضي الله عنه درس في مكانة الصديق، ثم الموقف الجلل في الغار، حيث الله ينصر عبده ولا يتخلى عنه، ويقول النبي ﷺ: ما بالك باثنين الله ثالثهما، ثم تتبع سراقة بن مالك للنبي ﷺ في سعي للغنيمة، وفي تعثر جواده دروس في غلبة الحق والدين، وتستمر في هذا الموقف كرامات النبي يبشر بها فينال منها سراقة سواريْ كسرى، وهاهي الدعوة تنتصر حتى في مواقف الضعف فيُسلم سراقة رضي الله عنه.

كانت الهجرة بداية عصر جديد نقل الدعوة من عزلتها إلى الرحابة، يتأكد فيها النصر، فمنظر الأنصار يستقبلون النبي ﷺ والفرح يعتريهم والبسمة تعلو وجوههم كلها علامات تؤكد هذا الحدس ويكون النصر، فتتفتح مكة ويعز الله الدين وينشر الإسلام ويتحقق العدل والأمان، كما وعد النبي ﷺ، فيمشي الراكب بين مكة وحضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على الغنم، نعم إنها بركات الدعوة والهجرة: أمن ورخاء وأمان وعدل في أرجاء الجزيرة، ويتوفى النبي ﷺ ويعم الحزن ولكن دروس الهجرة ماثلة أمام الصحابة، فموت محمد ﷺ بالقطع خسارة، ولكن رب محمد ﷺ ومسيرة الدعوة لابد أن تستمر.

فها هو أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وجيل السلف الصالح كلهم يحملون الأمانة بكل حكمة واقتدار... وفينا ما تزال دروس الهجرة وعبرها غضة طرية... مكانتها في قلوبنا تجديد للعهد ومسيرة على نفس درب أولئك... ولجيل الدعوة اليوم نقول... يقول تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، سائلين المولى أن تكون هذه المناسبة مباركة، يعز فيها الإسلام وينصر المسلمين على أنفسهم وعلى أعدائهم، إنه سميع مجيب.■

(*) رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

برعاية لجنة المناصرة الخيرية.. وينظمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

أسبوع ثقافي تحت شعار «عالمية الإسلام.. آمال وآلام»

تحت رعاية لجنة المناصرة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، تقيم اللجنة الثقافية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - أسبوعاً ثقافياً إسلامياً، في الفترة ما بين الأحد ٥/١١ وحتى الخميس ٥/١٥ على المسرح الرئيسي لجمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة.

وصرح فهد أحمد العنزي رئيس اللجنة الثقافية بأن هذا الأسبوع الذي يُقام تحت شعار «عالمية الإسلام... آمال والآم»... يعد الأول من نوعه لاتحاد الطلبة منذ نهاية الغزو الغاشم.

وقال إن فعاليات الأسبوع بدأت يوم الأحد ٥/١١ بمحاضرة عن: تصورات لمستقبل القضية الفلسطينية، لكل من الشيخ أحمد القطان والدكتور طارق السويدان، مع تعقيب للنائب مبارك الدويلة، وحول أوروبا والعالم الإسلامي... تقارب أم تضارب؟، يلقي كل من يوسف الرفاعي والدكتور عبدالله الشايجي محاضرة، مع تعقيب السفير البوسني لدى دولة الكويت، وسيواصل الأسبوع فعالياته اليوم الثلاثاء ٥/١٣ بمحاضرة تبحث جوانب متعددة من المجتمع الأمريكي تحت اسم: أمريكا التي رأيت!، وسيلقيها الدكتور جاسم العمر والدكتور عدنان الشطي، مع تعقيب للدكتور مروان المطوع، وسيتضمن يوم الأربعاء أمسية للشعر الإسلامي الأصيل يقدمها الشاعر أحمد محمد الصديق والذي



■ أحمد القطان

سيأتي من دولة قطر الشقيقة، وسيختتم الأسبوع فعالياته يوم الخميس ٥/١٥ بحفل للأناشيد مع باقة من الأشعار الإسلامية، يشارك فيها المنشد الكبير نزار أبو الفدا مع فرقة ربى القدس، وسيدير الحفل الأستاذ سعيد الأصبحي، ونوه العنزي على أن جميع المحاضرات والفعاليات ستبدأ بعد صلاة العشاء مباشرة، مع توافر مكان خاص للنساء.■

في الهدف

أمانة الكلمة

يخطئ من يظن أن الكتابة مجرد إمساك بالقلم وكتابة عبارات وتجميعها لتشكل في النهاية مقالاً يقرؤه الناس، لأن الكتابة أمانة والكلمة محسوبة على قائلها، بل ومدونة في صحيفة عمله الأخروي قبل أن تكتب في صحيفة عمله الدنيوي، وما حدانا للتذكير بذلك أن بعض الأقلام الصحفية في صحافتنا المحلية دأبت ومازالت على تسطير مقالات لا همّ لأصحابها سوى النيل من فلان أو الطعن في علان، دون مردود يذكر سوى حب الشهرة والظهور، ويا ليت هذا الطاعن قد اكتفى بالنقد الموضوعي الملتزم بالضوابط الأخلاقية والأمانة الصحفية، بل إن الأمر تعدى ذلك كثيراً إلى التجريح والتشفي لإرواء مكنون الحقد الذي يعتلج في نفسه المريضة المصابة بهذا الداء، وخير مادة يجد بعض الكتّاب فيها مرتعهم هو النيل من الدعاة والجماعات الإسلامية التي تبتغي بعملها وجه الله تعالى، فما من عمل خيري أو نشاط اجتماعي تقيمه هذه الجمعيات حتى نرى أصحاب هذه الأقلام قد انبرَوْا للنقد والتشكيك في نيات أصحابها وتناولوهم بالهمز والغمز واللمز، ومن يطالع الصحافة اليومية يجدها تزخر بغثاء من هذا النوع، ويا ليت مثل هؤلاء قد وفروا جهودهم وأقلامهم للحديث عن قضايانا الملحة والأمور التي تشغل بال المواطن المثقل بالأعباء، وتركوا الانشغال بقضايا ليست إلا مجرد تصفية حسابات، أو ليتهم على الأقل قد كشفوا لنا عن الأحزاب الخفية العلمانية التي يعلمون عنها جيداً وعن أهدافها، بدلاً من الطنطنة والدندنة ونفخ القرب المقطوعة.

ونحن ندعو الجميع إلى تقديم وجبة قرائية سهلة ممتعة تتلاءم وأذواق القراء، أم أن البعض أصبح لا يهوى إلا التسلق على الأكتاف والطعن في الجماعات؟، ولا أجد ما أختم به خيراً من كلام النبي - ﷺ: «رب كلمة لا يلقي لها العبد بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً».■

علي تني العجمي

محطات محلية

● قرر مجلس الوزراء إحالة البيان المالي حول السياسة المالية للحكومة للسنة المالية ٩٧ - ٩٨م إلى مجلس الأمة، ويذكر أن العجز في الميزانية سيتعذر تقليصه حتى الصفر في نهاية سنة ٢٠٠٠م، كما كان مقرراً من قبل، وذكرت مصادر حكومية أن الموافقة على مجموعة من القوانين والقرارات حمّل الميزانية العامة للدولة أعباء إضافية مما جعل العجز يستمر، ومن هذه القوانين: المديونيات الصعبة، كادر المعلمين، مكافأة الطلبة، أبناء المتقاعدين، رفع سقف بدل الإيجار..... إلخ، وكل هذه القوانين والقرارات ذات طابع شعبي وتم الاتفاق عليها بين أعضاء مجلس الأمة وأعضاء الحكومة، ومن غير المقبول التراجع عنها، في حين أن هناك مواطن كثيرة يتم من خلالها هدر الميزانيات، وصرف مبالغ هائلة على شكليات ورسميات وترضية بعض المتنفذين على حساب المال العام، والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى أي أساس يتم إعادة تبليط شوارع جديدة، وكذلك صرف مكافآت ضخمة لمن لا يستحق، وشراء أثاث جديد بمبالغ ضخمة لكبار المسؤولين، وشراء أجهزة ومعدات لا يتم استخدامها... إلخ.

● أعلن وزير النفط السيد عيسى المزيدي أن عملية تخصيص محطات الوقود التابعة لشركة البترول الوطنية، ستتم عن طريق تأسيس شركة مساهمة عامة رأسمالها ١٦ مليون دينار، يساهم فيها المواطنون بنسبة ٧٥٪ من رأسمالها وتحتفظ البترول الوطنية بالنسبة الباقية، وقال المزيدي في معرض إجابته عن سؤال للنائب عايض علوش، إن هذه الشركة ستقوم بشراء ٣٠ محطة تعبئة وقود ومصنعاً لمزج الزيوت حسب قيمتها السوقية، مشيراً إلى أن الشركة ستقوم بإدارة هذه المحطات وتشغيلها.

● حكمت محكمة الوزراء بعدم قبول قضية اختلاسات الناقلات لرفعها بغير الطريق القانوني، وكانت النيابة العامة قد طالبت المحكمة بالمضي في نظر القضية، غير أن الدفاع اعتبر مجدداً أن الإجراءات القانونية التي تمت في هذه القضية باطلة، وبعدم اختصاص النيابة العامة للنظر في القضية، وقد استجابت المحكمة لطلبات الدفاع.

● تبدأ يوم الثلاثاء القادم ١٩٩٧/٥/٢٠م الحلقة النقاشية الأولى التي يقيمها «بيت السعادة الوقفي» تحت عنوان «الزواج الناجح» وتهدف الحلقة النقاشية إلى تقديم صورة واضحة لطرق ووسائل نجاح الزواج وعوامل فشله.

● أعلن الدكتور: علي الشملان المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي أن المؤسسة تقوم بدعم البحوث والعلم والعلماء في كافة المجالات سواء داخل الكويت أو خارجها، مشيراً إلى أن قيمة الدعم المالي للأبحاث في الكويت بلغت حتى نهاية العام الماضي ١١ مليون دينار كويتي.

● أعلن رئيس لجنة محافظة العاصمة في المجلس البلدي العضو: خليفة الخرافي - أنه سيعقد اجتماعاً يوم غد الأربعاء ١٩٩٧/٥/١٤م بحضور رئيس المجلس البلدي وعدد من مسؤولي الإدارات في بلدية الكويت لبحث عدد من المواضيع التي تهم محافظة العاصمة، وأسباب التأخير في تجميل وتطوير العاصمة.

● أكدت دراسة أعدتها إدارة البحوث والدراسات في مجلس الأمة أنه لا توجد بطالة حالياً في الكويت، وإنما الموجود مشكلة في سياسة توظيف وتوجيه وإدارة الموارد البشرية في المجتمع الكويتي، وأشارت إلى أن عدد العاطلين عن العمل من الكويتيين في مارس ١٩٩٧م بلغ ٣٢٣٢ حالة أغلبهم دون مؤهل، أو بمؤهلات دنيا.

● رفض الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - سياسة القبول الجديدة التي أعلنتها إدارة جامعة الكويت، وفي بيان للاتحاد بهذا الخصوص جاء فيه: «خرجت علينا إدارة الجامعة بسياسة قبول عدد أقل من السنة الماضية، بينما من البديهي أن يزداد عدد المقبولين في الجامعة طبقاً للزيادة الطردية لمخرجات التعليم الثانوي، ولحاجة سوق العمل الكويتي»، ودعا بيان الاتحاد إلى ضرورة الإسراع في بناء المدينة الجامعية لاستيعاب خريجي الثانوية العامة ■

مصادر صومالية تنفي إصابة أي كويتي بأذى في الصومال


■ د. إبراهيم الدسوقي

مقديشيو: المجتمع

نفت مصادر موثوقة في الحركة الإسلامية الصومالية الأنباء التي أوردتها بعض وسائل الإعلام في الكويت استناداً إلى بعض وكالات الأنباء حول مقتل عدد من الرعايا الكويتيين في مقديشيو من جراء اعتداء العصابات الإجرامية عليهم.

وأكد الدكتور إبراهيم الدسوقي - الناطق باسم الحركة الإسلامية في الصومال - أن هذه الأنباء عارية من الصحة، وأن بعض وكالات الأنباء العالمية دأبت على ترويجها قلباً للحقائق وتشويهاً لحقيقة ما يجري في الساحة الصومالية.

وأشار إلى أن الهدف من وراء ذلك هو الوقيعة بين الشعب الصومالي وإخوانه العرب، وإبعاد الصومال عن محيطها الإسلامي ومحضنها العربي، إضافة إلى تثبيط همة المحسنين الكويتيين في مساعدة إخوانهم في الصومال.

وأوضح أن وكالات الأنباء اتخذت من حادث مقتل اثنين من الصوماليين يعملان لدى لجنة مسلمي إفريقيا الكويتية في مقديشيو على أيدي عصابة إجرامية مساء ٢٠/٤/١٩٩٧م ذريعة لإخراج هذه الأكاذيب الإعلامية.■

صيد وتعليق

أضواء على حقائق مغيَّبة

صيد رقم (١): حقيقة

أوردت جريدة السياسة في العدد رقم (١٠٢١٠) الصادر في ٢٦/٤/١٩٩٧م تحت عنوان «مدائن صالح..» وفي أثناء كلامها عن خط حديد الحجاز أوردت الآتي: [... وكان هذا الخط الحديدي... وسيلة مريحة للتنقل بين الأرجاء المترامية للإمبراطورية العثمانية ومكة المكرمة، واستكمال هذا الخط الذي شارك في تمويله... العالم الإسلامي خلال ثماني سنوات، وجهد في بنائه ٥٥٠٠ عامل... وأقيمت على طوله حاميات عسكرية... لتأمين سلامة هذا الطريق الحيوي... فإن الخط الحديدي الحجازي لم يدم طويلاً، إذ أدرك البريطانيون أهميته الاستراتيجية في ذلك الوقت، وجرد «لورنس العرب» حملة بمساعدة قوات الثورة العربية الكبرى نجحت في تدمير الجزء الأكبر من ذلك الخط بعد ١٠ سنوات من اكتماله....] انتهى

تعليق رقم (١): ضوء

وهكذا يبين لنا التاريخ السبب الرئيسي لتحطيم خط حديد الحجاز الممتد من أقصى أطراف الخلافة إلى المدينة المنورة... إنه الحقد البريطاني اليهودي القومي على الإسلام والمسلمين، فلا يريدون له انتشارا ولا لأمته اتحادا، لذلك حطم جاسوسهم «لورنس العرب» هذا المشروع، كما زرع وزير خارجيتهم بلفور دولة العدو «إسرائيل» في قلوبنا لئلا تقوم لنا قائمة، ولكن الله لهم بالمرصاد، وسيهزم الجمع ويولون الدبر بعد حين إن شاء الله.

صيد رقم (٢): حقيقة

أوردت جريدة الرأي العام في العدد رقم (١٠٩٠٧) الصادر في ٢/٥/١٩٩٧م تحت عنوان «إبداع البعض» للدكتور عبدالله محمد الشيخ الآتي: [أوردت جريدة الديلي تلغراف اللندنية في عددها الصادر في ٢٥/٤/١٩٩٧م يوم الجمعة وفي مقال كتبه أحد محرريها في ص ٣١ عن سيد مكاوي المطرب والملحن العربي الذي مات مؤخراً... قوله: «إنه مغرم بالحشيش» أي باللغة العصرية كان مدمناً للمخدرات...] انتهى

تعليق رقم (٢): ضوء

هؤلاء هم قدوة مجتمعاتنا العربية الحشاشون مدمنو المخدرات، عاثوا في أرضنا فساداً بالطرب وتلحين أغاني الغزل والسكر والعربدة لتحفيظها لأبناء المسلمين يتمايلون رقصاً وطرباً على أنغامها... أنغام الذلة والهزيمة والصغار، وللأسف نجد كتّاب العلمانية وصحفها تبرز هذا الملحن كبطل من أبطالنا، وأننا قد فقدنا غالياً علينا، وهكذا يكون التقييم في عصر الانهزام: الحثالة في المقدمة والصفوة في المؤخرة، مجرمو الأمة هم أبطالها المعلنون الظاهرون، أما أبطالها الحقيقيون من أطباء ومهندسين ودعاة لشريعة الله فهم وراء قضبان السجون وفي المعتقلات دون ذنب إلا قولهم «ربنا الله» فطوبى لهم هذا المقام مقام يوسف الصديق عليه السلام، وتباً لأصحاب الضلال والإباحية.

صيد رقم (٣): حقيقة

أوردت صحيفة الشرق الأوسط في العدد رقم (٦٧٢٦) الصادرة في ٢٨/٤/١٩٩٧م تحت عنوان: «قانون أوروبي خاص لمكافحة التجارة بالنساء» الآتي: [كشفت اللجنة العدلية التابعة لمجلس الاتحاد الأوروبي في ستراسبورغ أنها بصدد إعداد مسودة قانون خاص بمكافحة تجارة استرقاق النساء في بلدان الاتحاد الأوروبي وعرضها لاحقاً على برلمانات هذه البلدان بهدف تطبيقها بالسرعة الممكنة.... وتشير الإحصائية في نهاية ١٩٩٦م إلى أن الشرطة الألمانية كشفت (٨٤٦) حالة من حالات الاتجار بالنساء...] انتهى

تعليق رقم (٣): ضوء

في أوروبا يسترقون النساء إماء لبيوت الفساد والدعارة قسراً، ويستخدمون المرأة كسلعة تدر عليهم المال الحرام... أما النساء في الإسلام فهن حرائر كريمات مصانات بشرع الله عن الانحدار إلى فاحشة الزنى بتحريمها عليهن وعلى جنس الرجال، حماية للمجتمع من دنس عبودية الشهوة واستعباد النساء للرذيلة، قال تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» (النور: ٢)، وهكذا يثبت الواقع العملي للبشرية أن الإسلام دين الله عز وجل هو الحل الوحيد للانحرافات الأخلاقية والعقائدية لدى البشرية، فهل من مقتدٍ؟■

عبدالله سليمان العتيقي

البصمة الوراثية ستحدد مصير ١١٤ ألفاً من «البدون»

كتب: خالد بو رسلي

بحضور رئيس مجلس الأمة استمع مجلس الوزراء لعرض وزير الداخلية حول موضوع المقيمين بصورة غير قانونية «البدون»، حيث تضمن العرض الخطوات العملية التي اتخذتها اللجنة التنفيذية لشؤون المقيمين بصورة غير قانونية «البدون» في سبيل أداء مهمتها، في ضوء المبادئ والمرتكزات التي حددها مجلس الوزراء بهذا الشأن سعياً لتحقيق الحل النهائي لقضية «البدون» وفق مقتضيات المصلحة الوطنية، وقد قدر وزير الداخلية عددهم بحدود ١١٤ الفاً، وعرض الوزير حلاً لقضيتهم من خلال تقسيمهم إلى أربع شرائح وهي: أولاً: شريحة أبناء الكويتيات، ثانياً: شريحة أقارب الكويتيين من الدرجة الأولى، ثالثاً: شريحة من عرضت عليه الجنسية «الثانية» ورفضوها، الرابعة: شريحة من لا يستحق الجنسية وهذه الشريحة تم تقسيمها إلى عدة فئات.



■ وزير الداخلية

ومن جانبه أعلن أمين سر لجنة «البدون» العميد محمد السبيعي أنه يجري حالياً تجديد البطاقات التي جددتها اللجنة التنفيذية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية لفئة غير محددي الجنسية، مؤكداً أنه سيتم صرفها قريباً، وقد أصدرت وزارة الداخلية بياناً عقب اجتماع وزير الداخلية مع رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية لدراسة أوضاع «البدون» جاء فيه: إن الحضور اتفقوا على تشكيل فرق عمل لمراجعة القوانين الخاصة بالمخالفين من هذه الفئات التي لا تحمل اي مستندات أو وثائق تؤكد مطالبهم، واستحقاقهم الجنسية الكويتية، موضحاً أن اختيار أعضاء هذه الفرق سيكون من وزارات الداخلية والدفاع والصحة والهيئة العامة للمعلومات المدنية، وأشار البيان إلى أن هذه الفرق ستتولى التدقيق في صحة البيانات وتحديد شرائح «البدون»، ومن ثم التحقق من شخصياتهم عن طريق البصمة الوراثية.■

البقاء لله

■ مبارك قسم الله

انتقل إلى رحمة الله الأخ الفاضل مبارك قسم الله زايد، وذلك بعد أن أدى فريضة الحج ورجع إلى الخرطوم.

كان الفقيد - يرحمه الله رحمة واسعة - من النشطين في مجال الدعوة الإسلامية، وأحد أبرز رواد العمل الدعوي والخيري الإسلامي.

كما كان الفقيد من مؤسسي منظمة الدعوة الإسلامية وعضو مجلس امنائها، وأول مدير تنفيذي لها وعضو المجلس التاسيسي للهيئة الخيرية الإسلامية، نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

في الصميم

تجار الإرهاب في الجزائر

في سنة ١٩٧٩م وقبيل اجتياح القوات العراقية للحدود الإيرانية قام صدام حسين بعمل مسرحية محبوكة الأدوار والممثلين .. كسب من أدائها الإعلام العربي والغربي!

حيث قام بتفجيرات في مدارس رياض الأطفال في بعض مناطق العراق، وسلسلة من حوادث العنف والإرهاب نسبها إلى إيران، في محاولة لبسط أرضية جيدة ينطلق منها في حربه المجنونة المدمرة المستعرة التي استمرت ثماني سنوات أكلت الأخضر واليابس في العراق و إيران !!

وانطلت حيلة التفجيرات على الدول العربية المجاورة في الخليج ! بل قام بعدها بأكبر من ذلك حيث عمد إلى سلسلة من حوادث التفجير والتخريب في الكويت.

واليوم ما أشبه الليلة بالبارحة! حيث اشتدت حوادث المجازر والقتل الجماعي في الجزائر .. وفي سلسلة متلاحقة متصلة كان آخرها المجزرة التي راح ضحيتها ٩٤ طفلاً وشيخاً وامرأة في إحدى القرى الجزائرية، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا الآن هذه المجازر الجماعية؟ وبهذه الحدة؟ ومجموعة كبيرة تعتبر كبش الفداء للجهة التي قامت بتلك العملية الوحشية .

فلماذا اختيار هذا الوقت بالذات وقبل الانتخابات المقبلة في الجزائر؟ ومن المستفيد من هذا الإرهاب وعملية التخويف والتقتيل الجماعي؟ ابحث عن المستفيد تعرف وتستدل على أصابع الجريمة والخيوط التي تقود إلى المنفذين والمخططين لها!

إن المشكلة الرئيسية اليوم أن السلطة العسكرية التي ألغت نتائج الانتخابات في الجزائر .. هي الجهة الوحيدة التي تعلن عن تلك العمليات وتلك المجازر!! وكل أدوات الإعلام بيدها .. ولا توجد صحافة حرة نزيهة أو إعلام خارجي يستطيع أن ينقل الأخبار والتقارير بصدق وموضوعية .. «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»!! فبالتالي أصبح الاتهام موجهاً بالدرجة الأولى للنظام الذي يحكم ويسيطر على كل مقاليد القوة وأدوات التأثير، وليس ذلك دفاعاً عن أي جهة كانت، فالدين الإسلامي بريء ويدين كل هذه الجرائم الوحشيّة ويحرمها ويعاقب مرتكبيها بأكبر العقوبات وأشدها.

في إحدى المقابلات الصحفية التي نشرتها الصحف الأجنبية وترجمت ونشرت في «صحيفة القبس» الكويتية يقول أحد عناصر الجيش السري في الجزائر بأنهم كانوا يدخلون بيوت الناس الآمنين دون أن يعلموا من هم هؤلاء الناس ويقومون بقتلهم بطريقة بشعة حيث تفصل رؤوس الأطفال والنساء عن الأجساد!! كل ذلك يتم بدم بارد جداً ودون أي إحساس كما يعترف هذا العنصر!!

وباعتقادي أن مثل هذه الجرائم لا يمكن أن يقوم بها أي مواطن فيه ذرة من الإيمان أو الوطنية .. إلا أولئك الذين تدربوا وعاشوا في المعسكرات السرية الأجنبية وتقوم بدعمهم فرنسا التي تقف بكل قوة خلف مجموعة الجنرالات الذين هم يحكمون الجزائر فعلاً.

وفي المقابلة التي أجريت مع زوجة الرئيس الجزائري السابق «بو ضياف» تقول بأن الرئيس «زروال» وعدها فور تسلمه السلطة بأنه سيكشف عن قتلة زوجها!! ولكن !! أين القتلة؟ وتمر سنة وأخرى دون أية إشارة لهم!! هل هناك حكومة خفية أخرى في الجزائر؟!

ومن المفارقات المضحكة المبكية التي أوردتها وكالات الأنباء عن شهود عيان نقلاً عن الإعلام الرسمي في الجزائر وهي في الحقيقة تشبه قصص «ألف ليلة وليلة»!! يقول أحد الشهود بأن المهاجمين الذين هجموا على القرية التي أبيد فيها ٩٤ طفلاً وامرأة وشيخاً كانت لحاهم حتى الخصور!! ويركبون الخيول! في إشارة إلى أن المهاجمين من المتدينين ! والسؤال أيضاً: هل يعقل أن يقوم هؤلاء في كل مرة بمجزرة جماعية دون أن يتم القبض على الأقل على أحد المهاجمين من ذوي اللحي حتى الخصور؟!! أو يقتل أحدهم في عملية دفاع من أهل القرية؟!

إن فرنسا متورطة حتى النخاع في المسألة الجزائرية، ولعلها هي التي تدير الصراع هناك وتقف بكل قوة خلف القادة والجنرالات الذين يُحكمون قبضتهم على الحكم ويبيدون الأبرياء بالنار والحديد .

إن الأيام سوف تكشف عن كل ما يجري في الجزائر، وحساب الله للسفاحين والمجرمين الذين سفكوا دماء الأبرياء بدم بارد لن يمر دون عقاب .. ولكن الله يمهل ولا يهمل «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار».■

عبد الرزاق شمس الدين

برلمانيات



■ د. ناصر الصانع

● تعقد اللجنة المالية خلال ١٨، ١٩/٥/١٩٩٧م جلستين مسائيتين لمناقشة الاقتراح بقانون بشأن الخصخصة، وذلك للنظر في ملاحظات الحكومة وغرفة التجارة والجمعية الاقتصادية، وعدد من مستشاري اللجنة، هذا ما أعلنه د. ناصر الصانع - رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة - وقد أعلن د. الصانع أن اللجنة سجلت تأخر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية في تنفيذ توصية المجلس عند إقراره لميزانية مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية للسنة المالية ٩٦/١٩٩٧م، والتي تنص على أن تقوم الهيئة العامة للاستثمار بدراسة الأوضاع المالية للمؤسسة وأسباب الخسائر المستمرة في السنوات الأخيرة، وكيفية العمل على تلافي تلك الخسائر، على أن تقدم هذه الدراسة شاملة بمقترحاتها بهذا الشأن إلى اللجنة المالية بمجلس الأمة في موعد لا يتجاوز ستة أشهر من تاريخه، وقد مضى أكثر من شهر ولم يتم تقديم الدراسة المطلوبة.

● وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية في مجلس الأمة بالإجماع على طلب وزير العدل الاستماع لشهادة النواب: خلف دميثير ومنيزل العنزي وهادي هايف في قضية الأسلاك الشائكة ضمن التجاوزات في مناقصات وزارة الدفاع التي تنظرها النيابة العامة.



■ أحمد الكليب

● في رده على سؤال برلماني أكد وزير الشؤون أن عدد العمالة الوافدة التي وافقت الوزارة على منح تصاريح باستقدامها بلغ ٩٥٤٧٣ عاملاً خلال ستة أشهر تبدأ بيوليو ٩٦ وتنتهي بنهاية شهر ديسمبر ١٩٩٦م، وقال الوزير: إن أصحاب العمل المسجلين لدى الوزارة يبلغ عددهم ٦٢٤٥١ صاحب عمل، ومسجل على ملفاتهم ٦٢٤٥٨٦ عاملاً.

● في رده على سؤال برلماني أوضح وزير الداخلية أن المادة الثامنة من قانون الجنسية الكويتية تخول الوزير سلطة تقديرية في منح الجنسية الكويتية للمرأة الأجنبية التي تزوجت من كويتي في حال أبدت رغبتها بذلك، واستمرت الحياة الزوجية قائمة، وجاء في رد الوزير أن ٣٠ ألف حالة تقريباً أبدين رغبتهن في الحصول على الجنسية الكويتية، وأن ٢٠ ألف زوجة حصلن على الجنسية الكويتية حسب الشروط، بما في ذلك شرط المدة مع بيان جنسياتهم الأصلية.■

مجلس الأمة الكويتي يوافق في مداولته الأولى على منع الحفلات الغنائية والاستعراضية وعروض الأزياء

كتب: خالد بو رسلي

وافق مجلس الامة في مداولته الأولى يوم الثلاثاء الماضي على قانون بمنع الحفلات الغنائية والاستعراضية وعروض الأزياء في الأماكن العامة، وذلك بالرغم من معارضة الحكومة للقانون وامتناعها عن التصويت عليه.



■ مبارك الدويلة ■ محمد العليم

وسوف يتم التصويت على القانون في المداولة الثانية يوم الثلاثاء ١٣/٥/١٩٩٧م، وقد حضر الجلسة ٣٤ عضواً وجاءت نتيجة التصويت بموافقة ٢٦ صوتاً، وامتناع ستة عن التصويت واعتراض صوتين.

وقد شهدت جلسة المجلس نقاشاً ساخناً حول الموضوع، حيث نصت المادة الأولى من القانون على: «لا يجوز إقامة الحفلات الغنائية أو الاستعراضية أو عروض الأزياء المنوعة شرعاً في الأماكن العامة أو الترخيص بإقامتها»، ونصت المادة الثانية على: «مع عدم الإخلال بأي عقوبة اشد يقررها قانون آخر يعاقب كل من يخالف احكام هذا القانون بالحبس مدة لا تجاوز ستة أشهر وغرامة لا تقل عن خمسة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين».

وقد أكد النواب الذين تحدثوا في الجلسة أنهم يمثلون وجهة نظر الشارع الكويتي بصفتهم ممثلي الشعب، ولا يجب الالتفات إلى ما يكتبه البعض ممن يؤيدون إقامة الحفلات لأنهم يمثلون وجهة نظرهم الشخصية.

وقال النائب: محمد العليم: « إن ما يحدث من أمور في الحفلات يندى لها الجبين، وقد نقلت الصحف ووسائل الإعلام هذه الممارسات الغريبة، وقال إن الهدف من القانون هو الحفاظ على القيم والمبادئ، وشرع الله سبحانه وتعالى.

وتساءل النائب أحمد باقر.. لماذا تقف الحكومة ضد القانون؟ هل منظر النساء وهن يرقصن في التلفزيون مخالف للشريعة أم لا؟ ومع ذلك تعرض هذه المناظر يومياً، وأسأل الحكومة إذا كنتم تريدون تطبيق الشريعة فعلاً فأول ما يبدأ به الشرع هو الأخلاق والقيم، وأضاف النائب أحمد باقر: لو أن الجهات الحكومية أوقفت مثل هذه الحفلات وما يحدث فيها من مجون وسفور واختلاط لما وضعنا هذا القانون.

وقال النائب مبارك الدويلة: إن إثارة مثل هذه القضايا فيه اتهام لأهل الكويت بغير الأخلاق، وللأسف فإن أحد كتاب المقالات قال إن سفر أهل الكويت كان بسبب منع الخمور في الكويت، وكأنه يقول إن الشعب لا يسافر إلا لشرب الخمر في الخارج، وأكد: نحن لسنا ضد الفرح والسرور، ولكننا ضد كل مخالفة لأخلاق الأمة، فالغالبية من أهل الكويت ملتزمون ومحافظون، ونحن لم نلجأ للقانون إلا بسبب هذه الحفلات الماجنة.

وقال: إن واجبنا أن نعين الآباء على تربية أبنائهم وليست الحفلات الغنائية من وسائل تربية الأبناء.

وبعد حديث النواب وقف وزير الإعلام ورد فأكد أن موضوع منع الحفلات لا يرتقي إلى مشروع قانون، ورأى أن يصاغ في شكل توصية وتقوم الوزارة بتنفيذها، وأكد أنه ليس ضد الشرع ولا نريد الدخول في اتهامات وتفسير سكوتنا كأنه ضعف في الموضوع، وأكد الوزير أنه لا حاجة إلى مزيد من القوانين لأن الكويت ستدفع الثمن. ■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

شركة صينية تضع لفظ الجلالة على أقداح قد تستخدم في احتساء الخمر!

لاكمبا: المجتمع: قامت إحدى الشركات الصينية بتصنيع أقداح للقهوة والشاي تحمل لفظ الجلالة، واسم النبي ﷺ، وقال شهود عيان في مدينة «لاكمبا» الاسترالية في رسالة لـ«المجتمع»: إنهم شاهدوا هذه الأقداح في أحد المحلات التجارية على مدخل مؤسسة كرانكلين Kranklin ومكتوباً عليها باللون الذهبي عبارات: «الله جل جلاله»، و«محمد عليه السلام».

وأعرب شهود العيان في رسالتهم عن تشككهم القوي في استخدام هذه الأقداح من المشترين في احتساء الخمر، وطالبوا بأهمية التحرك لدى الشركة الصانعة والشركات العارضة برفع هذه العبارات احتراماً لعقيدة المسلمين.■

«حماس» تندد باعتقال السلطة الفلسطينية للمحامي جميل سلامة.. وتطالب بإطلاق كل المعتقلين

فلسطين المحتلة: المجتمع: طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالإفراج الفوري عن المحامي جميل جمعة سلامة الذي اعتقلته سلطة الحكم الذاتي يوم ٢٠ أبريل الماضي دون تهمة محددة باستثناء كتابته مقالاً حول «فضيحة بار - أون» التي شهدها الكيان الصهيوني مؤخراً، ومقالاً آخر حول أسس التعيينات المتبعة في أجهزة الحكم الذاتي.

وقالت حماس في بيان أصدرته من فلسطين المحتلة يوم الرابع من مايو الجاري: إن اعتقال سلامة يعد انتهاكاً صريحاً لحرية أبناء الشعب الفلسطيني في التعبير عن آرائهم.

وأكدت حماس أنها إذ تطالب بالإفراج الفوري عن سلامة وعن كل معتقلي الرأي ونشطاء المقاومة المحتجزين في سجون سلطة الحكم الذاتي فإنها ترى في إصرار السلطة وأجهزتها على مواصلة هذا النهج مؤشراً خطيراً يعكس عدم الاتعاظ من دروس الماضي القاسية والتي دفعت المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع إلى حافة الصدام والانفجار بسبب القمع الذي تمارسه السلطة.

وأضاف البيان أن الحديث عن مواجهة مخططات الصهاينة واعتداءاتهم ضد أبناء شعبنا يستلزم توفير أجواء من المكاشفة والمصارحة ووقف توزيع الاتهامات بالمجان على الشرفاء من شعبنا، وطي صفحة اعتقال أصحاب الآراء المخالفة بحجج وذرائع أمنية.

وأكد البيان أن المحامي سلامة لم يرتكب جرماً عندما طالب بتحقيق قدر من النزاهة في التعيينات التي تتم في أجهزة السلطة على أساس الفئوية والمحسوبية والرشاوى، كما أن مقاله لم ينشر مما يجعل من اعتقاله تصرفاً أحمق غير مسؤول ينبغي وضع حد له ومحاسبة الذين تسببوا فيه أو وقفوا وراءه.■

الاعتداءات على المسلمين الأمريكيين تتضاعف ثلاث مرات

واشنطن: المجتمع: تضاعفت الاعتداءات التي يتعرض لها المسلمون الأمريكيون خلال العام الماضي ثلاث مرات عن العام الذي يسبقه، وذكر تقرير صادر في واشنطن عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» أن المسلمين الأمريكيين تعرضوا إلى ٢٤٠ حادث عنف أو تمييز أو مضايقة خلال العام الماضي، وأن أكبر نسبة من الاعتداءات حدثت في أماكن العمل، مشيراً إلى أنه وإن كانت نسبة أحداث العنف قد تقلصت من ٥٠٪ إلى ٣٥٪ إلا أن حالات التمييز قد زادت من ٥٠٪ إلى ٦٥٪.

وقد اعتمد التقرير في بياناته على المقابلات الشخصية للتحقق من المعلومات، كما تضمن العديد من الإشارات لوثائق استلمها المجلس بما فيها رسائل ونماذج لشكاوى تم تقديمها إلى جهات رسمية، كما استند إلى تهديدات تعرض لها مسلمون وصور لمساجد أضيرت من جراء اعتداءات وقعت عليها.

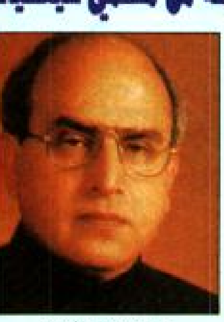

■ نهاد عوض

وأكد نهاد عوض - مدير «كير» - أن المسلمين لا يتوانون في الدفاع عن حقوقهم، وأن آخر جهودهم في هذا المجال كانت حصول أحد أبناء الجالية الإسلامية هناك على حكم قضائي بتعويض يصل إلى ثلاثة ملايين دولار من شركة «يونايتد إيرلاينز» التي فصلته من العمل بسبب اعتقاده الدين، وقال إن هذا الحكم يعد الأول من نوعه لصالح المسلمين الأمريكيين.

في الوقت نفسه ذكر الدكتور محمد نمر الذي أعد التقرير أن هذه هي السنة الثانية التي يقوم فيها المجلس بإعداد تقرير من هذا النوع، وكان التقرير الأول قد صدر في عام ١٩٩٥م، في أعقاب حادث تفجير أوكلاهوما والذي تم اتهام المسلمين والعرب خطأ بالمسؤولية عن الحادث.■

باكستان تسلم مجموعة من مسلمي سينكيانغ للسلطات الصينية

إسلام أباد: أمجد الشلتوني: قامت السلطات الباكستانية بتسليم اثني عشر مواطناً من مسلمي مقاطعة تركستان الشرقية إلى السلطات الصينية في الثالث من مايو الجاري، عبروا إلى الأراضي الباكستانية على نحو غير قانوني الشهر الماضي.


■ فاروق ليغاري

وذكرت مصادر مطلعة في إسلام أباد لـ«المجتمع» أن هذه المجموعة تسللت إلى باكستان في أعقاب المواجهات التي دارت في المقاطعة على مدى عدة أيام في فبراير الماضي بين المسلمين وقوات الأمن، وأعقبتها حملة اعتقالات واسعة وإعدامات بالجملة للعديد من المسلمين بتهمة إثارة القلاقل والدعوة إلى انفصال المقاطعة ذات الغالبية المسلمة.

وعبرت مجموعة من هيئات حقوق الإنسان المحلية عن قلقها إزاء هذه الخطوة، وأعربت عن تخوفها إزاء مستقبل هذه المجموعة، خاصة بعد تقارير نشرت مؤخراً مفادها أن سلطات بكين أعدمت مجموعة جديدة من سكان المقاطعة المسلمة لاتهامهم بالمشاركة في أحداث العنف.

وقد أعرب المراقبون في إسلام أباد عن اعتقادهم بأن هذه العملية جاءت ضمن توجه الحكومة الباكستانية لدعم العلاقات مع بكين والتي بدا أنها تشهد فتوراً تزامن مع توجه الصين إلى توسيع اهتماماتها الدولية وعدم التركيز على البُعد الإقليمي فحسب في سياساتها، ولا يستبعد المراقبون أن تكون القضية المتعلقة بهذه المجموعة قد بحثت خلال زيارة الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري لبكين في أواخر الشهر الماضي.■

الإفراج عن ٣ واستمرار حبس ٢٥ من المحبوسين على ذمة قضايا الإخوان

القاهرة: بدر محمد بدر:
تنظر نيابة أمن الدولة يوم السبت القادم (١٧/ ٥) في الإفراج أو مد حبس ٢٥ من المتهمين بانتمائهم إلى الإخوان المسلمين، كانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض عليهم في الرابع من أبريل الماضي على ذمة انتخابات المجالس المحلية، وفي الأسبوع الماضي أفرجت عن اثنين منهم وهما: د. مختار محمد حسين، وعبدالكريم عبدالمقصود، بينما ألقت القبض على الدكتور سناء أبوزيد من عيادته بحي بولاق الدكرور، وفي نفس الاتجاه قررت نيابة أمن الدولة يوم الثلاثاء الماضي (٦/ ٥) استمرار حبس الدكتور أحمد عمر عبدالحليم، والدكتور محمد العقباوي، ومتهم ثالث لمدة ١٥ يوماً، بينما أفرجت عن واحد فقط من المتهمين الذين تم القبض عليهم في أوائل يناير الماضي على ذمة الاستعداد لانتخابات المجالس المحلية، وتنظر في الأيام القادمة في الإفراج أو مد حبس الستة الباقين من المجموعة التي زاد عددها على الأربعين وتم الإفراج عن معظمهم طوال الشهور الماضية، وقد أدانت منظمات حقوق الإنسان استمرار حبس أفراد الإخوان لأسباب سياسية دون حجة قانونية حقيقية.■

رضوخ أمريكي للصهاينة

رضخت السلطات الأمريكية أخيراً للضغوط التي مارستها عليها السلطات الإسرائيلية وأصدقاء إسرائيل داخل الكونجرس المتعاطفين مع اللوبي الصهيوني للحيلولة دون بيع الولايات المتحدة طائرات حربية من نوع (إف ١٦) إلى المملكة العربية السعودية، ولم يتم بعدُ إبرام هذه الصفقة نتيجة الاحتجاجات المتواصلة التي تُثيرها السلطات الإسرائيلية، ولتهدئة موجة الاحتجاجات هذه تفكر السلطات الأمريكية جدياً بتزويد إسرائيل بطائرات حربية كانت تحت قائمة أصناف الطائرات المحظور بيعها لأي دولة أخرى وهي طائرات الشبح من نوع (إف ٢٢) والتي لا تكتشفها أجهزة الرادار.■

اسطنبول تشهد المؤتمر العالمي الثاني للفكر الإسلامي



■ رجب الطيب

اسطنبول: المجتمع: شهدت مدينة اسطنبول التركية انعقاد المؤتمر العالمي الثاني للفكر الإسلامي الذي شاركت فيه نخبة من المفكرين الإسلاميين.

وقد دارت فعاليات المؤتمر الذي عقد في أواخر الشهر الماضي حول العديد من المحاور، تناولت منابع تشكيل الفكر الإسلامي والاجتهاد في العالم الإسلامي، وعلاقة الغرب بالفكر الإسلامي.

وقد أكد رئيس بلدية اسطنبول رجب الطيب أمام المؤتمر على ضرورة إحياء خطوة الاتصال الفكري المقطوعة بين العالم الإسلامي، وأهمية إنشاء فكر موحد ودراسة مشاكل العالم الإسلامي خاصة وأننا على أبواب قرن جديد.

وقال: إنه من هنا يأتي دور تركيا الحساس بميراثها الثقافي، فإذا تصالحت الديمقراطية فإنها ستعطي نموذجاً متميزاً للدول المحيطة، وستحمل رسالة عالمية للشباب ولرجال العلم والسياسة.■

سروار يتعهد بالسعي لإنهاء التمييز ضد المسلمين في بريطانيا



■ تجمعات للمسلمين في بريطانيا

تعهد محمد سروار - عضو مجلس العموم البريطاني الجديد، وأول مسلم في بريطانيا يحصل على عضوية المجلس - بأنه سيبذل قصارى جهده للقضاء على التمييز ضد المسلمين في بريطانيا.

وقال سروار الباكستاني الأصل والمولود في فيصل أباد: إنه سيحاول أن يبني جسراً بين مسلمي بريطانيا والجماعات الدينية الأخرى.

وأكد أن نجاحه في الانتخابات التشريعية وحصوله على مقعد في مجلس العموم يعد خطوة مهمة في طريق تحقيق تمثيل فعلي للصوت المسلم في بريطانيا، وأشار إلى أن ما حققه سيفتح الطريق أمام المسلمين الآخرين لإثبات حقهم المشروع في التمثيل داخل البرلمان البريطاني باعتبارهم قطاعاً مهماً في البنية الاجتماعية البريطانية.

وأعرب عن أمله في أن يكون حصوله على مقعده في البرلمان حافزاً للمسلمين للانخراط في الحياة السياسية والانضمام للأحزاب السياسية وصولاً إلى المراكز القيادية الرئيسية في بريطانيا.

الجدير بالذكر أن سروار هو مسلم من أصل باكستاني وكان مولده في مدينة فيصل أباد الباكستانية.■

بدء سريان معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية



■ يلتسين

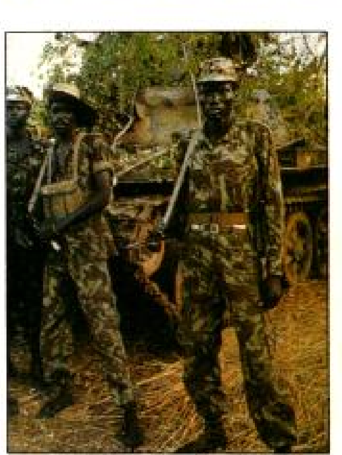
موسكو: حمدي عبدالحافظ: أصدر الرئيس يلتسين مرسوماً يقضي بإتلاف الأسلحة الكيماوية لبلاده، ووقف إنتاج المزيد منها، استجابة لاتفاقية باريس التي حظرت إنتاج أو تخزين أو استعمال الأسلحة الكيماوية وتصفية الموجود منها، وجاء المرسوم الرئاسي بهذا الشأن رداً على قرار البرلمان الروسي بإرجاء النظر في الاتفاقية، مما حال دون المصادقة عليها قبل حلول موعد سريانها في التاسع والعشرين من أبريل الماضي.

وكان البرلمان الروسي يرغب في استخدام تصديقه على المعاهدة كورقة للضغط على الغرب في المفاوضات الجارية حول توسيع عضوية حلف الناتو، واقترابه من الأراضي الروسية، ولكن يلتسين أحبط هذا المسعى بإصداره المرسوم الرئاسي.

وكانت روسيا قد أعلنت أن بحوزتها ٤٠ ألف طن من السلاح الكيماوي، يتطلب إتلافها والتخلص منها زهاء عشرة مليارات دولار، وفي ظل الأزمة، أعلنت موسكو عجزها عن إتلاف أسلحتها الكيماوية دون الحصول على مساعدات خارجية، ولا يبدو أن مبلغ الثمانين مليون دولار الذي وعدت واشنطن بتقديمه لموسكو للمساعدة في إتلاف أسلحتها الكيماوية بكاف لإنجاز هذه المهمة.

وكان الخبراء الأمريكان قدروا احتياجات بلادهم بثمانية مليارات دولار لإتلاف أكثر من ٣٠ ألف طن من الأسلحة الكيماوية، وقد صادق الكونجرس الأمريكي في نهاية أبريل الماضي على اتفاقية باريس، رغم المعارضة الأولية لها من جانب الجمهوريين، وخلال جلسة الكونجرس التي شهدت المصادقة على الاتفاقية المذكورة، شكك رئيس لجنة الشؤون الخارجية جيمس هلمر في مصداقية البيانات التي قدمتها موسكو حول الترسانة النووية الروسية، وأكد قيام روسيا بتصميم وإنتاج نوع جديد من المواد الكيماوية ذات الاستخدام المزدوج.■

اشتباكات بين الجهاد الإسلامي والجيش الإريتري



■ متمردون في جنوب السودان

إريتريا: المجتمع: شهدت منطقة الحدود السودانية الإريترية واحدة من أوسع المعارك وأشدها ضراوة بين قوات حركة الجهاد الإسلامي الإريتري والقوات الإريترية.

وقد بدأت المعركة بهجوم شنته القوات الحكومية بقوة قوامها أربعة آلاف جندي من الجبهة الشعبية وقوات التيجراي، وعدد من الخبراء العسكريين الصهاينة، حسبما ذكر بيان لحركة الجهاد الإسلامي، واستخدمت القوة في هجومها عشر دبابات وراجمتي صواريخ، بالإضافة إلى العديد من العربات المدرعة المجهزة بالرشاشات والمدافع الميدانية.

وذكر بيان عسكري صدر عن حركة الجهاد الإسلامي في أول مايو الجاري أن قوات الحركة تصدت لهذا الهجوم بقذائف الهاون والـآر. بي. جي»، وأسقطت ١٢٠٠ قتيل و٨٠٠ جريح بينهم أحد عشر ضابطاً من قيادات الجيش الإريتري وبعض الخبراء العسكريين الصهاينة، كما تم تدمير خمس دبابات وعربتين مجهزتين بآلات تصوير حديثة، وقال البيان: إن عدداً من المجاهدين قد استشهدوا بينما أصيب ٤٥ آخرون بإصابات طفيفة.■

بداية ساخنة ومبكرة للمعركة الانتخابية في الأردن

٩ أحزاب مؤيدة للحكومة تندمج في حزب واحد لمواجهة الإسلاميين

عمان: أسامة عبدالرحمن: على الرغم من أن الانتخابات النيابية في الأردن لن تُجرى قبل شهر نوفمبر القادم، إلا أن المعركة الانتخابية بدأت مبكرة، حيث تشهد الساحة الأردنية تحركات سياسية نشطة على مختلفة الأصعدة، سواء من جانب الحكومة أو أحزاب المعارضة.

ولعل الخطوة الأبرز التي استحوذت على اهتمام الأوساط السياسية في الساحة الأردنية مؤخراً، اندماج تسعة أحزاب مؤيدة للحكومة تصنف على أنها «وسطية» لتشكيل حزب واحد أطلق عليه اسم «الحزب الوطني الدستوري».



■ عبد المجيد ذنيبات

وفور الإعلان عن تشكيل الحزب الجديدة سارع المراقبون إلى تأكيد أنه سيكون حزب الحكومة التي ستخوض من خلاله الانتخابات القادمة وتواجه به نفوذ الإسلاميين الذي أظهرت الانتخابات النقابية والطلابية أنه يتزايد بصورة مضطردة أثارت قلق ومخاوف الحكومة والمنافسين السياسيين.

المراقبون السياسيون يتوقعون أن تكون المنافسة حادة بين حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يمثل الإسلاميين وبين الحزب الوطني الدستوري الذي يحرص رموزه على تأكيد استقلاليتهم عن الحكومة حتى إنهم يذهبون إلى القول بأنهم قد يقفون في صف المعارضة تجاه بعض السياسات الحكومية التي لا تتوافق مع برامج الحزب التي لم تعلن حتى الآن.

وتؤكد المصادر المقربة من الإسلاميين أنهم حسموا أمرهم باتجاه المشاركة القوية والفاعلة في الانتخابات القادمة بعد أن كانت ترددت معلومات عن إمكانية مشاركتهم بصورة رمزية محدودة بسبب إصرار الحكومة على إجراء الانتخابات وفق قانون الصوت الواحد الذي يذهب البعض إلى وصفه بالقانون «سيء الذكر»، وأشارت هذه المصادر إلى أن عدد المرشحين الإسلاميين سيتراوح ما بين ٣٠ - ٣٥ مرشحاً، إضافة إلى دعم عدد من المرشحين المعارضين.

وقد أكد المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن المحامي عبدالمجيد ذنيبات أن مشاركة الإسلاميين في الانتخابات ستكون قوية، وقال: «إننا لن نكون هامشيين في البرلمان القادم، بل سنكون قوة مؤثرة بالتعاون مع القوى الوطنية التي توجد قواسم مشتركة معها».

وفي الجانب المقابل، فإن الحزب الوطني الدستوري، الذي أنهى إجراءات اندماج الأحزاب المُشكّلة له والتي قامت بحلّ نفسها رسميا، يعمل على إعداد قائمة موحدة لمرشحيه لمختلف الدوائر الانتخابية، وإن كانت بعض المصادر توقعت أن يواجه الحزب بعض الصعوبات في تشكيل هذه القائمة واختيار أسماء المرشحين بسبب رغبة عدد كبير من أعضاء الحزب بترشيح أنفسهم، خاصة، وأن الحزب واجه بعض المشاكل في اختيار قياداته الجديدة بعد الدمج.

وفيما تتوقع مصادر صحفية وسياسية أن يؤثر تشكيل الحزب الوطني بصورة سلبية على الفرص الانتخابية للإسلاميين، أكد رموز حزب جبهة العمل الإسلامي عدم تخوفهم من تشكيل الحزب الجديد.

ولكنهم يعبرون عن مخاوفهم وشكوكهم من عدم نزاهة الانتخابات القادمة، إلى الحدّ الذي دفع المراقب العام للإخوان المسلمين لطلب ضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات وتعهد واضح وصريح من كافة الأجهزة المشرفة على الانتخابات القادمة على كافة المستويات بنزاهة الانتخابات وحيادية الحكومة وأجهزتها».

وتنبع مخاوف الإسلاميين في الأردن من احتمالات تزوير الانتخابات من كون رئيس الحكومة الحالية الدكتور عبدالسلام المجالي هو نفسه الذي أشرف على انتخابات عام ١٩٩٣م التي طعن الإسلاميون بنزاهتها وقالوا إنها اشتملت على كثير من مظاهر التزوير، ومما يزيد من مخاوف الإسلاميين - كما أكد بعض رموزهم لـ«المجتمع» - من احتمالات تدخل الحكومة في الانتخابات القادمة، أن رئيس الحزب الوطني الدستوري الجديد هو عبدالهادي المجالي - شقيق رئيس الحكومة الأردنية.

وزير الداخلية الأردني نذير رشيد انتقد اتهامات الإسلاميين للحكومة بنية التزوير، وقال إنها «تعتبر حكماً مسبقاً على حدث لم يحصل بعد»، أما بخصوص مطالب المعارضة بإشراف دولي على الانتخابات، فقد عبّر الوزير عن رفض الحكومة لهذا المطلب الذي اعتبره مساساً بالسيادة الوطنية، ووصف ذلك بأنه «عيب» وفق المفاهيم الأردنية، ولكن قادة المعارضة ردوا على وزير الداخلية بالقول بأن العديد من الدول العربية دعت مراقبين دوليين للإشراف على الانتخابات كما حصل في اليمن والجزائر والسودان دون أن تعتبر ذلك مساساً بسيادتها الوطنية، وأضافوا أن رئيس الحكومة الحالي شارك بنفسه في طاقم أردني للإشراف على انتخابات المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية.

المصادر السياسية المقربة من الإسلاميين تؤكد أن فرصهم كبيرة في الفوز بعدد جيد من مقاعد البرلماني الثمانين، نظراً لتزايد نفوذهم في الأوساط السياسية والشعبية، وفي ظل الأجواء السياسية المواتية من حيث تعزيز شعارهم السياسي المعارض لعملية التسوية مع الكيان الصهيوني، ولاسيما بعد إخفاق المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية في تحقيق أي مكاسب ملموسة للمواطن الأردني، وتزايد التعنت الصهيوني بعد وصول نتنياهو للسلطة، ولكن هذه المصادر تؤكد أن كل ذلك مرهون بنزاهة الانتخابات وحجم التدخلات الحكومية.■

السلطات الإندونيسية تعرقل الحملات الانتخابية للمعارضة



■ مظاهرات للإسلاميين في إندونيسيا

جاكرتا: وكالات: تشوب عمليات الاستعداد للانتخابات التشريعية في إندونيسيا توترات بين السلطات الحكومية والإسلاميين، فقد قامت قوات الجيش الإندونيسي يوم الخامس من مايو بتفريق مظاهرة نظمها إسلاميون في مدينة يوجياكارتا الواقعة وسط جزيرة جاوه احتجاجاً على مداهمة انصار حزب «جولكار» الحاكم لمقرّ حزب التنمية المتحد ذي التوجهات الإسلامية.

وقد حمل المتظاهرون خلال احتجاجاتهم ثلاثة توابيت كرمز لموت الديمقراطية، لكن قوات الجيش فرقتهم بالهراوات.

واعلن حزب التنمية المتحدة وقف حملته الانتخابية في المدينة، كما اوقف نشاطه الانتخابي في العاصمة جاكرتا بعد ان حظرت الشرطة اجتماعاته الانتخابية عقب قيام انصاره بمسيرات في الشوارع دون موافقة الشرطة.

وتخوض الانتخابات الإندونيسية القادمة المقرر إجراؤها في التاسع والعشرين من الشهر الحالي ثلاثة أحزاب هي: حزب «جولكار» الحاكم، وحزب «التنمية المتحد»، والحزب الديمقراطي الإندونيسي.

وكان حزب «جولكار» حصل في انتخابات عام ١٩٩٢م على ٦٨٪ من الأصوات، بينما حصل حزب التنمية المتحد على ١٧٪، والحزب الديمقراطي على ١٥٪، ويسعى حزب جولكار الذي يتزعمه الرئيس سوهارتو ويمسك بمقاليد الحكم في البلاد منذ ٣٠ عاماً إلى الحصول على ٧٠٪ من الأصوات طبقاً لما يعلنه قادته.■

إيطاليا تشك في أمريكا

أعربت السلطات الإيطالية عن تخوفها من أن تكون المواقف السلبية التي تتبناها الولايات المتحدة تجاه ألبانيا نابعة من الرغبة في معاقبة الرئيس الألباني صالح بريشا نتيجة رفض هذا الأخير السماح للأمريكيين بإقامة قواعد عسكرية أمريكية على إحدى الجزر الألبانية، مما يفسر دعم الولايات المتحدة الخفي لرئيس الوزراء باشكيم فينو لكي يتحرك لإسقاط رئيس الدولة.■

أكبر دار للنشر بالإنجليزية تعتذر عن كتاب يسيء للإسلام

واشنطن: المجتمع: قررت مؤسسة «سايمون وشوستر» - وهي أكبر دار نشر للمطبوعات الصادرة باللغة الإنجليزية في العالم - سحب كتاب يتضمن معلومات تسيء إلى النبي محمد ﷺ.

وذكر مصدر مسؤول في مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير» أن الكتاب المذكور الذي يحمل عنوان «سير أعظم ديانات العالم» قد احتوى على الكثير من المعلومات غير الدقيقة والتشويه لحياة الرسول ﷺ وللإسلام بصفة عامة.

وقال المصدر: إن المجلس طلب من عدد من المسلمين الاتصال بالناشر لسحب الكتاب من الأسواق وتقديم اعتذار بهذا الشأن.

وقد اعترف رئيس قسم نشر كتب الأطفال في دار «سايمون وشوستر» بأن المادة المتعلقة بسيرة الرسول ﷺ كانت سلبية بصورة غير منصفة، وربما كانت ملهبة للمشاعر، وهو ما دفعه للأمر بسحب الكتاب من الأسواق، وقال في رسالة إلى المجلس إن دار النشر ستمتنع عن أية إساءة بحق المجتمع الإسلامي.■

في مجرى الأحداث

الصمود الثقافي ضد التطبيع

المعركة الدائرة على الساحة الإعلامية بين جموع المثقفين العرب الرافضين للتطبيع الثقافي مع الصهاينة وأولئك الذين تساقطوا في مستنقع التطبيع واحداً تلو الآخر جديرة بالنظر والانتباه، لأن المسألة تتعلق بعقل الأمة ووعيها وضميرها والقضاء على آخر حصون الرفض والمقاومة للمشروع الصهيوني في المنطقة.

ولم يَقِلّ حرص الصهاينة على التطبيع الثقافي عن حرصهم على التطبيع الأمني والعسكري، فوجهة النظر الثابتة والمعلنة في هذا المجال ترى أن التطبيع الثقافي يمثل العمود الفقري لعمليات الصلح مع العرب، كما يمثل العامل الحاسم في الصراع على المدى البعيد، لأن الصراع - كما يقول خبراؤهم - يوجد في وعي الشعوب قبل أن ينتقل إلى الواقع، ولذلك يخطط العدو من خلال التطبيع الثقافي إلى نزع العداء من العقل العربي بعد أن تم إسقاط السلاح من الأيدي عن طريق التطبيع السياسي والأمني.

ولخطورة هذا الجانب من التطبيع مع العرب فقد أولته الجامعات ومراكز الأبحاث الصهيونية اهتماماً كبيراً ووضعت له تصوراً علمياً شاملاً حتى قبل أن يقوم السادات بزيارته للقدس، فقد اقامت جامعة تل أبيب مشروعاً متكاملاً للتطبيع الثقافي اداره الخبير افيفي أفين ثم تولاه من بعده ديفيد هورن، وقد نشط هذا المشروع في إيجاد قنوات للاتصالات الثقافية بين جامعة تل ابيب والمثقفين المصريين، كما انشأت جامعة تل ابيب «كرسي أستاذية» تخصص في دراسة تاريخ مصر وعلاقتها بإسرائيل، وعقدت في سبيل ذلك ندوات، وأجريت دراسات حتى تمت بلورة مشروع متكامل للتطبيع الثقافي قُدِّم إلى مفاوضات كامب ديفيد، حيث تم إقراره جنباً إلى جنب مع ترتيبات الأمن وفض المقاطعة.

وقد قطع المشروع الصهيوني في التطبيع الثقافي شوطاً لا بأس به في تحقيق أهدافه، كان أكثرها فجاجة عمليات التشويه والمسخ التي أجريت على مناهج التعليم لصالح اليهود، لكن الذي مازال مستعصياً هو أن تتحول أقلام الكتّاب والمثقفين لخدمة هذا المشروع ولتطويع الشعوب وحشو أدمغتها، وتشكيل القناعة الوجدانية لديها بقبول الواقع اليهودي، وبحتمية التعايش مع الغاصب المحتل، وذلك ما لم يحدث، لا على الصعيد الإسلامي فحسب، وإنما من جانب الكثيرين من المنتمين إلى التيار القومي بل والحكومي، ولعل المثال على ذلك التيار الذي يقوده سعد الدين وهبة - رئيس اتحاد الكتّاب المصريين - وهو تيار عريض ينتشر في الوطن العربي كله ويقف بقوة في مواجهة تيار آخر باهت ليس له لون ولا طعم ولا رائحة، من أولئك الذين هرولوا إلى تل ابيب سراً وعلانية، وأولئك الذين فاجأونا في كوبنهاجن جنباً إلى جنب مع الصهاينة يتحدثون زوراً نيابة عن المثقف العربي.

ولاشك ان ما يقوم به تيار المقاومة من دور لا يقل شرفاً عما تقوم به الجيوش في ميدان القتال، ولذلك فإنه يستحق التأييد والمؤازرة.■

شعبان عبد الرحمن

هــذه تفاه

■ لـو كانت إســرائ

عمّان: أسامة عبد الرحمن

اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس إفراج الإدارة الأمريكية عن رئيس مكتبها السياسي السابق الدكتور موسى أبومرزوق نصراً سياسياً للحركة وللشعب الفلسطيني، حيث اضطرت الإدارة الأمريكية في النهاية للإفراج عنه دون تقديم تنازلات من قِبَل أبومرزوق أو حركة حماس.

المجتمع التقت الدكتور أبومرزوق بعد ساعات من وصوله إلى العاصمة الأردنية عمّان قادماً بمفرده دون عائلته من الولايات المتحدة:

● كيف تُقيِّم التجاوب الشعبي على الصعيدين العربي والإسلامي مع قضيتك خلال فترة الاعتقال؟

○ التجاوب كان رائعاً، وكان له أطيب الأثر الإيجابي بالنسبة لي خلال فترة الاعتقال.

● قرارك بإلغاء الاستئناف ضد التسليم لإسرائيل اعتبر مغامرة غير مضمونة النتائج، فلماذا أقدمت على هذه الخطوة؟

○ لم يكن سحب الاستئناف مغامرة، وإنما كان قراراً محسوباً بدقة، وكان في تقديري أن سحب الاستئناف هو الطريق الأفضل للتعامل مع القضية.

● وماذا حدث بعد سحب قرار الاستئناف؟ لماذا لم يتم الإفراج عنك بعد انتهاء الفترة المقررة في القانون الأمريكي؟

○ بعد سحب طلب التسليم من قِبَل إسرائيل كان يفترض أن ينهي القضاء الأمريكي القضية بعد انتهاء مدة الستين يوماً حسب القانون الأمريكي، إلا أنه تم تحويل القضية لدائرة الهجرة التي ماطلت وحاولت أن تؤجل القضية لأطول فترة ممكنة حتى تم الاتفاق بيني وبين دائرة الهجرة على شروط معينة لإنهاء اعتقالي.

● وماذا كانت هذه الشروط أو بنود الاتفاقية التي تم بموجبها الإفراج عنك؟

○ الشروط كانت: تنازلي عن حقي في الإقامة بالولايات المتحدة، وعدم رفع قضية على الإدارة

أبو مرزوق في أول حوار بعد خروجه من السجن:

...يل اتفاقي مع أمريكا

...تملك أي أدلة لمحاكمتي لما تراجعت عن طلب التسليم

الأمريكية، وعدم السماح لي بالذهاب للولايات المتحدة، هذا من طرفهم، وعلى الجانب الآخر: عدم ممارسة الولايات المتحدة اي ضغط على أي دولة بخصوص هذه القضية، والإفراج عني خلال أسبوعين من توقيع الاتفاقية، وعدم الإعلان عن بنود الاتفاقية لوسائل الإعلام حتى يتم الإفراج عني.

● وهل وضعت الأردن اي شروط عليك للموافقة على حضورك إلى أراضيها؟

○ لا.. لم تضع الحكومة الأردنية أي شروط، وكان أحد بنود الاتفاقية بيني وبين الحكومة الأمريكية - كما ذكرت - أن لا تمارس أي ضغط على أي حكومة أخرى فيما يتعلق بمستقبل نشاطي وتواجدي.

● وهل تضمنت موافقة الأردن على إقامتك فيها منحك الجنسية الأردنية؟

○ لا.. لم أمنح الجنسية، وهذا الموضوع غير مطروح في الوقت الحاضر.

● وهل ستوافق الأردن على ممارستك للعمل السياسي على اراضيها؟

○ القانون الأردني لا يمنع اي مواطن او مقيم على ارضه من ممارسة حقه في التعبير عن آرائه السياسية.

● وهل وضعت اي شروط على خروجك من الأردن وزيارتك لأي دولة عربية؟

○ لا يوجد أي شرط حول مكان تواجدي وذهابي.

● باعتقادك ما هو سبب تراجع إسرائيل عن طلب تسلمك؟

○ واضح جداً أن إسرائيل لو كانت تملك أدلة كافية لمحاكمتي في إسرائيل لما تراجعت عن طلب التسليم، إضافة إلى ذلك فإن إسرائيل تخشى من التبعات التي ستترتب على تسلمي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهناك كذلك دوافع سياسية وراء ذلك.

● وكيف كانت ظروف اعتقالك في الولايات المتحدة؟

○ سئلت هذا السؤال مرات كثيرة، وكنت ولازلت أفضّل أن لا اتحدث عن ذلك، لأن ظروف الاعتقال تبقى إحساساً شخصياً وذاتياً، وقد مرّ به مئات الألوف من أبناء شعبنا ولست بأفضل منهم.

● في ضوء عملية اعتقالك في الولايات المتحدة، هل سيدفع ذلك قيادات حماس إلى الامتناع عن زيارتها؟

○ علمت أخيراً أن الإدارة الأمريكية وضعت عدداً من الأسماء على قائمة الممنوعين من دخول الولايات المتحدة، ومن بينها اسمي وأسماء بعض الإخوة في قيادة الحركة.

● وهل تعتقد ان موافقة الأردن على استضافتك قد تؤدي إلى تأزم العلاقة بين الأردن والسلطة الفلسطينية؟

○ المسؤولون الأردنيون ناقشوا الموضوع كما أعلم مع ياسر عرفات، ولا أعتقد أن تواجدي سيثير أزمة من هذا النوع.

● اشارت بعض وسائل الإعلام إلى أن الإفراج عنك جاء في إطار صفقة بين قيادة حماس والإدارة الأمريكية، ما مدى صحة ذلك؟

○ حماس لا تدخل في صفقات غير معلنة من وراء ظهر شعبها.

● اشارت وسائل الإعلام إلى ان الإدارة الأمريكية كانت قد اشترطت في وقت سابق عدة شروط للإفراج عنك من بينها إدانة «الإرهاب»، ما مدى صحة ذلك؟

○ نعم.. كانت الإدارة الأمريكية قد وضعت عدة شروط من بينها اعتزالي العمل السياسي، وعدم زيارة الدول التي تضعها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب، وإدانة الأعمال التي يقوم بها أبناء الشعب الفلسطيني.

● وماذا كان ردك على هذه الشروط؟

○ رفضتها جميعاً.

● ولماذا وافقت الإدارة الأمريكية على الإفراج عنك رغم رفضك لهذه الشروط؟

○ الحكومة الأمريكية لم تكن تملك بعد بحث استمر أكثر من ٢٢ شهراً أي شيء يدينني، وكانوا يخشون في حالة عدم الإفراج عني وتبرئتي فيما بعد أن يعدّ ذلك تبرئة لحماس، وهو ما يعتقدون أنه سيسبب لهم حرجاً سياسياً كبيراً داخل الولايات المتحدة وخارجها، وبالتالي حاولوا التخلص من القضية بشكل آخر.

● ولكن الا تعتقدون أن الإفراج عنك يُعدّ انتصاراً لحركة حماس ولبرنامجها السياسي؟

○ بالتأكيد.. فحركة حماس تمكنت فيما مضى من إغلاق ملف إبعاد إسرائيل للفلسطينيين خارج وطنهم من خلال صمود رجالاتها على حدود الوطن في مرج الزهور، وتمكنت من خلال قضيتي إنهاء قضية اتهام المسؤولين السياسيين للحركة بإدارة الأعمال العسكرية في فلسطين من الخارج.

● وماذا عن العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في المستقبل، خاصة في ظل تعاون السلطة ايضاً مع الإسرائيليين؟

○ حماس سياستها واضحة تجاه جميع أبناء الشعب الفلسطيني، وهي تحرص على وحدة الشعب الفلسطيني، وتعمل على أن لا تكون هناك خلافات داخلية بين ابنائه، وحماس ليس لديها أي رغبة في أن تسبب اي مشاكل بين ابناء الشعب، ولكنها في الوقت نفسه لا تقبل بأن يتم انتهاك حرمات وحقوق الشعب الفلسطيني على يد ابناء الشعب الفلسطيني، وهذا ما يجعل حماس احياناً تتخذ بعض المواقف الصعبة في مواجهة الطرف الآخر للدفاع عن ابناء شعبها.

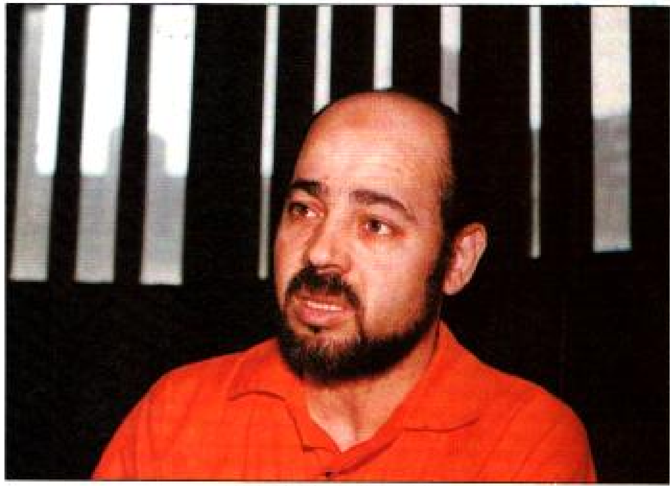
حماس لا تدخل في صفقات غير معلنة من وراء ظهر شعبها

● وما هي طبيعة الدور الذي ستمارسه خلال الفترة القادمة؟

○ حركة حماس تعبّر عن طموحات وآمال الشعب الفلسطيني، وكل الوقائع تؤكد أن تقديرها السياسي للأمور كان سليماً، وهو ما أكسبها مصداقية أكبر، والدوافع التي جعلتني أقف إلى جانب طموحات شعبي مازالت قائمة، ولذا فمازال أمامي الكثير من العمل من أجل تحقيق ذلك.■

أبو مرزوق مغادراً أمريكا:

تجربة السجن زادتني إصراراً على استمرار النضال



■ د. موسى ابو مرزوق

عشية الإفراج عنه من معتقله وجه د.ابومرزوق كلمة للرأي العام، حمل فيها على وزارة العدل الأمريكية وصناع السياسة الأمريكية قائلاً: «إن وصم وزراء العدل له بالإرهاب هو موقف غير أخلاقي، أما صناع السياسة في أمريكا فسيتركهم لصراعهم مع ضمائرهم بسبب إيقافه وحبسه».

وأضاف أبومرزوق قائلا: «أستطيع القول بأنني غير حزين لما أصابني من خيبة الأمل، ولكنني لم أكن أتوقع أقل من ذلك، ومع ذلك فإن خيبة الأمل الحقيقية جاءتني من القضاء الأمريكي الذي تفخر أمريكا باستقلاليته، وهو القطاع المهم من النظام الأمريكي الذي يتكفل بتطبيق القوانين. إن موقف القاضي الفيدرالي «كيفين دافي» الذي عمل على تطويع القانون ليحكم عليّ بالترحيل، وبعمله هذا فقد أدى إلى تعريض سمعته للشبهة وللسؤال، وقاده حقده وحماقته لأن يصف مئات الآلاف من الفلسطينيين بأنهم مشاركون في مؤامرة إجرامية.

وقد استغلت إسرائيل القاضي «كيفين دافي» والقضاء الأمريكي لتقديمي للمحاكمة، وإنني لأتساءل: ماذا في وسع القاضي دافي أن يقوم به لو علم أنه بعد كل جهوده المضنية في صياغة رأيه القانوني الذي يتمثل في الـ٦٥ صفحة التي أعدها بأن الإسرائيليين سيتركونني أخرج من التوقيف طليقا، مع العلم بأن إسرائيل معروفة بمواقفها المتصلبة وبعدم التهاون مع «الإرهابيين»؟.

وتساءل أبومرزوق: هل توصل الإسرائيليون إلى الاعتراف بحقيقة موقفي وبأنني رجل سياسة؟

ليس لديّ أدنى شك بأن براءتي قد ثبتت، وإنني لأترك القاضي كيفين دافي وهو يتصارع مع الأمر، ولماذا سحبت إسرائيل طلبها لمقاضاتي في الوقت الذي كان فيه مستعداً لأن يحكم عليّ بالسجن مدى الحياة.

وتابع أبومرزوق: أما بالنسبة للقاضية «كيمبا وود» فقد ضاعت عليها فرصة أن تتبع ضميرها وأن تقوم بما يمليه عليها من موقف صائب وعادل، ولم أقبل أخيراً بأن أخاطر بالسماح للمحكمة الثانية للحكم ضدي، وأن تضع السابقة القانونية التي كان بالإمكان أن تقفل الباب على حق الاستثناء السياسي لأصحاب القضايا ذات الأبعاد السياسية من السجناء والمعتقلين.

وأعبر عن أسفي لموقف الولايات المتحدة التي قبلت لنفسها راضية أن تتناسى متطلبات الموقف المحايد في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، الذي أهملت حقوقه منذ إنشاء دولة إسرائيل.

إن التمسك بفكرة أن حماس ليست إلا منظمة «إرهابية» سيؤدي بلاشك إلى المساس بالعلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة والفلسطينيين، كما أن هناك خطراً مؤكداً من استمرارية الربط بين «حماس»، وبين «الإرهاب»، فهذا الأمر يلمح ضمنياً إلى أن الدين الإسلامي يتغاضى أو يسمح بالإرهاب أو أن الفلسطينيين بطبيعتهم ميالون للعنف.

إن التفسير المقبول والبديل هو أن «حماس» ـ التي يؤيدها الملايين من المسلمين والفلسطينيين في العالم ـ تعمل على إصلاح الأخطاء التي ارتكبت ضد الفلسطينيين وحقهم المشروع في استرجاع ما اغتصب منهم.

إن الاضطهاد الواقع ضد الفلسطينيين، وعجز العالم عن معالجته أو ضعف رغبته عن ذلك لن يستمر طويلاً، ولن تستمر الحال على ما هي عليه في المنطقة على حساب الشعب الفلسطيني، ولن تنجح المحاولات في تقسيمه وشرذمته.

وأؤكد لإسرائيل وللإسرائيليين بأنه ليس بإمكانكم تحقيق سلام زائف في الوقت الذي تغتصبون فيه الحقوق الفلسطينية.

وقدم موسى أبومرزوق الشكر للمحامين وللجنة الدفاع التي تشكلت لنصرة قضيته، ولزوجته الصبورة، ولبعض الصحف الأمريكية التي عالجت قضيته بموضوعية، وللأردن، ومصر، اللتين سعيتا للوصول إلى حل لقضيته.

وختم أبومرزوق بيانه بالقول: إن عزيمتي قد قويت، وصلبت، وقد زادتني تجربة السجن إصراراً على استمرار النضال من أجل الشعب الفلسطيني، ولابد للعدالة أن تتغلب على الطغيان والاستبداد، فتلك سنّة ربانية لا تتخلف، ولله الأمر من قبل ومن بعد.■

مشعل: الإفراج عن أبو مرزوق نصر لحماس وللشعب الفلسطيني



■ خالد مشعل

في معرض تعليقه على إطلاق سراح الدكتور موسى أبو مرزوق قال السيد خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ـ:

«أعتبر الإفراج عن الأخ الدكتور موسى أبومرزوق نصراً لحركة حماس وللشعب الفلسطيني، ولكل القضايا العربية والإسلامية في مواجهة الظلم والانحياز الأمريكي والعربدة الصهيونية، وهذا يؤكد أنه رغم اختلال موازين القوى، فإن أصحاب القضايا الحيّة قادرون على الانتصار حينما تتوفر عوامل الجدية والصلابة والإرادة الحرة».■

الأردن لا يشترط

أكد رئيس وزراء الأردن عبدالسلام المجالي أن بلاده لم تضع أي شروط لبقاء د.موسى أبومرزوق على أراضيها طالما أنه يتصرف وفقاً للقوانين والمبادئ الأردنية.

وقال المجالي: «إننا نسمح لكل إنسان بحرية ممارسة أي عمل طالما أنه لا يؤذي الأردن بأي شكل من الأشكال سياسياً أو أمنياً»، وأكد عدم وجود شروط لبقاء أبومرزوق في الأردن، وهو مرحب به ومسموح له بالتواجد في الأردن المدة التي يريدها.■

حمـــاس.. تحـــدد ثوابتهـــا

حين تحــدثت بعض الأوساط الفلسطينية عن وجود صفقة بين «حماس» والإدارة الأمريكية مقابل الإفراج عن أبو مرزوق اصدرت حماس بياناً أكدت فيه ثوابتها المبدئية من القضية وهي:

١ - أن حماس لم تستهدف في جهادها المشروع سوى الأهداف الصهيونية داخل فلسطين المحتلة، ولم تستهدف المصالح الأمريكية، لأن سياستها تقوم على حصر جهادها في مساره الصحيح وتوجيه جهودها ضد العدو الحقيقي.

٢ - أن الجهاد ضد الاحتلال حق للشعب الفلسطيني ولا يجوز التفريط فيه ولو كان لتأمين الإفراج عن أحد الرموز الوطنية مثل «أبومرزوق» كما أن الأخير بصفته رئيساً للمكتب السياسي لحماس لا يملك التعهد بالتزام يخص كتائب القسام.

٣ - أن حماس ترفض إجراء أي اتصال بالصهاينة كما ترفض رهن قرارها السياسي لأي جهة مهما كان الثمن، وقد سبق أن رفض الشيخ احمد ياسين ربط الإفراج عنه بأي شرط كان.■

■ تجمعات لحماس تحرق العلم الإسرائيلي

وتُعرب عن تقديرها لكل من ساندها في قضية أبو مرزوق

وجهت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشكر والتقدير إلى كل من وقف معها وساندها خلال أزمة احتجاز المجاهد الدكتور موسى أبو مرزوق، وخصت قادة وزعماء وحكومات الدول الإسلامية بالشكر، وكذلك الفصائل والمنظمات السياسية والمهنية والنقابية الفلسطينية وفي مقدمتهم قادة وأعضاء تحالف القوى الفلسطينية، وقادة الحركات والأحزاب والهيئات والنقابات والفعاليات الإسلامية والقومية في العالم العربي والإسلامي، وتخص بالذكر منهم جماعة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وبقية الدول العربية، وحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن، وكذلك الصحفيين والإعلاميين الذين تضامنوا مع قضية الدكتور أبو مرزوق العادلة، كما أعربت حماس في بيان لها صدر يوم الأربعاء الماضي عن شكرها لهيئة الدفاع وفريق المحامين عن الدكتور أبو مرزوق الذين تابعوا القضية وبذلوا جهوداً متواصلة.

كما وجهت الشكر في بيانها للجنة الشعبية للدفاع عن قضية الدكتور أبو مرزوق في أمريكا، كما تتقدم بالشكر لأبناء شعبنا الفلسطيني وأبناء امتنا العربية والإسلامية، ولكل احرار وشرفاء العالم الذين أبدوا تعاطفاً كبيراً مع الدكتور موسى أبو مرزوق أثناء احتجازه، وعبّروا من خلال فعاليات إعلامية وجماهيرية عن مساندتهم لحركة «حماس» وقضية الدكتور أبومرزوق، واستنكارهم للخطوة الأمريكية الجائرة بحقه، وبحق جهاد الشعب الفلسطيني ضد المحتل.

وأكدت حماس في ختام بيانها أنها ترى في مواقف كل الذين سبق ذكرهم تعبيراً عن إيمانهم بعدالة القضية الفلسطينية وجهاد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ضد الاحتلال الصهيوني، وعاهدت الجميع على أن تبقى وفية لهم، مخلصة لقضيتنا مهما عظمت التضحيات وغلا الثمن.■

العدالة الأمريكية.. والضمير الإنساني الغائب

بقلم: د. أحمد يوسف

أفرجت السلطات الأمريكية عن د. موسى أبومرزوق - الزعيم السياسي لحركة حماس - بعد قرابة سنتين قضاهما في سجنه الانفرادي بمدينة نيويورك، احتمل خلالهما هو واهله صنوفاً من الأذى والمشقة، ولحق به الكثير من الإجحاف والغبن في معاناة طالت، لكنها كانت رغم قسوتها فتحاً له ولحركة حماس، وانتصاراً للقضية الفلسطينية، وحق أهلها في نضالاتهم المشروعة للاحتلال الإسرائيلي.

لقد أرادوا باعتقاله أن تكون محاكمته محنة للإسلام و«بعبعاً» لإرهاب المسلمين، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وتجميد حركتهم الناشطة على الساحة الأمريكية، ولكنّ الرجل بثباته وخطابه الإسلامي المعتدل استطاع ان يدفع بالحق ظُلامة الباطل وتقطُّعات انفاسه، حتى ضج وزهق، وكان أن تراجعت الإدارة الأمريكية ومن قبلها إسرائيل، وأسقطت كل الدعاوى المرفوعة ضده، لتظهر براءة الرجل وتنتصر قضيته، كما جاءت هذه البراءة لتؤكد فشل الحملة الإسرائيلية باتهام الإسلاميين بالتطرف والإرهاب، والمحاولات الدائمة للتحريض عليهم في الدوائر الأمنية المحلية والعالمية.

إن براءة د. أبو مرزوق - الزعيم السياسي لحركة حماس - إنما تأتي كشاهد إثبات على إمكانية مغالبة الحق الضعيف لعاتية الباطل وظلمه، وإن المسألة تتطلب تضافر الجهود والتحرك السريع، لتطويق وملاحقة حملات الافتراء التي تقوم بها إسرائيل وعناصرها الناشطة في الأجهزة السياسية والعالمية داخل وخارج الولايات المتحدة.

وفي تعقيب سريع للأستاذ عبدالرحمن العمودي - مدير المجلس الإسلامي الأمريكي، ورئيس لجنة الدفاع عن د. أبومرزوق - أشار بأن على أمريكا ان تعلم بأنها مهما حاولت إرضاء اللوبي اليهودي وعناصره الصهيونية المتنفذة لاعتبارات سياسية معروفة، فإنها لن تكون بمنجاة من التعرض للإحراج وتلقي الصفعات، بسبب استجابتها ورضوخها لضغوط ومطالب السياسة الإسرائيلية.

وإنه من الأفضل للولايات المتحدة تفهُّم الوضع الحساس بالشرق الأوسط وعدم الانجرار وراء دعايات إسرائيل وحملاتها لملاحقة الإسلاميين بدعوى التطرف والإرهاب.

إن مصلحة أمريكا تتطلب قيام علاقات افضل مع شعوب المنطقة العربية والإسلامية، وتبني سياسات تخدم في اتجاه تحسين العلاقة، وإقامة جسور من التفاهم والتعاون بدل العداوة والتآمر.■

لعبة شد الحبل بين الرفاه والعسكر

اسطنبول: مصطفى محمد الطحان

تصاعدت في انقرة حمّى التوترات على الساحة السياسية التركية.. فقد ارتفعت نبرة الصحافة العلمانية (وهي التي لم تهادن حكومة الرفاه للحظة واحدة)، وتعالت صيحات رؤساء الأحزاب اليمينية وفي مقدمتها حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ، واليسارية وفي مقدمتها حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت اجاويد، وحزب الشعب الجمهوري بزعامة دينيز بيقال، وانضم لهؤلاء أركان السلطة العسكرية المتمثلة في قيادات الجيش، والأمن، والمخابرات، والتي تعتبر نفسها صاحبة الدولة، وموجدتها، وحامية مبادئها، والمتصدية لكل من يحاول الاقتراب من قدس علمانيتها، وانضم لهؤلاء بعض المنظمات الأخرى المرتبطة بالمؤسسة الاقتصادية التي كانت ومازال تسيطر على البنوك، وتتحكم بالشركات الكبرى، وتمتص ما في السوق من منافع.

فما هي الأسباب الحقيقية وراء هذه الضجة؟

جريدة «مليت» اليسارية نشرت مقالاً تحدثت فيه عن خمس قضايا أقرتها الحكومة، ويعتبرها الجيش خروجاً على العلمانية الديمقراطية التي أقام أتاتورك بنيانها وهي:

١ ـ بناء مسجد في ميدان التقسيم في اسطنبول، وهو ميدان انتصب في وسطه تمثال لأتاتورك، يمثله وهو منطلق مع رفاقه لتأسيس الجمهورية التركية، ومنطقة التقسيم هذه تضم كنائس وأندية لهو وعلب ليل، وسكانها بأشد الحاجة إلى مسجد يوحد الله.

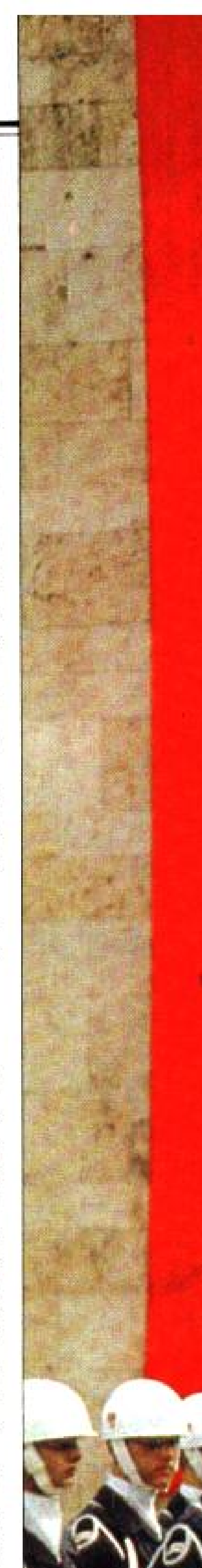
٢ ـ القانون الذي أقره البرلمان بالقراءة الأولى، والذي أعطى للمرأة المسلمة ـ التي ترغب في ارتداء الحجاب ـ الحق في ارتدائه في ساحات العمل أو في الجامعة.

والجدير بالذكر أن هناك قانوناً في تركيا منذ زمن أتاتورك يسمى «قانون الملابس» يحدد شكل وطريقة ملابس موظفي الدولة، وهو القانون الذي استند إليه الفريق كنعان إيفرن قائد انقلاب عام ١٩٨٠م في إصدار لائحة تمنع الفتيات المحجبات من دخول المعاهد والجامعات.

وقد سبق لرئاسة أركان









■ بولنت اجاويد ■ مسعود يلماظ

الجيش أن أصدرت تعليمات مشددة للنوادي والقاعات الاجتماعية التابعة للجيش بعدم السماح لدخول النساء المحجبات أو الرجال ذوي اللحى من اقارب ضباط الجيش في هذه الأماكن، كما قام رئيس لجنة التعليم العالي ورئيس اتحاد المحامين بتوجيه انتقادات حادة لمسألة ارتداء الحجاب.

٣ - السماح بأداء فريضة الحج عن طريق البر، الذي يوفر على الحجاج أموالاً طائلة، بدلاً من استخدام الطائرات المكلفة.

٤ - إعطاء الحرية للمؤمنين الذين يقدمون أضاحيهم «في عيد الأضحى»، أن يتصرفوا بجلودها، وكانت الدولة الزمتهم بتقديم هذه الجلود إلى مؤسسة الخطوط الجوية التركية.

٥ - إغلاق المرحلة المتوسطة من مدارس الائمة والخطباء، وتحويلها إلى التعليم العام، وإغلاق مدارس تحفيظ القرآن.

اجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي

من أجل ذلك فقد تداعى مجلس الأمن القومي، الذي تأسس عام ١٩٦١م والذي يضم قادة الجيش والأمن، بالإضافة إلى وزيري الدفاع والداخلية، ورئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية، إلى اجتماع طارئ يوم ٢٨/ ٢/ ١٩٩٧م، لبحث هذه الموضوعات، وأصدر المجلس بيانه بعد تسع ساعات من النقاش، جاء فيه: «إن المجلس درس كافة الملفات الخاصة بالحركات الرجعية التي تستهدف النظام الديمقراطي العلماني وأسس النظام الاجتماعي القائم على الأفكار الكمالية والوطنية التي أقرها الدستور، مدركاً أن تلك التحركات الرجعية تحاول تهيئة الجو لإقامة نظام خارج العصر».

ومن الواضح أن كلمات البيان عامة وروتينية اعتادت هذه القوى على استخدامها عندما تضيق بها الأحوال، فما الذي حدث اليوم حتى شعرت هذه القوى بكل هذا الضيق والحصار؟.

إنجازات الحكومة الجديدة

حتى نجيب عن هذا التساؤل نحتاج أن نلقي نظرة على إنجازات الحكومة التي تأسست في ٨ يوليو ١٩٩٦م، برئاسة البروفيسور نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه.

● يوم ١٠/ ٧/ ١٩٩٦م: أعلنت الحكومة زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين بمقدار ٥٠٪، ورواتب العسكريين بمقدار ٧٠٪، ورفعت الحد الأدنى للأجور ١٥٥٪.

وبسبب التدابير الاقتصادية البنّاءة للحكومة الجديدة انخفضت الفوائد الربوية ٢٠٪، ومن المتوقع أن تنخفض الديون الداخلية إلى ١٧ مليار دولار نهاية عام ١٩٩٧م بدلاً من ٥٨ مليار دولار، وتتوقع الميزانية تحصيل ٣٠ مليار دولار من خصخصة بعض المشاريع، كما خططت الحكومة لاستثمارات سنوية قدرها ١٠٧ مليار دولار في مشاريع المناطق الحرة والمواصلات والطاقة، واتخذت الحكومة جميع التدابير التي تحد من الإسراف والتبذير، واعتمدت ١٢٤٠ مشروعاً لمناطق شرق وجنوب شرق تركيا، وجميع هذه الإجراءات الاقتصادية لم تراع الطبقة المتحكمة اقتصاديا، بل كانت تضع فائدة الشعب وطبقاته الفقيرة نصب أعينها.

● نجحت الحكومة في إنهاء الإضراب المفتوح الذي أعلنه السجناء احتجاجاً على ظروفهم القاسية، وكان إحدى المعضلات المزمنة التي واجهت الحكومات السابقة، بل إن وزير العدل شوكت قازان «من الرفاه» اقترح تسريح المسجونين الذين يحفظون نصف القرآن، وتخفيف العقوبات عن الذين يحفظون جزئين منه.

● أما قوات المطرقة (الأمريكية والبريطانية والفرنسية) المستقرة على الأراضي التركية منذ حرب الخليج عام ١٩٩٠م بحجة حماية أكراد شمال العراق، والتي اعتاد البرلمان أن يصوت على بقائها كل ثلاثة أشهر، فقد أعلنت الحكومة الجديدة التجديد لها للمرة الأخيرة، وربطت أمرها بالحكومة وليس بالبرلمان، وهكذا أنهت الحكومة هذه القوات التي كان وجودها يحرج الشعب كله.

● في شهر نوفمبر ١٩٩٦م اكتُشفت إحدى أخطر قضايا المافيا في تركيا، والتي كان يرأسها وزير الداخلية محمد أغار «من حزب الطريق القويم» وتضم في عضويتها كبار شخصيات الدولة من كافة الأحزاب باستثناء حزب الرفاه، ولقد كشفت اللجنة التي كلفها رئيس الوزراء بالتحقيق في هذه القضية الخطيرة، عن عصابة خطيرة مسلحة، تخدم أركان الدولة لتحقيق أهداف شخصية تسلطية، تستخدم كل الوسائل الدنيئة مثل: تهريب المخدرات، وحماية مراكز القمار، والقيام بالاغتيالات وتجارة السلاح، وتناقش وسائل الإعلام التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق للبرلمان، وهو مفتوح لكل الاحتمالات، ابتداء من أكبر رأس في الدولة، مروراً بالحركات المتسترة بالدين ورجالات الإعلام وقمم السياسة والتجارة والحرب والسلم.

هذه الحادثة كشفت عن علاقة مثلثة بين السلطتين السياسية (وربما العسكرية) والبوليس، والمافيا، وكان الإعلان عن ذلك بمثابة شهادة للرفاه بأنه الحزب النظيف الوحيد الذي يعمل لخدمة الشعب.

● حاولت الحكومة رفض الظلم الذي عانت منه الفتاة الملتزمة بحجابها، وقد كانت القوانين تمنع أمثالها من الوظائف الحكومية أو من دخول الجامعات، وأدى ذلك إلى تجهيل المرأة المسلمة، وهو في نفس الوقت اعتداء على حريتها الشخصية

التي كفلتها القوانين، أما القانون الذي أقرته الحكومة الجديدة بالقراءة الأولى فيقضي بإعادة تشكيل اللجنة المتحكمة في الموضوع، بحيث يعين رئيس الدولة ثلاثة أعضاء (بعد أن كان يعين جميع الأعضاء) ويعين رئيس الأركان واحداً، وهناك ثلاثة أعضاء تنتخبهم الجامعات، وثمانية تعينهم الحكومة، الأمر الذي جعل للحكومة الأكثرية ومكنها بالتالي من رفع الظلم عن المسلمات.

● في نهاية ديسمبر ١٩٩٦م أقر البرلمان الميزانية التي تقدمت بها الحكومة، وهي أول ميزانية متوازنة في تاريخ تركيا، وجاءت الصادرات فيها بقدر الواردات، فهي لا تعتمد على القروض ولا على الضرائب، وكان السؤال: ومن أين ستؤمن الحكومة الأموال؟

وكانت الإجابة أنه سبق أن أعلنت الحكومة يوم ٣١/ ٧/ ١٩٩٦م بأنها أضافت ٩,٥ مليار دولار، وفي ١٩/ ٩/ ١٩٩٦م أعلنت عن إضافة ١٠ مليار دولار أخرى، ومن المتوقع إضافة جديدة في ٢٧/ ١١/ ١٩٩٧م بمقدار ١٠ مليار دولار أخرى، هذه الثلاثين مليار دولار التي وازنت الميزانية، كانت فقط من القضاء على حالات التسيب والإسراف التي كانت تميز الأوضاع الاقتصادية في تركيا، ويعد الوصول بالميزانية إلى هذه النقطة بداية لانطلاق الاقتصاد وتحقيق الفائض في الميزانية.

● أما الزيارات التي قام بها أربكان إلى الدول الإسلامية فقد رفعت حجم التبادل بين تركيا وهذه البلدان بمقدار ٩ مليارات دولار.

وأمنت اتفاقيتا الغاز اللتان وقعتهما الحكومة مع إيران ومع تركستان مصدراً رخيصاً للطاقة، كما أمنت مركزاً وسيطاً، حيث تمر أنابيب الغاز من هذه الدول إلى أوروبا عبر تركيا.

● وفي يوم ٩ أغسطس ١٩٩٦م قام رئيس الوزراء بزيارة كل من: إيران، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا، وفي مطلع أكتوبر ١٩٩٦م قام بزيارة لمصر، ونيجيريا، وبالإضافة إلى الصفقات التجارية الثنائية التي وقعت بين تركيا وكل واحدة من هذه البلدان والتي كانت أكبرها الاتفاقية مع إيران، التي سميت صفقة العصر، والتي تزود بموجبها إيران تركيا بالغاز الطبيعي، بقيمة ٢٣ مليار دولار لمدة عشر سنوات، بالإضافة لهذه المكاسب التجارية الثنائية، فقد كان رئيس الحكومة يرمي من وراء ذلك إلى تشكيل كتلة اقتصادية إسلامية، وقد التقى وزراء خارجية هذه الدول في ٤ يناير ١٩٩٧م في اسطنبول، ووضعوا ميثاق المجموعة الذي نص على:

- أن تعتمد هذه الدول في علاقاتها على السلام بدل الخصام، والحوار بدل المواجهة، والعمل المشترك بدل الاستغلال، والعدل بدل ازدواجية المعايير، والمساواة بدل التفرقة، والديمقراطية بدل الديكتاتورية.

- أقرت الدول الثمانية تحقيق التكامل الاقتصادي في إطار: تطوير التعاون بين القطاعات الخاصة عن طريق إيجاد غرفة تجارية واحدة، وتطوير التعاون والتشاور في مختلف القضايا مثل البنوك والتمويل، والبنوك المركزية، والبورصة والاستثمار، والتخصيص، والدراسات والبحوث،



■ أربكان وسط مؤيديه من حزب الرفاه

■ إنجازات أربكان وراء الحملة العسكرية والسياسية عليه
■ شعبية الرفاه زادت من ٢٣ إلى ٣٠٪ رغم كل الضغوط
■ سر ثورة الصحافة التركية على حكومة أربكان

والتكنولوجيا والصناعات المشتركة، والاتصالات، وإيجاد سوق حرة، ومعارض تجارية، والسياحة، والطرق، والصحة، والثقافة، والرياضة.

وقد أثار هذا التحرك السياسي والاقتصادي الجريء، الجيوب السياسية والاقتصادية المتحكمة والمنتفعة في داخل تركيا، والمرتبطة أساساً بالغرب، وأثار أمريكا التي كانت أعلنت عن عقوبات تفرضها على كل من يتعامل مع إيران، وقلبت المشهد السياسي والاقتصادي رأساً على عقب خاصة بالنسبة لهؤلاء الذين عملوا على ربط تركيا بالغرب منذ أكثر من خمسين سنة، ولقد أعلن أربكان في رده على الأصوات التي تحذر من غضب الأمريكان: إننا نمثل بلادنا ونعقد الصفقات التي تؤمن مصالح شعبنا، دون أن نعادي الغرب أو الشرق.

ومن الواضح أن الغرب يأخذ مواقف الحكومة التركية في منتهى الجدية، ولهذا فلم يدع تركيا إلى اجتماع قيادات الوحدة الأوروبية الذي عقد مؤخراً في دبلن، واكتفى بدعوة رئيس الوزراء إلى طعام الغداء الذي أقيم على شرف المشاركين الأوروبيين، ولكن أربكان رفض الدعوة، في أول موقف رسمي يطالب الغرب أن ينظر لتركيا نظرة جادة.

مدارس الأئمة والخطباء

ولكن لماذا يصر قادة الجيش ومجلس الأمن القومي والأحزاب على إغلاق مدارس الأئمة والخطباء؟

ولماذا تتساءل «نيوزويك» وهي تتحدث عن هذه المدارس، فتقول: وماذا ستفعلون بنصف مليون شاب يتخرج من هذه المدارس كل خمس سنوات؟

ولماذا نص البيان الرسمي الأول الذي أعلن مصطفى كمال أتاتورك بموجبه علمانية الدولة على إلغاء هذه المدارس؟

ولماذا قدم الجيش عدنان مندريس للإعدام، وكان من جملة أخطائه القاتلة فتح عدد من مدارس الأئمة والخطباء؟

ما هي قصة هذه المدارس؟ وما سر الاهتمام بها؟

بدأت مدارس الأئمة والخطباء بأعداد محدودة في زمن مندريس، ثم تزايدت أعدادها حتى بلغت ٦٠٠ مدرسة في الوقت الحاضر، وهي مدارس أهلية بناها الشعب بأمواله، كانت في البداية تخرج الأئمة والمؤذنين، ثم بدأ طلابها يدخلون امتحانات الثانوية العامة، فينجحون بتفوق، ويدخلون كافة الكليات الجامعية بما فيها الكليات الحربية، وهكذا كان الطالب الذي يدخل الجامعة ويتخرج مهندساً أو محامياً من نتائج تلك المدارس أفضل تعليماً من زميله المتخرج من المدارس الحكومية التي تعلمهم خطب مصطفى كمال وعظمته ومبادئه، فأصبح معظم من يتخرج من هذه الكليات، أو يعمل في هذه الوظائف من خريجي مدارس الأئمة والخطباء الذين درسوا بالإضافة إلى برامج الدولة اللغة العربية والتعاليم الإسلامية، وبالتالي أصبح النشء إسلامياً بعد أن كان هائماً بلا هوية.

الجيش يريد الانتهاء من هذه المدارس، وكمرحلة أولى يراد دمج المرحلة الابتدائية (٥ سنوات) مع المرحلة المتوسطة (٣ سنوات) ليصبح التعليم الابتدائي الإجباري لمدة ٨ سنوات متصلة، وبالتالي يلغي القسم المتوسط من المدارس الدينية.

والأحزاب العلمانية تريد التخلص منها كذلك، فهي تعتقد أنها مجرد شعب لحزب الرفاه، أما

أربكان فقد أعد تقريراً حول أنظمة التعليم في الدولة المختلفة، وأشار إلى أن تلك النظم تعتمد صيغة (٦ + ٣ + ٣) في كل من النرويج وبلجيكا واليابان وأمريكا، وفي ألمانيا (٤ + ٦ + ٣)، وفي فرنسا (٥ + ٤ + ٥)، والسويد (٥ + ٣ + ٣)، بينما تطبق الدول الشيوعية السابقة وبعض الدول الإفريقية نظام التعليم لمدة (٨) سنوات بدون انقطاع.

ولكن هل ستجرؤ الأحزاب اليمينية أو اليسارية على الموافقة على إغلاق هذه المدارس؟ نشك في ذلك فكل هذه الأحزاب مدينة في وجودها للقاعدة المتدينة التي تنتخبها.

العلمانية بين الجيش وأربكان

في اجتماع مجلس الأمن القومي فوجئ الجنرالات بملفات يقدمها لهم أربكان تتضمن نصوصاً من ٥٣ دستوراً غربياً يتبنى العلمانية، وتساءل: أي هذه النصوص نقبل؟ وأضاف: إن العلمانية نوعان: الأول: هو المفهوم الغربي للعلمانية وتعني أن لا تتدخل السلطة بالدين أو بالمؤسسات الدينية، وهو معنى نفهمه ونقبله. ومفهوم ثان: هو العداء للدين، وهو مفهوم رجعي، لا نفهمه ولا نقر به، ولقد أربك هذا الطرح الواضح جميع من جاءوا لمحاكمة رئيس الوزراء وإذا بهم أمامه في قفص الاتهام.

وفي مؤتمر صحفي عقده أربكان في أعقاب اجتماع مجلس الأمن القومي خاطب الصحفيين، وخاطب معهم كل من يعتبر نفسه معنياً بشؤون الأمة فقال: (إن العلمانية التي طبقها حزب الشعب، وحصدت رؤوس الآف الناس، أشاعت الكراهية والبغضاء وألغت الحريات، وحاربت الدين، فقد ضمت السجون آلاف المسلمين لمجرد أن أحدهم قرأ كتاباً أو رسالة عن الإسلام، فعل ذلك حزب الشعب في تركيا، وفعلها ستالين في روسيا، ولكن هذه الأنظمة سقطت وبقي الشعب والحرية، لقد سحق الشعب هذه المفاهيم وأسقط حزب الشعب).

قرارات الجيش بين الديكتاتورية والديمقراطية

يعلن الجيش في كل يوم أنه يحمي الديمقراطية، ومع ذلك فلا يكاد يمضي يوم من دون أن يتخذ العسكر الأتراك إجراء ضد الديمقراطية، ولقد زادوا في الفترة الأخيرة من جرعة التجاوزات والضغوط، ويتعامل أربكان مع هذه الهيمنة بمنتهى الصبر والمقاومة، يشدّ يوماً ويرخي يوماً آخر، فيترك الدبابات تنزل إلى شوارع سنغان لأنه لا يستطيع وقفها، ثم يرسل وزير العدل إلى السجن لزيارة رئيس البلدية المعتقل بكير يلدز.

لقد أعلن أربكان أن قرارات مجلس الأمن القومي هي توصيات غير ملزمة، وأن هذه القرارات ينبغي أن تمر من خلال البرلمان، وهذا الموقف لم يستطع أحد أن يقفه من قبل، فأوامر الجيش كانت مُسلَّمات، فأصبحت في عهد أربكان مجرد توصيات، حتى إن وزير العدل «شوكت قازان» طالب بضرورة أن تنظر المحاكم في القرارات التي يقرها مجلس الشورى العسكري.

هل يستطيع أربكان الصمود؟

- هل يريد الجيش أن ينهي الحكومة الحالية ويأتي ببديل عنها من الأحزاب الأخرى؟ وإذا ما كانت هذه رغبته فمن يمنعه؟

- هل يريد دميريل - كما أعلن مؤخراً - والجيش والأحزاب الأخرى إجراء انتخابات جديدة؟ إذا كانت هذه رغبتهم فلماذا لم يفعلوا؟ وقد صرح عبدالله جول - نائب أربكان - بأن يتوجه الجميع للشعب في انتخابات جديدة، وهل يخشى الرفاه الانتخابات وقد ارتفعت شعبيته إلى حدود ٣٠٪؟

- هل خسر الجيش مصداقيته عندما ادعى أنه يحمي الديمقراطية، وهو الذي يدمرها كل يوم؟

- هل يستطيع الإعلام التركي أن يهادن حكومة الرفاه؟ إذا كانت الحكومة تطالب وسائل الإعلام برد الديون المستحقة عليها وقدرها ٦٠ مليار دولار اقترضتها من الحكومات السابقة بنية عدم إرجاعها؟

- فماذا يريد هؤلاء إذن؟

يريدون أن يدمروا حزب الرفاه وهو في السلطة.. فهل يقع الحزب وزعيمه الذكي في هذا المطب؟ ■

بدلاً من الانقلاب العسكري.. وحتى الآن

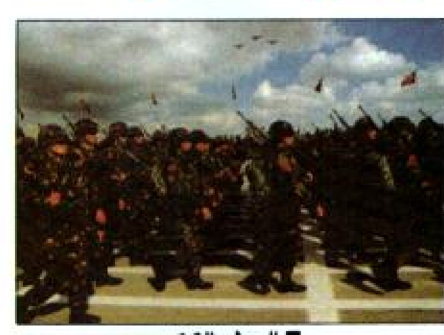
الجيش يسلك سبيل الضغوطات والإحراجات

اعتاد الجيش التركي أن يقوم بانقلاب عسكري في كل عقد من الزمان لضمان ضبط إيقاع السلطة وفق تعاليم مصطفى كمال العلمانية التي يعلن الجيش أنه حاميها الأول في تركيا.

ولكن الظروف الداخلية والدولية لم تعد مهيأة لتقبل مثل هذه الانقلابات في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، ولذا فقد اختار الجيش - تدعمه كل قوى العلمانية المحلية والدولية - أن يسلك سبيل الضغوطات والإحراجات لمواجهة حكومة أربكان، فلا يكون أمامه إلا أحد سبيلين: إما أن تسقط حكومته أو يسقط في عيون الناخبين الذين اختاروا - وبشكل مطرد - أن يعطوه أصواتهم.

وسبيل الضغوط والإحراجات واسعة، وأبرز أشكالها على الصعيد الداخلي وضع أربكان في مواجهة محتومة مع أنصاره الحاليين والمحتملين من المستمسكين بالإسلام، ومن هنا كانت الثورة على مدارس تحفيظ القرآن وتخريج الأئمة والخطباء والرغبة في زيادة فترة التعليم الابتدائي، والتشدد في قضايا الحجاب وبناء المساجد وغيرها.

أما على الصعيد الخارجي فإن أكثر ما يسبب الحرج لأربكان هو تعزيز العلاقات مع إسرائيل، وقد اضطر أربكان لأن يوقع على اتفاق لتحديث الطائرات الحربية التركية - الأمريكية الصنع في إسرائيل دون غيرها بعد أن أغلقت أمريكا كل السبل، وتواصل الأمر ما بين منح الطائرات الإسرائيلية حق التحليق في الأجواء التركية إلى الترتيب لإجراء مناورات مشتركة تكون أيضاً فرصة لعرض منتجات آلة الحرب الإسرائيلية على الأتراك.

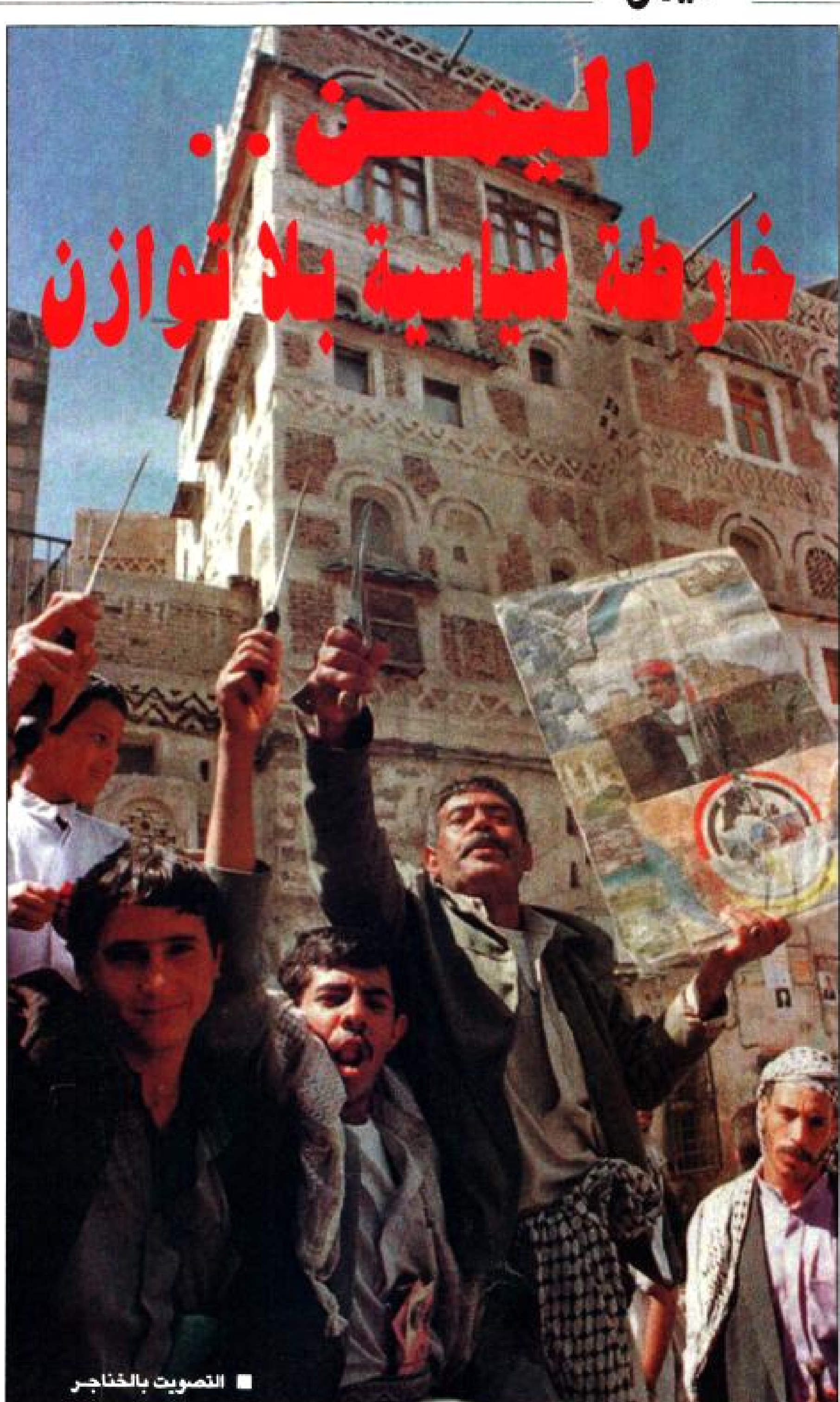


■ الجيش التركي

وهكذا فإن العلاقات التركية - الإسرائيلية تشهد فترة (زاهية) من تاريخها، فالزيارات لا تنقطع بين الجانبين، وفي غضون أربعة أشهر طار وزير الدفاع، ورئيس الأركان، ومساعد رئيس الأركان إلى تل أبيب، كما زار وزير الخارجية الإسرائيلي أنقرة، ومن المقرر أن يزورها هذا الشهر وزير الدفاع الإسرائيلي.

وقد أثير الحديث عن تحالف استراتيجي يجمع بين الجانبين برعاية أمريكية لمواجهة محور دمشق - طهران!.

ولاشك أن أربكان مضطر لأن يبتلع الأشواك وأن يستجيب لبعض الضغوط، وأن يمرر بعض المطالب التي لا تتفق ومواقف الحزب وتاريخه وانتمائه الفكري، وفي أثناء ذلك قد يُغضب عليه بعض أنصار مشروعه وقد يلتمس له آخرون الأعذار، ولكن يبقى تقدير نقطة التوازن الحرج التي لا يمكن تخطيها أمراً يخص حزب الرفاه وحده دون غيره. ■



■ التصويت بالخناجر

اليمن.. خارطة سياسية بلا توازن

صنعاء: مالك الحمادي

من سوء حظ الحكومة اليمنية ان الانتخابات تزامنت في جزء منها مع الانتخابات البريطانية، ففيما كانت عشرات الدوائر الانتخابية في اليمن تشهد مخاضاً عنيفاً. وفي بعضها كان المخاض دموياً انتج عشرين قتيلاً. بدأت الانتخابات في بريطانيا وانتهت في يوم ونصف اليوم، وخرج رئيس الوزراء البريطاني المنهزم من مقر رئاسة الوزراء ودخله «بلير» المنتصر، وقضي الأمر الذي تنافسا عليه، وبالتالي كانت المفارقة واضحة ومادة للسخرية.

كل شيء كان متوقعاً.. والأحزاب ظلت تصرخ منذ يوليو الماضي أن هناك تدبيراً لإجراء انتخابات على نمط ٩٩,٩٩٩٪ الشهير في العالم العربي، لكن الحق أن أحداً لم يتوقع أن ينجح التدبير بهذه الدرجة من الامتياز، بل ومن التخلف كذلك.

وفيما كانت الأحزاب اليمنية تشكو إجبار العسكريين على الاقتراع لصالح حزب المؤتمر الشعبي، فوجئ المواطنون في العاصمة صنعاء وعدد آخر من المدن اليمنية بسيارات الجيش تتقدم مواكب سيارات المنتصرين ثم تطلق الأعيرة النارية من مختلف الأسلحة في الهواء ابتهاجاً وسروراً.

تيار الإصلاح الإسلامي نفسه لم يكن يتوقع أن يحشد شركاؤه في الحكومة كل قواهم الظاهرة والباطنة ليمنعوه من الفوز وليجعلوا من نجاحه في بعض الدوائر شيئاً أشبه بالمعركة الحربية أو بانتزاع شيء من أفواه الوحوش.. كما قال الشيخ عبدالله الأحمر.

فداحة ما جرى جعل كثيرين يؤكدون أن نخبة من خبراء دولة عربية مشهورة بالتزوير أشرفت على الانتخابات اليمنية، لذلك جاءت أحداثها تكراراً لتطبيقات معروفة.

وعلى الرغم من أن الانتخابات اليمنية عام ١٩٩٣م لم تكن تخلو من تدخلات السلطات المحلية، ولاسيما في المحافظات الجنوبية، إلا ان ما حدث هذه المرة كان مغايراً، ففي العادة يقل تدخل السلطة في المناطق القبلية خوفاً من استثارة ردود أفعال مسلحة، لكن الذي جرى في انتخابات ١٩٩٧م كان من قبيل سياسة «حافة الهاوية»، فقد وجد المواطنون أنفسهم أمام خيارين: إما الرضوخ لعمليات التدخل والتزييف، وإما الدخول في مواجهة مسلحة مع قوات الجيش والأمن التي خضعت لعملية شحن نفسي خطير ضد منافسي المؤتمر الشعبي بتهمة أنهم يعارضون منح العسكريين حقوقهم الدستورية في المشاركة في الانتخابات.

دماء على الصندوق

تكمن عقدة الانتخابات اليمنية أساساً في مرحلة «الفرز» حيث تتيح مدتها الطويلة فرصاً كبرى لتدخل السلطات المحلية لتغيير النتيجة، أثناء عملية تجميع الصناديق إلى مقر اللجنة الأصلية، ثم أثناء «الفرز» الذي يستمر ما بين ٤٨ ساعة إلى ١٤٤ ساعة، رغم أن أكبر دائرة تضم ٤٠ الف ناخب مسجل.

وفي خلال مرحلة «الفرز» التي تمت على مدى اسبوع، حدثت أخطر التدخلات لتغيير النتيجة إذا كانت في غير صالح مرشحي حزب الدولة، واضطر عدد من المندوبين إلى مغالبة النوم يومين متتالين في وجه فشل أي محاولة لاستبدالهم بزملاء لهم، حتى إذا سقطوا من الإعياء تم إدخال صناديق جديدة جاهزة، وفي بعض الدوائر كان

المندوبون يجدون صناديق كاملة تحتوي على أوراق اقتراع مكتوبة بخط واحد لصالح الرمز الانتخابي لحزب المؤتمر، رغم أن المؤتمر كان قد سحب مرشحه وتم شطب اسمه ورمزه من القائمة الأصلية، لكن الذين أعدوا الصندوق نسوا أن يتداركوا الأمر، حتى صار فضيحة في الدائرة (١٩) بمدينة «عدن».

كل ذلك وفر فرصاً عديدة للاصطدام المسلح في المناطق القبلية المدججة بالسلاح، حتى صار الأمر أشبه بجنون ديمقراطي تزامن مع تدخلات السلطات المحلية التي لم توفر بعضها حتى طائرات الهليوكبتر التي استخدمت للدعاية لمرشحي المؤتمر، وكانت ذروة المأساة اغتيال أحد ضباط الجيش في محافظة «لحج» بعد دقائق من إعلان فوز مرشح الإصلاح في الدائرة (٧٣) عقاباً له على التزامه الحياد وإصراره على استمرار الفرز رغم اعتراضات مرشح المؤتمر الذي طالب بإيقافه.

كل ذلك جرى في ظل وجود اسمي للجنة العليا للانتخابات التي اكتفت بإصدار بيانات ذات طابع رسمي أثار ثائرة الصحفيين الأجانب الذين شاركوا في المتابعة، وبدا أن اللجنة العليا فقدت السيطرة على سير عملية الانتخابات وتركت قيادها للأجهزة العلنية والسرية تسيّرها وفق الأساليب المعهودة عنها.

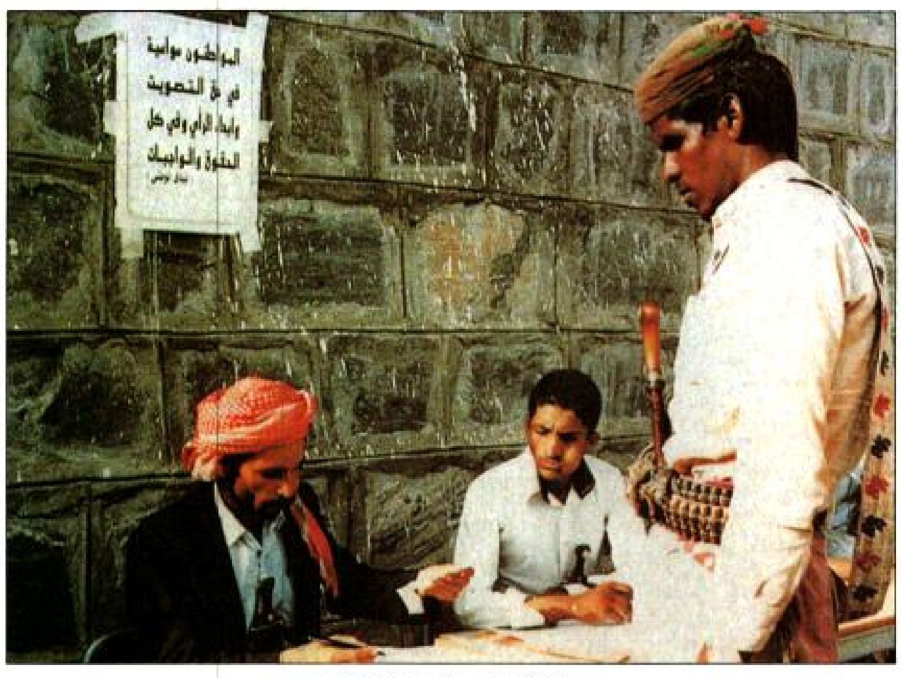
صار واضحاً في الانتخابات الأخيرة أن في اليمن حزبين كبيرين فقط - باستثناء الاشتراكي الذي تأجل موعد اختباره السياسي - أما بقية الأحزاب فهي من قبيل الإضافات الهامشية، ولعل أوضح دليل على ذلك أن أكبر فصيل ناصري وجناح من حزب البعث حصلا على ٣ مقاعد ومقعدين على التوالي، فيما اعتبراه انتصاراً كبيراً لهما.

كان التنافس الحقيقي إذن هو بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح، المؤتلفين منذ عام ١٩٩٣م، واللذين خاضا معركة انتخابية لم تعرفها اليمن حتى في وجود الحزب الاشتراكي عام ١٩٩٣م.

والحقيقة أن شراسة التنافس لم تكن مفاجئة للعارفين بحقيقة التكوينات السياسية للفريقين، فالإصلاح هو رمز التيار الإسلامي الأول في اليمن، بينما يضم المؤتمر الشعبي تيارات بعضها مغرق في عداوتها للإسلاميين، وأفرادها انضموا للمؤتمر كمظلة سياسية لأسباب متعددة، وبالرغم من التنافس الملحوظ بينها إلا أن القاسم المشترك الذي يجمع بينها هو بغضها للإسلاميين الذين كان تحالفهم مع الرئيس علي صالح منذ ١٧ عاماً سبباً مهماً في تحطيم أو تحجيم تلك الأحزاب وإفشال مساعيها للسيطرة على السلطة عبر حرب العصابات أو الانقلابات.

مفاجآت انتخابية

وبعيداً عن عمليات التدخل السافرة في



■ في إحدى اللجان الانتخابية

الانتخابات لصالح حزب المؤتمر، فقد كشفت النتائج المعلنة عن حقائق ومفارقات ينبغي الإشارة إليها في سبيل مزيد من الفهم لما يجري في اليمن، وخاصة فيما اعتبره المراقبون مفاجأة في النتائج التي تحققت في بعض المحافظات لصالح هذا الطرف أو ذاك.

وتبدو النتائج في المحافظات الجنوبية أكثر إثارة لأن الإصلاح حصل على ٨ مقاعد في حضرموت، بالإضافة إلى دعمه لاثنين من المستقلين يتوقع أن ينضم أحدهما إلى الكتلة البرلمانية للإصلاح، لكن حجم الانتصار الإصلاحي في المحافظة التي أثارت مشاكلها جدلاً طويلاً، جعل المراقبين يجزمون أنها رسالة ذات معنى للمؤتمر الشعبي من حضرموت تؤكد استياء المواطنين من قياداته المحلية وسياساته العامة.

لكن الأقرب للصحة - أيضاً - أن السلطات المحلية في حضرموت - مدنية وعسكرية - التزمت الحياد بنسبة عالية، الأمر الذي خفّف آثار سلبيات التدخل الذي عانت منه كثير من المحافظات، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحركة الإسلامية في حضرموت ناشطة بشكل واضح أذهل المراقبين الأجانب الذين زاروا المنطقة قبيل الانتخابات.

وليس سراً أن مسؤولين كباراً في السفارة الأمريكية بصنعاء عادوا من حضرموت قبيل الانتخابات وأعلنوا لمن قابلهم أنهم منذهلون من مستوى الانضباط والحركة الذي لاحظوه على التنظيمات الإصلاحية المحلية، بل إن الملحق الإعلامي الأمريكي لم يتردد في الإعلان لأحزاب المعارضة اليمنية بأن وجودها في حضرموت هامشي، وأنه لا يوجد في الساحة إلا الإصلاح.

وبصفة عامة حصد الإصلاح - رسمياً - ١٥ مقعداً في المحافظات التي كان الاشتراكيون يسيطرون عليها حتى عام ١٩٩٤م، وقد صنعوا في انتخابات ١٩٩٣م كل ما بوسعهم لمنع تحقيق أي فوز للتيار الإسلامي.

أما في المناطق الشمالية، فكانت النتيجة ذات الدلالة هو نجاح الإسلاميين الكامل في محافظة «الجوف» وحصولهم على مقعدين من ٣ مقاعد في محافظة «مأرب»، بينما يعد الفائز الثالث من ممثلي التيار الإسلامي المعروفين داخل حزب المؤتمر، ومنطقته إحدى القلاع الشعبية المعروفة بانتمائها للإصلاح.

وفي مناطق القبائل في شمال المناطق الشمالية، لم تحدث مفاجآت حادة، فالمؤتمر هناك يعتمد على ولاء المشايخ المشهورين الذين يسيطرون على الأوضاع العامة، ولذلك فإن الإسلاميين يختارون مرشحيهم في هذه المناطق من نوعيات معينة تستطيع مواجهة نفوذ المشايخ، ولذلك فاز الإصلاح بـ٥ مقاعد فقط لعدد من أنصاره المشهورين، وفي مقدمتهم الشيخ الأحمر نفسه، لكن الغالبية ذهبت لصالح المؤتمر.

الإصلاح لم يتوقع أن يحشد شركاؤه في الحكومة كل قواهم في شبه معركة حربية لمنعه من الفوز

الأمر نفسه تكرر في «الحديدة» حيث ماتزال معظم نواحيها تخضع لتأثير المشايخ والشخصيات الدينية التقليدية الموالية للسلطة عادة، وبالمثل فاز الإصلاح بمقعدين لاثنين من المشايخ المشهورين، فيما حصد المؤتمر سائر المقاعد، مع ملاحظة أن الإصلاح ترك عدداً لا يقل عن ١٠ دوائر لمرشحي المؤتمر الأقرب من منهج الإصلاح فكراً وعلاقة.

وفيما فشل الإصلاح في انتزاع أي مقعد في محافظة المحويت، فقد نجح خمسة من مرشحيه في الفوز في محافظة (حجة)، وكلتا المحافظتين تشابهان في ظروفهما الاجتماعية محافظتي صنعاء والحديدة.

أقسى ضربة للإسلاميين

لكن الضربة الأكثر غرابة في الانتخابات اليمنية هي ما جرى في محافظات: «إب»، و«ذمار»، و«تعز»، فقد كانت في الانتخابات الماضية مسرحاً لأكبر انتصار حققه الإسلاميون، ولذلك كان هناك تصميم لانتزاع هذه المحافظات من أيديهم بأي أسلوب كان، وفي مقدمة ذلك تعيين قيادات السلطة المحلية من أكثر العناصر ولاءً للمؤتمر الشعبي، وكانت النتيجة انخفاض مقاعد التيار الإسلامي إلى ٣ مقاعد فقط في محافظتي «إب» و«ذمار» معاً، فيما يعد أقسى ضربة توجه للإسلاميين، فيما استطاع الإصلاح في «تعز» أن يتغلب كثيراً على خطة تحجيمه وحصد ١٦ مقعداً مقابل ١٨ مقعداً في انتخابات ١٩٩٣م، لكنها بالنظر للظروف الراهنة تعد انتصاراً واضحاً وتأكيداً على نفوذ الإصلاح الشعبي في أهم محافظة يمنية ينعكس في نتائجها النفوذ الحقيقي للأحزاب.

وبالمثل، فقد عكست نتائج انتخابات العاصمة المعنى الحقيقي لطبيعة التدخلات، فقد فاز الإسلاميون بمقعد واحد فقط رغم أن العاصمة تعد إحدى معاقلهم الرئيسية بدون جدال، لكن الممارسات التي تمت في مرحلة تسجيل الناخبين فرضت نتائجها على يوم الاقتراع، وحقق المؤتمر نصراً سياسياً طالما تمناه، وهو إعلان نجاحه الساحق في أهم مدينة يمنية.

ويمكن القول إن ضخامة عدد المقاعد التي فاز بها حزب المؤتمر ـ حوالي ١٨٦ مقعداً ـ قد أكدت اتهامات الأحزاب المتعددة حول أن الانتخابات قد سبق التخطيط لإجرائها على طريقة (٩٩,٩٩٪) المشهورة، وهو وضع لم يقنع كثيرين يعرفون حقائق الأمور، ولكنهم يعرفون ـ تماماً ـ مدى التدخلات السلطوية التي عاثت في الانتخابات بكافة مراحلها.■

الأحزاب اليمنية في ميزان الانتخابات

بصرف النظر عن الملابسات التي أحاطت بالانتخابات اليمنية، فإن نتائجها ستحدد شكل الساحة السياسية اليمنية للسنوات الأربع القادمة .. وربما إلى مدى مستقبلي غير منظور!.

وفيما يلي استعراض لمراكز الأحزاب كما أفرزتها الانتخابات:

أ ـ المؤتمر الشعبي العام: أوضحت النتائج أنه قد حقق هدفه المعلن في الحصول على أغلبية مريحة ـ بل ومريحة جداً ـ إذ من المتوقع أن يصل عدد أعضاء كتلته البرلمانية إلى أكثر من مائتي مقعد بعد انضمام عدد من المستقلين إليه.

والحقيقة أن (المؤتمر) لم يكن بحاجة إلى هذه الأغلبية ليحكم منفرداً أو مهيمنا .. وعلى العكس فقد أدت النتائج إلى زيادة نسبة التشكيك في نزاهة الانتخابات، ولاقى المؤتمر نفسه انتقادات قوية من المراقبين الدوليين والمحليين بسبب استخدامه إمكانيات الدولة ـ المدنية والعسكرية ـ لتحقيق هدفه في الحصول على الأغلبية المريحة .. وبصورة أكدت التكريس الرسمي لنظام دولة الحزب الواحد المهيمن!.

ب ـ التجمع اليمني للإصلاح: حافظ الإصلاح ـ تقريبا على عدد المقاعد التي حصل عليها عام ١٩٩٣م (٦٣ مقعداً) .. حيث حصل على ٥٤ مقعداً باسمه إضافة إلى نجاح عدد من أبرز أعضائه كمستقلين .. ويتوقع أن يصل عددهم إلى ١٣ عضوا .. وبالتالي يمكن أن يصل عدد نوابه في البرلمان إلى ٦٧ عضوا.

لكن النتيجة لا تتناسب مع طموح التيار الإسلامي، حيث كان الإصلاح يأمل في الحصول على عدد من المقاعد يتراوح بين ١٠٠ و١١٥ مقعداً .. وبالتالي فقد أضعفت هذه النتيجة فرصة الإسلاميين في المشاركة في الحكومة من موقف قومي! كما أنها وضعت العلاقة التاريخية بين الرئيس علي صالح والإسلاميين على مفترق الطريق.

فإما أن يتوصل الطرفان إلى صيغة جديدة مناسبة للتعاون فيما بينهما، وإما أن تبدأ مرحلة

الدورة الانتخابية / الحزب	١٩٩٣	١٩٩٧
المؤتمر الشعبي	١٢١	١٨٧ + ٣٩ مستقلين
الإصلاح	٦٣	٥٤ + ١٣ مستقلين
الإشتراكي	٥٦	—
الوحدوي الناصري	١	٣
البعث العربي الاشتراكي	٧	٢



■ الجيش يحمي الانتخابات أم أصوات المؤتمر؟

جديدة من المواجهة السياسية لا يستطيع أحد ـ حتى الآن ـ أن يستشف ملامحها لأنها تطور جديد في العلاقة بين طرفين ظل كل منهما حريصاً على الآخر في مواجهة خصوم الطرفين.

ج ـ الحزب الوحدوي الناصري: حصل على ٣ مقاعد في مقابل واحد فقط في انتخابات ١٩٩٣م، وهي نتيجة لا ترقى إلى مستوى الضجيج الإعلامي الذي يصور الحزب على أنه قوة شعبية لا يستهان بها .. كما أن النتائج كشفت أن الحزب يكاد ينحصر في عدة محافظات فقط بعد أن عجز عن تطوير خطابه الإعلامي الذي مايزال يستند إلى أمجاد (عبد الناصر) في بيئة لم تعد أغلبيتها أسيرة لعواطف الستينيات !

لكن الناصريين يعدون النتيجة انتصاراً كبيراً بالنظر إلى ممارسات التزوير التي وجهت ضدهم!.

د ـ البعث العربي الاشتراكي: وهو الجناح المنشق عن البعث الاشتراكي القومي الموالي للعراق، وحصل على مقعدين مقابل ٧ مقاعد في عام ١٩٩٣م .. وهي نتيجة غير مستغربة بالنظر إلى الانشقاق الكبير الذي حدث في الحزب عام ١٩٩٤م .. وبالنظر إلى حقيقة أن تيار البعث قد دخل طور الشيخوخة منذ سنوات طويلة.

هـ ـ المستقلون: كثيرون منهم ينتمون إلى الأحزاب القائمة، لكن طبيعة المناورات السياسية، وأحيانا البيئة الاجتماعية تدفعهم للترشيح كمستقلين ثم ينضم أغلبهم إلى الأحزاب الأصلية التي دعمتهم في الانتخابات.

وقد فشل عدد من الأحزاب في الحصول على مقعد واحد، مثل : البعث القومي ـ حزب الحق ـ التصحيح الناصري ـ الناصري الديمقراطي ـ القومي الاجتماعي ـ جبهة التحرير.■

الحكومة الجديدة .. الوجه الآخر لمشكلة الانتخابات

قبل أن تنتهي معمعة الانتخابات اليمنية بأيام، كان السؤال عن تشكيل الحكومة هو محور الأحاديث في الأوساط الشعبية والسياسية .. وخاصة بعد أن بدا أن حزب المؤتمر بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح قد تمكن من تحقيق هدفه المعلن في الحصول على الأغلبية المريحة.

وفي موضوع استحقاقات مرحلة مابعد الانتخابات، يبرز عدد من النقاط المهمة المتصلة كلها بشكل الحكومة القادمة والشخصية المرشحة لرئاستها، وطبيعة العلاقة بين حزب الأغلبية وسائر الأحزاب، وفي مقدمتها التجمع اليمني للإصلاح.

وقد مهّد لهذا الاهتمام المتزايد، إعلان الرئيس علي صالح قبل الانتخابات أن المؤتمر لن يقبل حزباً يأتلف معه إلا من موقع المشارك فقط .. بدلاً من صيغة (الشريك) الذي كشفت قيادات المؤتمر أنها لم تعد صالحة في المرحلة القادمة، لأنها تسمح لأحد أطراف الائتلاف بإعلان معارضته لأية قرارات لا يوافق عليها وإن أقرتها الأغلبية.



■ شوارع صنعاء لم تخل من المسلحين خلال الانتخابات

وهكذا كانت طبيعة الائتلاف أو الحكومة القادمة هي محور اهتمامات المراقبين، وهل ستكون قاصرة على حزب الأغلبية كما سربت مصادر بعض القوى داخل الحزب.

الواضح أن كثيرين داخل حزب المؤتمر يتمنون أن يشكل حزبهم الحكومة بمفرده، وإنهاء صيغة الائتلاف التي يرون أنها حرمت المؤتمر من قيادة الحكومة بمفرده، وحرمت - بالتالي - شخصيات قيادية من حقها في تولي حقائب وزارية ذهبت لصالح أحزاب أخرى.

لكن الاتجاه الأقوى داخل المؤتمر، ويقوده الرئيس نفسه، لا يحبذ فكرة الحكومة ذات اللون الحزبي الواحد، معللاً ذلك بخصوصية التجربة اليمنية وحداثتها وحاجتها للرعاية وإبعادها عن الصراع الحزبي الناتج عن وجود معارضة قوية خارج الحكومة.

ولعل الحل الأوسط الذي يؤلف بين هذين الرأيين هو ما تم إعلانه في مؤتمر صحفي للدكتور عبد الكريم الإرياني - أمين عام المؤتمر - من أن الحكومة يمكن أن تضم عناصر من خارج المؤتمر بشرط التزامها ببرنامجه الانتخابي.

الإسلاميون من طرفهم، لم يحسموا موقفهم النهائي باستثناء إعلان محمد البدوي - أمين عام الإصلاح - أن الإصلاح لن يقبل المشاركة في الحكومة إلا بشروط أهمها الجدية في إصلاح الأوضاع المالية والإدارية في البلاد.

أما الشيخ عبد الله الأحمر، فقد تجنب الرد المباشر على السؤال حول مشاركة الإصلاح في الحكومة بعد حصوله على الأغلبية.

والراجح عند كثيرين، أن المؤتمر سيسعى لضم كل الأحزاب في الحكومة بشروطه إن استطاع، لكي لا يتحمل وحده مسؤولية تطبيق أي إجراءات اقتصادية غير شعبية في الفترة القادمة .. لكن العقدة هي في مدى التنازل الذي يمكن أن يقدمه المؤتمر والإصلاح في سبيل القبول بتشكيل حكومة ائتلافية، لأن خروج الإسلاميين إلى المعارضة يختلف عن خروج سائر الأحزاب بسبب ضخامة شعبيتهم وقدرتهم على تحريك الشارع.

ويبقى أن الإصلاح يقف أمام اتخاذ قرار صعب .. فإما الخروج إلى المعارضة وتحمل تبعات ذلك في أحد بلدان العالم الثالث (!).. وإما المشاركة في الحكومة بصيغة تختلف عن الائتلاف السابق وتحمل في طياتها محاذير خاصة في موضوع الإصلاحات الاقتصادية وانفتاح العلاقات مع إسرائيل! ويظل هذا الوضع قائماً سواء شكَّل الحكومة رئيس الوزراء الحالي عبد العزيز عبد الغني أو د. عبد الكريم الإرياني الذي شكل الوزارة في الفترة بين ٨٠ - ١٩٨٣م، أو جاءت شخصية جديدة من وزراء المؤتمر ممن تأكد ولاؤهم خلال السنوات الماضية.■

الشيخ الأحمر يتهم المؤتمر بالتخطيط لتحجيم الإصلاح بوسائل غير مشروعة

وجه الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رئيس الهيئة العليا للإصلاح - انتقادات حادة للمؤتمر الشعبي العام بسبب ممارساته خلال عملية الانتخابات.

واتهم الشيخ عبد الله الأحمر في مؤتمر صحفي قيادة المؤتمر الشعبي بأنها خططت لتحجيم التجمع اليمني للإصلاح، وبما لا يتناسب مع وجوده الشعبي الكبير، مؤكداً أن الأرقام النهائية التي حصل عليها مرشحو الإصلاح في مختلف الدوائر سوف تؤكد شعبيته بين الجماهير.

ورفض الشيخ الأحمر اتهام أي جهة خارجية بأنها وراء مخطط تحجيم الإصلاح، وشدّد على أن قيادة المؤتمر الشعبي استخدمت كل الأساليب الجائزة وغير الجائزة لتحقيق التحجيم!

كما رفض الشيخ الأحمر الإجابة بوضوح عن الأسئلة التي وجهت إليه بشأن المشاركة في الحكومة القادمة أو البقاء في المعارضة، مشيراً في إجاباته إلى أن حزب المؤتمر بحصوله على الأغلبية المريحة لم يعد بحاجة لأي حزب لمشاركته في تشكيل الحكومة القادمة!.

وحول فشل عدد من مرشحي الإصلاح ممن يعدون رموزاً شعبية، أكد الشيخ الأحمر أن سقوط هذه الرموز كان عقاباً لها على مواقفها القوية والصادقة في مجلس النواب السابق!.■



■ الشيخ عبد الله الأحمر

آمال كبيرة تنعقد على اتصالها بالنمور الآسيوية

هل يمكن أن تصبح مصر «نمراً» اقتصادياً؟

القاهرة: بدر محمد بدر

يعاني الاقتصاد المصري منذ سنوات طويلة من مشكلات واختلالات ومتاعب، بل وأزمات ومعضلات كثيرة، وبالرغم من جهود الإصلاح، خصوصاً في السنوات الأخيرة، سواء على صعيد تحسين قوانين الاستثمار وخفض الضرائب على المشروعات، أو من خلال الإصلاح الهيكلي والتمويلي للمشروعات، أو من خلال بيع وحدات القطاع العام إلى القطاع الخاص وتحسين الأداء الحكومي لتشجيع رأس المال، إلا أن الوضع الاقتصادي - على الأقل بالنسبة لقطاعات عريضة من أبناء الشعب - لم يتحسن كثيراً، إن لم يكن ازداد سوءاً، ومنذ أن تولى الدكتور كمال الجنزوري رئاسة مجلس الوزراء في يناير من العام الماضي، وهو يبذل جهداً ملحوظاً لدعم هذا الملف، خصوصاً وأنه صاحب خبرة طويلة في مجال التخطيط وإعداد الخطط الخمسية منذ عام ٨٢ وحتى الآن.

وفي هذا الإطار تأتي أهمية الزيارة التي قام بها الدكتور الجنزوري مؤخراً لكل من الصين وماليزيا وسنغافورة، واستغرقت عشرة أيام، على رأس وفد من خمس وزراء و٢٥ من رجال الأعمال، والتي كانت تهدف في الأساس لتحسين الميزان التجاري مع هذه الدول، وإقامة مشروعات مشتركة يمكن أن تساهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري حالياً..

الزيارة وصفها الدكتور الجنزوري بأنها كانت مثمرة وأنها فتحت آفاقاً جديدة أمام الاستثمارات الأجنبية في مصر، وأكدت لدول جنوب شرق آسيا أن مصر قادرة على استيعاب المزيد من الاستثمارات، وأضاف: إن التعاون بين مصر ودول جنوب شرق آسيا يجب أن يتم بمنطق واضح ومحدد، يتمثل في جعل مصر منطقة ضخمة لتصنيع وتصدير منتجات دول جنوب شرق آسيا إلى السوقين: العربية والإفريقية، واللتين تضمان أكثر من ٨٠٠ مليون نسمة.

وقال رئيس الوزراء المصري إنه تم توقيع اتفاق مبدئي مع سنغافورة لإقامة منطقة حرة على مساحة ٥٠ مليون متر مربع إلى جوار قناة السويس، كما تم الاتفاق المبدئي مع الصين على إقامة منطقة صناعية سياحية تجارية تضم مناطق للتخزين في شمال خليج السويس، كما تم الاتفاق مع ماليزيا على إقامة مشروع زراعي صناعي بمنطقة شرق العوينات.

جولات أخرى عربية وأوروبية

وقد تقرر تشكيل ٨ لجان للمتابعة تضم كل لجنة مجموعة من الوزراء ورجال الأعمال لمتابعة تنفيذ الاتفاقات التي تمت خلال الزيارة، وقال الجنزوري إنه يأمل في أن يقوم بجولة أو جولات أخرى في عدد من الدول العربية والأوروبية للدعوة إلى المشاركة في المشروعات التنموية المصرية.

الاتصال المصري بسنغافورة وماليزيا والصين حظي بترحيب المحللين وخبراء الاقتصاد، باعتباره يفتح آفاقاً جديدة للإطلاع على تجربة النمور الآسيوية، والتطورات الاقتصادية الضخمة لها، خصوصاً أن مصر تملك الكثير من خامات وأدوات الإنتاج والأيدي العاملة والطقس، بأفضل مما تملكه هذه الدول، وإن جاءت الزيارة متأخرة كثيراً، وأن الغياب المصري عن هذه المنطقة طال أكثر من المتصور، وطالب الكثيرون بأن تأخذ الحكومة بأسباب التعاون مع هذه الدول ومع غيرها بجدية أكثر للاستفادة من خبراتها الإدارية والتكنولوجية والفنية لصالح تحسين أداء الاقتصاد المصري، خصوصاً في ظل مشكلات وضغوط «العولمة» واتفاقية «الجات» وغيرها.

«المجتمع» سألت الدكتور حسين شحاته أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر عن «متاعب» الاقتصاد المصري حالياً فقال: لايمكن إنكار الجهود المبذولة للإصلاح الاقتصادي في مصر، ومنها إصلاح النظام النقدي وثبات قيمة الجنيه نسبياً أمام الدولار الأمريكي، والاهتمام بالبنية الأساسية المطلوبة للتنمية الاقتصادية وتقديم إعفاءات ضريبية للمشروعات الاستثمارية في المدن الصناعية الجديدة، وترشيد بعض القرارات الاقتصادية المتعلقة بالاستثمار، وتحويل ملكية القطاع العام إلى القطاع الخاص.. وبالرغم من هذه الجهود الطيبة، إلا أن هناك متاعب اقتصادية مازالت قائمة، وواضحة المعالم، تحتاج إلى علاج حتى يمكن القول بأن اقتصاد مصر أصبح «نمراً» بلغة العصر، ومن هذه المتاعب:



■ د. كمال الجنزوري

- ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير خصوصاً في أوساط خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس الفنية، حتى أصبح خريجو كليات القمة مثل الطب والهندسة لايجدون فرص العمل المناسبة، وزادت نسبة البطالة بعد البدء في تنفيذ برنامج الخصخصة والضريبة العامة على المبيعات، وبوادر تنفيذ بنود اتفاقية الجات، وتسريح العمال من الكثير من أماكن العمل.

- ارتفاع أسعار ضروريات الحياة وهي الطعام والمسكن والملبس والعلاج وارتفاع تكلفة التعليم الخاص وثقل عبء الدروس الخصوصية في التعليم العام، بالإضافة إلى انخفاض مستوى دخول العاملين عن تكلفة الاحتياجات الأساسية بشكل واضح.

- زيادة العجز في الموازنة العامة للدولة، ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة منها: زيادة الانفاق العام والتهرب الضريبي وانخفاض حصيلة الجمارك بسبب اتفاقية الجات والركود الاقتصادي العام.

- زيادة مظاهر الفساد الاقتصادي مثل الرشوة والعمولات الوهمية وابتزاز الأموال بدون وجه حق والمجاملات في التعيينات وترسية العطاءات... إلخ، أما طرق العلاج لهذه المشكلات فأساسها كما يقول الدكتور حسين شحاته: الالتزام بالمنهج الإسلامي الحقيقي، ولابد من إدراك عدة أسباب منها:

- غياب الحرية الحقيقية للعامل لكي يعمل وينتج ويبدع، فاليد المقيدة المرتعدة لاتنتج، والفكر المعتقل الخائف لايبدع، فالحرية صنو التنمية.

- غياب الأمن الحقيقي للمال المصري الهارب الذي يسعى للاستثمار خارج مصر، بالرغم من التيسيرات والتحفيز لكي يعود، ولكن ضعف الثقة والخوف من قرارات التأميم والمصادرة والمضايقات الأمنية لايزال قائماً.

- ضعف القيم الإسلامية في المجتمع، وهذا يؤدي إلى انتشار الفساد الاقتصادي في معظم الوحدات المملوكة للدولة، وكذلك المصالح الحكومية، بالرغم من جهود أجهزة الرقابة.

- تطبيق مفاهيم وأسس اقتصادية ربوية مثل نظام الفائدة الذي يؤدي إلى ارتفاع تكلفة رأس المال المستثمر، وهذا بدوره يقود إلى سلسلة من المضاعفات تسبب ارتفاعاً في الأسعار.

- توجيه الاستثمارات نحو الكماليات، في حين هناك نقص واضح المعالم في الضروريات والحاجات.

ويؤكد الدكتور حسين شحاته أن مصر حباها الله بمقومات التنمية الاقتصادية مثل الماء وهو شريان الحياة، والمال وهو عصب الاقتصاد، والإنسان المخلص صانع الحضارات، والموارد الطبيعية وهي أساس البناء والتعمير، ولكن ذلك كله مرهون بتوافر مجموعة من القيم الإسلامية منها: الإخلاص والولاء والانتماء والمراقبة الذاتية والأمانة وإتقان العمل والعدل والوفاء والكفاية وتوفير الحاجات الأساسية للإنسان.. والتنمية في المنظور الإسلامي تقوم على الإنسان الذي كفلت له الشريعة الإسلامية حفظ النفس والدين والعقل والنسل والمال، وبقدر ما يتحقق له ذلك بقدر ما ينتج ويبدع ويساهم في عمارة الأرض وإصلاحها.. ولذلك فإن تحسن الأوضاع الاقتصادية في مصر ليس مرتبطاً بالاستثمارات والأموال الواردة من الخارج، أو بإصدار القرارات الاقتصادية الرشيدة فحسب، ولكنه مرتبط بالدرجة الأولى بتربية الإنسان المصري وإعداده وتنميته في ضوء القيم والمبادئ والمفاهيم الإسلامية.■

الحـرب القـادمـة .. وأوهام وايـنبـرجـر



بقلم: محمد صلاح الدين (*)

من بين الكتب التي شغلت دوائر الفكر والحرب والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية كتاب «الحرب القادمة» الذي ألفه وزير الدفاع ورئيس وكالة الاستخبارات الأسبق كاسبر واينبرجر بالتعاون مع بيتر شفايزر الباحث بمؤسسة هوفر للأبحاث، وقدمت للكتاب السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة.

والكتاب في جوهره نقد مرير لما طرأ على المؤسسة العسكرية الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي من تخفيض لميزانيات البحوث والتطوير، وتخفيض لحجم القوات والأسطول البحري والجوي والبري، وهو بالتالي دعوة حارة لإعادة بناء قدرات امريكية عسكرية جبارة براً وجواً وبحراً، على أساس ان الأخطار العالمية التي تهدد المصالح والأمن القومي الأمريكي لا تقل - إن لم تزد - عما كان عليه الحال قبل انتهاء ما كان يسمى بالحرب الباردة.

وللبرهنة على ذلك يقدم الكتاب خمسة احتمالات للحرب القادمة يؤكد المؤلفان أن امريكا قد تواجهها وهي غير مستعدة لها، وهذه الحروب طبقا لمنطق الكتاب قد تقع على التوالي في كل من كوريا الشمالية (ابريل ١٩٩٩م) والخليج العربي (ابريل ١٩٩٩م) والمكسيك (مارس ٢٠٠٣م) ثم روسيا (فبراير ٢٠٠٦م) وأخيرا البانيا (اغسطس ٢٠٠٧م).

غير أن الطريف في الكتاب انه يقدم سيناريوهات تفصيلية لوقائع كل حرب يختلط فيها الخيال بالواقع والحقائق التاريخية والجغرافية بتصورات استراتيجية وتوقعات عسكرية، يبرز الكتاب من خلالها الأخطار التي تهدد الأمن القومي الأمريكي والقوى المعادية التي تستهدف المصالح الأمريكية، وكيف ستسلك خلال هذه الحروب المتوقعة.

ماهي الأخطار التي يمكن أن تجعل امريكا تخوض حرباً جديدة في الخليج؟!

هناك طبقا للكتاب خمسة أخطار: هي اعتماد أمريكا شبه الكامل على بترول الخليج، والخطر الإيراني القائم، والحركات الإسلامية المتطرفة وانتشارها في المنطقة، ثم التربة الخصبة لتغذية العداء لأمريكا، وأخيراً سعي دول المنطقة لامتلاك السلاح النووي.

قد يتوقع المرء منطقيا أن يتولى المؤلفان تحليل كل خطر من هذه الأخطار المزعومة، والتعمق في معرفة جذوره ومسبباته وتقدير أبعاده و مدى واقعيته، ثم دور السياسة الأمريكية في المنطقة في تضخيم هذه الأخطار و استغلالها، وهل في الإمكان مواجهة هذه الأخطار ومعالجتها بأساليب وسياسات غير الحرب والدمار؟!

وقد يذهب المرء بعيدا فيتصور أن الكتاب سينظر بعين الاعتبار إلى مصالح دول المنطقة والمخاطر التي تتهددها والثمن الباهظ الذي ستدفعه من أمنها وثرواتها وحياة واستقرار شعوبها، والعواقب الخطيرة التي تنتظرها.

لكن الكتاب لا يفعل شيئا من ذلك وإنما يصف كيف ستسيطر إيران على أسواق البترول، ثم كيف تهجم لاحتلال دولة الإمارات ثم دولة البحرين، وأخيراً كيف تسيطر على حركة الملاحة والتجارة في مضيق هرمز، وتنتهي المسرحية كالعادة بدخول البطل الأمريكي طبعا وقصف المدن الإيرانية واستخدام السلاح النووي لتدمير المنشآت النووية الإيرانية.

هي عقلية الكاوبوي الأمريكي اولا وأخيراً، الذي يُملي إرادته دائما بسلاحه، ويحقق أهدافه بتخويف الخصوم والضحايا او على جثثهم إذا لزم الأمر، وليس بالحوار معهم ويغض النظر عما لهم من حق او مافي قضاياهم من عدل أو ما سيصيبهم من دمار وخسران، دون أن يستطيع احد إيقافه ومقاومته او يملك محاسبته!

لكن مشكلة هذا الكاوبوي الكبرى في منطقتنا أنه يعمل لحساب إسرائيل دون غيرها ولحماية مصالحها وبهذا الأسلوب الغاشم المدمر الذي لا يفكر ابدا في الآخرين، وعلى أصدقاء أمريكا وأعدائها على السواء أن يفكروا جيدا وطويلا كيف يواجهون هذه المأساة.

ومن خلال الخسائر الجسيمة والتضحيات المروعة التي تكبدتها دول مجلس التعاون الخليجي من جراء حرب الخليج عام ١٩٩١م وكذلك مختلف دول المنطقة، يمكن للمرء أن يتصور كيف ستكون خسائر ومآسي حرب الخليج الثانية التي يتوقعها بعد حوالي عامين من الآن (ابريل ١٩٩٩م) وزير الدفاع الأمريكي ورئيس الاستخبارات الأمريكية الأسبق كاسبر واينبرجر في كتابه سالف الذكر والمعنون «الحرب القادمة»، خاصة وان العدو في هذه الحرب هو إيران (٦٥ مليون نسمة) وليس العراق (١٧ مليون نسمة)، كما أن السيناريو المفترض لهذه الحرب يقوم على استخدام السلاح النووي الأمريكي لتدمير منشآت إيران النووية.

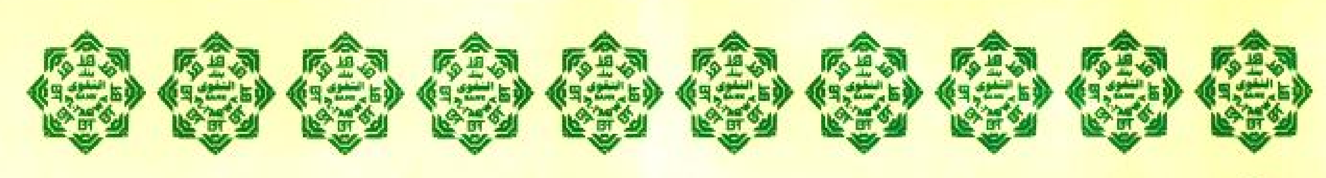
وليس من التجاوز أن يفترض المرء ان دول الخليج التي دفعت الثمن غاليا من امنها وثرواتها ومقدرات شعوبها في حرب الخليج الماضية، قد استوعبت دروسها وذاقت مرارة تجاربها ومآسيها، خاصة وقد انتهت الحرب، والمجرم الأكبر الذي اشعلها بنزوة من نزواته باق في موقعه رغم كل شيء، ونظامه الإجرامي الدموي لايزال يمسك بمقدرات الشعب العراقي الشقيق بقبضة من حديد، ومن ثم فإن دول الخليج لن تدخر وسعا لتجنب المنطقة كارثة أخرى من هذا النوع المروع، وربما اكبر بكثير، لا تبقي ولاتذر.

غير أن المشكلة أن الحسابات الأمريكية لاتضع من بين اعتباراتها غير الحسابات الإسرائيلية، وإلا فإن القوة النووية الإيرانية - وهي كما تشير المصادر غير الأمريكية وهم من صنع إسرائيل - ليست بأخطر على المنطقة وشعوبها من القوة النووية الإسرائيلية الثابت وجودها دوليا والتي يقدر مخزونها بأكثر من ٢٠٠ قنبلة نووية، كذلك فإن أسلحة الدمار الشامل من كيماوية وجرثومية والمؤكد توفرها لدى إسرائيل، ليست بأقل تهديدا لشعوب المنطقة من أسلحة صدام حسين التي تنفق الأمم المتحدة مئات الملايين من الدولارات من أموال العراقيين في سبيل حصرها وتدميرها، وتحاصر الشعب العراقي - وليس صدام حسين - بالجوع والمرض والموت جزاء مراوغة الجلاد ومكره ونكثه، وهم - أي الحلفاء الغربيون - الذين اختاروا بقاءه واستمرار حكمه.

إن كتاب واينبرجر نذير خطر لدول الخليج جميعها يجب أن يتدبروا أبعاده وموحياته وكل مبرراته، وتوقعات الرجل ليس ببعيد أن تقود إليها على المدى القريب أو البعيد عقلية الكاوبوي التي تصوغ السياسة الأمريكية في المنطقة والمصالح الصهيونية التي تحكمها وتوجهها، وإذا كانت حرب الخليج الماضية قد خلفت للمنطقة من الكوارث والخسائر والتمزق ما ستعاني الدول العربية كلها عواقبه لعقود عديدة قادمة، فإن حربا أخرى مدمرة في الخليج ستخلف لدول المنطقة كوارث اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية مروعة لا يعلم مداها إلا الله، ولن يستفيد منها أو يخرج معززا إلا إسرائيل، وهذا هو المطلوب في نهاية المطاف.

وعلى دول المنطقة جميعها، وعلى الإيرانيين على وجه الخصوص أن يتدبروا الأمر، فليس كالخلاف وسياسات التطرف والعدوان وافتعال الخصومات بين دول الجوار الشقيقة، خطر يهدد الجميع ويفتح أبواب المنطقة على مصاريعها للمغامرين وأصحاب الأطماع في إضعاف العرب والمسلمين فوق ماهم فيه من ضعف، ولن يعصم المنطقة ويحمي شعوبها إلا الاستمساك بعرى الأخوة الصادقة وحسن الجوار وتنمية المصالح المشتركة ورعاية الحقوق المشروعة للجميع على قدم المساواة.■

(*) كاتب سعودي



بنــــك التقــوى

المحدود ـ البهاما

الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٦
(مبينة بالدولار الأمريكي)

الأصول	عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٥
نقدية	٣٬٤٣٤٬٣٧١	٥٬١٠٦٬٤٨٠
استثمارات في مضاربات قصيرة الأجل	٢٠٨٬٣٢٩٬٩٠١	١٧٥٬٩٣٧٬٤٩٠
استثمارات عقارية	١٧٬١١٩٬٤٣٦	٢٠٬٧٤٣٬٧٠٠
أصول ثابتة	٢٨٬٠٦٦	١١٬٩٤٧
أصول أخرى	٤٢٬٦٩٥	٥٧٬٧١٣
الإجمالي	٢٢٨٬٩٥٤٬٤٦٩	٢٠١٬٨٥٧٬٣٣٠

الخصوم وحسابات المضاربة وحقوق المساهمين

الخصوم	عام ١٩٩٦	عام ١٩٩٥
حسابات جارية	١٬١٠٤٬٤٨٢	٥٣٢٬٥٧١
حسابات دائنين	٥٩٩٬٤٨٠	٦٥٢٬٥٥٢
مستحق لصندوق الزكاة	٢٧٨٬٩٨٤	٧٬٩٤٧
أرباح للتوزيع على المساهمين	٣٬٨٤٠٬٦٤٠	٣٬٧٠٥٬٣٤٣
مستحقات الإدارة	٢٠٠٬٠٠٠	٢٠٠٬٠٠٠
إجمالي الخصوم	٦٬٠٢٣٬٥٨٦	٥٬٠٩٨٬٤١٣
حسابات المضاربة		
حسابات مضاربات المساهمين	١٢٨٬٧٥٩٬٩١١	١٠٥٬٥٥٩٬٣٠٦
حسابات مضاربات العملاء	٣١٬٤٥١٬٧٦٢	٢٩٬٦٣١٬٧٨٠
احتياطيات إعادة التقييم	٣٬٤٥٤٬٠١٣	٦٬٠٦٣٬٤٨٣
إجمالي حسابات المضاربة	١٦٣٬٦٦٥٬٦٨٦	١٤١٬٢٥٤٬٥٦٩
حقوق المساهمين		
رأس المال	٤٢٬٦٧٣٬٧٨٠	٤١٬١٧٠٬٣٨٠
علاوات مضافة إلى رأس المال	٣٬٢٤٦٬٤٠٧	٢٬٧٠٣٬٩٨٧
احتياطي إعادة التقييم	١٬٣٤٣٬٢٢٧	٢٬٣٥٨٬٠٢١
احتياطي عام	٥٬٦٥٨٬٨٣٠	٢٬٩٢٩٬٠٠٧
أرباح غير موزعة	٦٬٣٤٢٬٩٥٢	٦٬٣٤٢٬٩٥٣
إجمالي حقوق المساهمين	٥٩٬٢٦٥٬١٩٧	٥٥٬٥٠٤٬٣٤٨
الإجمالي	٢٢٨٬٩٥٤٬٤٦٩	٢٠١٬٨٥٧٬٣٣٠

ولو أن أهل القرى آمنوا واتق

صدق الل

البيانات المالية المجمعة لـ
٩٩٦/١٢/٣١

الإيرادات

استثمارات المضاربات قصيرة الأجل

ـ عملات أجنبية من التجارة ربح (خسارة)

ـ إيراد إيجارات

ـ إيرادات أخرى

ـ إجمالي إيرادات المحفظة

المصروفات

ـ عامة وإدارية

ـ مكافآت إخصائيين

ـ استهلاكات وإطفاءات

ـ إطفاء أصول أخرى

إجمالي المصروفات

صافي إيرادات المحفظة

ناقصا: حصة حسابات المضاربة من إيرادات المحفظة

حصة البنك كمضارب ومستثمر

مكافأة المديرين

الايرادات قبل الزكاة

مخصص للزكاة

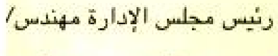
صافي الإيرادات

الأرباح غير الموزعة في بداية العام

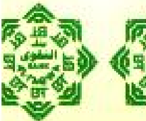
محول للإحتياطي العام

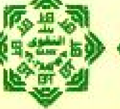
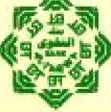
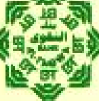
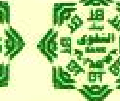
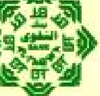
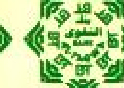
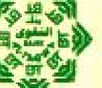
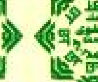
أرباح للتوزيع على المساهمين

الأرباح غير الموزعة في آخر العام

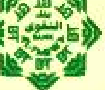
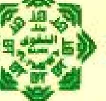


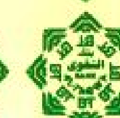
رئيس مجلس الإدارة مهندس/







BANK AL TAQWA

Limited Bahamas
10, DEVEAUX STREET, P.O. BOX N-4877, NASSAU-BAHAMAS

تقرير مراقب الحسابات

حضرات المساهمين في بنك التقوى المحدود

لقد قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود (البنك) كما هي في ٣١/ ١٢/ ١٩٩٦وما يتبعها من القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتدفقات النقديةللعام المنتهي في نفس التاريخ.

وعمل هذه القوائم المجمعة هي مسئولية إدارة البنك ونحن مسئولون عن إبداء الراي في هذه القوائم معتمدين على مراجعتنا وعلى تقارير المراجعين الأخرين.

وقد دقق مراجعون آخرون مرخصون ومحايدون المضاربات قصيرة الأجل ونتائجها وبينوا في تقاريرهم أن حساباتها لا إعتراض عليها، ولهذا فإن رأينا فيما يتعلق بالمضاربات قصيرة الأجل مبني فقط على تقرير هؤلاء المراجعين.

وقد أجرينا مراجعتنا تبعا للمعايير الدولية التي تتطلب عند التخطيط والمراجعة أن نحصل على تأكيدات معقولة بأن البيانات المالية المجمعة خالية من أخطاء ذات قيمة، وبواسطة عينات مختارة - تتضمن المراجعة - فحص الأدلة التي تثبت المبالغ والبيانات المعلنة في القوائم المالية المجمعة، والقواعد المحاسبية المستعملة والتقديرات الهامة التي قامت بها الإدارة وتقديراً عاماً للراي في هذه القوائم وأسلوب عرضها.

ونحن نعتقد أن تدقيقنا وتدقيق المراجعين الآخرين يمثلان قاعدة معقولة لرأينا.

وبناء على تدقيقنا وتدقيق المراجعين الآخرين فإن بنك التقوى - في رأينا - يحتفظ بدفاتر محاسبية صحيحة وأن البيانات المالية المجمعة منها تمثل بعدالة - من كل وجهات النظر ذات القيمة - الموقف المالي المجمع لبنك التقوى في ٣١/١٢/١٩٩٦ ونتائج عملياته المجمعة والتدفقات النقدية للسنة المنتهية في هذا التاريخ حسب القواعد الدولية للمحاسبة.

Deloitte & Touche - Chartered Accountants
March 27, 1997

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة حتى ٣١/١٢/١٩٩٦م

تعلن إدارة البنك بحمد الله وتوفيقه أن الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالإجماع:

(١) الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالي المراجع من قبل مراقب الحسابات Deloitte & Touche وهيئة الرقابة الشرعية، للمدة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٦.

(٢) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ٩٪ (تسعة بالمائة) من القيمة الاسمية للسهم.

(٣) توزيع أرباح حسابات المضاربة المستمرة العادية ذات الإخطار السنوي والمضاربة المخصصة للأسهم القابلة للاسترداد بمتوسط ٧٠ر٧ (سبعة وسبعة من عشرة بالمائة) في السنة وتوزيع أرباح حسابات المضاربة ذات الإخطار نصف السنوي بمتوسط ٢٠ر٧٪ (سبعة واثنين من عشرة بالمائة) في السنة، وتحسب الأرباح على الأساس الحسابي (يوم/دولار) للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٥.

وسوف ترسل كشوف الحسابات للأخوة المساهمين على عناوينهم، وعليهم إرسال أوامرهم بخصوص توجيه هذه الأرباح إلى حسابات المضاربة أو تحويلها إلى حساباتهم في أي مكان يريدون.

وفي حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ٣١/٥/١٩٩٧ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٥.

وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن أصحاب حسابات المضاربة - بما فيها المبالغ المسحوبة لشراء أسهم قابلة للاسترداد - وكذا أصحاب الحسابات الجارية هم المسؤولون عن تزكية أموالهم بأنفسهم.

لمزيد من المعلومات يمكن الإتصال ببنك التقوى المحدود/ البهاما، أو بمراسلة المكلفين بالمراجعة الداخلية: منظمة التقوى للإدارة وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091-923-1066 Fax: 091-923-7967

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فقد قامت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى بمراجعة أعماله للعام ١٩٩٦ من خلال الاجتماعات الدورية للهيئة واتصالات الإدارة بأعضاء الهيئة عند الحاجة، كما أجابت عن أسئلة الإدارة واستفساراتها المتعلقة بالعمليات المستجدة. وقد راجعت الهيئة أيضاً حساب زكاة أموال البنك، ولا سيما ما يتصل بالقدر الواجب إخراجه حسب السنة الشمسية وهي نسبة ٥٨٤٥ر٢٪.

وقد اجتمعت الهيئة عقب إعداد مشروع الميزانية المجمعة للعام المنتهي في ٣١/١٢/١٩٩٦ ومشروع البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع، ومشروع البيانات المجمعة للتغيرات في المركز المالي للعام نفسه، واطلعت على بنودها وإيضاحاتها وتداولت مع مسؤولي البنك والحسابات في شأنها. كما راجعت بعض العمليات ومنها عمليات مضاربة شرعية قام فيها البنك بدور (رب المال).

وتقرر الهيئة في ضوء متابعتها لمسيرة البنك - وبحسب ما عرض عليها - أن أعماله متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتنوه الهيئة باستمرار الإدارة في تطبيق الضوابط والأسس التي وضعتها لها الهيئة، والتعويل على الصيغ التي لتطبيقاتها قيمة مضافة، ولا سيما المضاربة والمشاركة والاستصناع والتأجير والابتعاد عن الصيغ التي في تطبيقاتها بعض الشبهات.

ويسر الهيئة أن تشكر مجلس إدارة البنك ومديريه والعاملين فيه على دأبهم في تحقيق أغراض البنك وتعاونهم مع الهيئة بشأن المتطلبات الشرعية، كما تشكر المتعاملين مع البنك من المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة وغيرهم على تعاونهم مع إدارة البنك في تحقيق الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء والمساهمة في إقامة اقتصاد إسلامي أصيل.

ونسأل الله تعالى أن يوفق القائمين على البنك إلى الاستمرار والمزيد من التوفيق والنجاح، والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

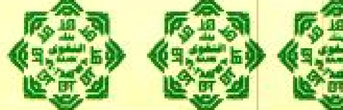
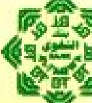
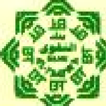
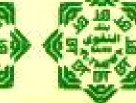
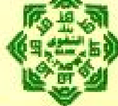
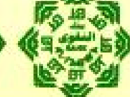
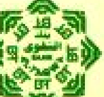
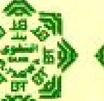
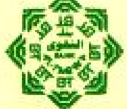
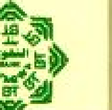
رئيس الهيئة
الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي

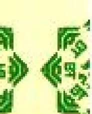
...م بركات من السماء والأرض
...ة الأعراف

...توزيع عن السنة المنتهية في
...الدولار الأمريكي)

عام ١٩٩٥	...ام ١٩٩٦
١٩ر٤٤٧ر٦٣٥	٢٢ر٣٩٢...
٢٤٦ر٦٠٨	...ر٢٩٩)
٣٤٠ر٠٠٠	٣٤٠...
٣٠ر١٧٥	١٤٥...
٢٠ر٠٦٤ر٤١٨	٢٢ر٥٧٧...
١ر٦١١ر٨٦٣	١ر٤٤٤...
٧٠ر٠٠٠	٦٠...
٢١ر٠٨٩	٢٠...
١٠ر٤٥٣	١٠...
١ر٧١٣ر٤٠٥	١ر٥٣٦...
١٨ر٣٥١ر٠١٣	٢١ر٠٤١...
١٠ر٦٩٣ر٨٦٥	١٢ر٥٩٦...
٧ر٦٥٧ر١٤٨	٨ر٤٤٤...
(٢٠٠ر٠٠٠)	(٢٠٠...
٧ر٤٥٧ر١٤٨	٨ر٢٤٤...
(١ر٥٦٦ر١٧٢)	(١ر٦٧٤...
٥ر٨٩٠ر٩٧٦	٦ر٥٧٠...
٦ر١٥٧ر٣٢٠	٦ر٣٤٢...
(٢ر٠٠٠ر٠٠٠)	(٢ر٧٢٩...
(٣ر٧٠٥ر٣٤٣)	(٣ر٨٤٠...
٦ر٣٤٢ر٩٥٣	٦ر٣٤٢...


نائب الرئيس/ غالب همت



بدء سريان اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية

أطراف تستفيد وأخرى تتضرّر

بون: نبيل شبيب



تحريم صناعة الأسلحة الكيماوية والتجارة بها واستخدامها، هو في مقدمة ما ينبغي أن يطالب به صاحب المنطلق الإسلامي ويعمل من اجله، مع توفير شروط أن يكون الحظر شاملاً وفعالا ومتوازناً... وهذا ما يسري على كل سلاح لا يميز بين صغير وكبير، ومقاتل ومدني، ومجرم وبريء، ولا بين منشآت عسكرية وارض زراعية... فاداب الحرب الإسلامية في هذا المجال من الثوابت التي لا ثغرة فيها، ولعل الباب الوحيد الذي يمكن وضعه موضع النقاش في هذا الميدان هو ما يحدده النص القرآني: «فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، وهو ما يتشابه مع مبدأ «الردع» الذي اعتمد عليه النظام الدولي في حقبة الحرب الباردة، ويعزى إليه في الدرجة الأولى أن السلام المستقر في أوروبا لم يتحول إلى حرب طاحنة نتيجة الرعب المتبادل من نتائجها المحتملة.

الاتفاقية الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية، التي سرى مفعولها مؤخراً، هي كعدد من الاتفاقيات والإجراءات الدولية الأخيرة التي تقررها القوى الدولية الرئيسية المهيمنة على صناعة القرار الدولي حالياً خارج إطار الشرعية الدولية بمعناها الأصلي، يسري عليها ما سلف ذكره من خلل ونقص لأسباب عديدة، يمكن ذكر بعضها بإيجاز:

١ ـ رفض الأسلحة الكيماوية وصناعتها توجه ثابت قديم، تدل على الاقتناع به كثرة المحاولات لاتخاذ خطوة تحققه، منذ ظهر أول سلاح كيماوي عرف بغاز «زينف» عام ١٨٨٦م فتلاه عام ١٨٩٩م اتفاق دولي في لاهاي يحظر استخدام الغازات السامة في ساحة الحرب، ثم بعد استخدامها من جانب القوى الأوروبية، حاولت عصبة الأمم حظرها مجدداً في عام ١٩٢٥م، ولم ينفع الحظر، فاستخدمت الغازات السامة في الحرب العالمية الثانية... ثم كان الإنتاج العالمي لها على أوسع نطاق ودون عقبات.

٢ ـ كان إنتاج الغازات السامة بمختلف أنواعها، من جانب قوى دولية معروفة، وهي التي استخدمتها بنسبة عالية، لا تقارن باستخدامها من جانب بعض الدول الأصغر، ويوجد في مخازن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حالياً ما لا يقل عن ٩٢ الف طن، أي أكثر من ٩٠٪ من سائر ما يُقدر وجوده من أسلحة كيماوية في أنحاء المعمورة.

٣ ـ لا تنقطع الدول الغربية خاصة عن القول إن هذه الدولة أو تلك من الدول الأصغر، التي صنعت أو يُشتبه بأنها تصنع أسلحة كيماوية، يمكن أن تستخدمها، وإن هذا ما ينبغي التركيز على مواجهته بالجهود الدولية الراهنة من مثل الاتفاقية المذكورة... وعلى النقيض من ذلك كان استخدام الأسلحة الكيماوية فعلاً، وعلى نطاق واسع، فقد استخدمتها الولايات المتحدة في فيتنام واستخدمها الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، ولا يكاد يوجد دليل ثابت بصورة مشابهة على دولة من الدول الأصغر، إلا ما كان من استخدام العراق في حربه ضد الأكراد وضد إيران.

٤ ـ يضاف إلى ذلك وجود قرائن اقرب إلى الأدلة القاطعة، ترجح أن الأمريكيين استخدموا السلاح الكيماوي في حرب الخليج الثانية، وأن ذلك هو السبب في الإصابات بين الألوف من جنودهم والتي تموه وزارة الدفاع عليها بكل وسيلة ممكنة وتطلق عليها اسم «مرض الخليج»، كذلك يوجد كثير من القرائن التي تتحدث عنها المصادر الغربية على أن القوات الروسية استخدمت أسلحة كيماوية من نوع حديث للغاية في الحرب الوحشية التي شنتها في الشيشان، وأن خمس مدن شيشانية على الأقل كانت عرضة لذلك.

٥ ـ إذن فالسوابق التاريخية والمعطيات الراهنة، تؤكد أن الخطر الأكبر على البشرية من الأسلحة الكيماوية كامن في واشنطن وموسكو أولاً، اللتين استخدمتا أسلحة الدمار الشامل كلما توفرت إمكانية استخدامها دون قوة دفاعية رادعة عند الطرف الضحية، فضلاً عن الاطمئنان إلى عدم التعرض لمجرد الإدانة الدولية، ولو شكلياً، نظراً إلى ما نسميه «الاستبداد الدولي» المتمثل في أسلوب صناعة القرار أو منع صدوره في مجلس الأمن الدولي.

اليس المفروض إذن البدء بنزع السلاح الخطير وإتلافه عند من يملكونه وبادروا باستخدامه؟ نصوص الاتفاقية الأخيرة تقضي أن تسري الآن بنود الحظر، ومراقبة منع الانتشار، وإيقاع العقوبات على من يخرق ذلك، من البلدان التي لا تمتلكه حالياً، قطعاً أو على الأرجح، بينما يُفترض مرور عشرة أعوام لتنفيذ عملية الإتلاف، في الولايات المتحدة التي صادقت على الاتفاقية وفي روسيا التي امتنع برلمانها عن التصديق عليها بحجة الأوضاع المالية، والجدير بالذكر أن إجراءات الرقابة على الدولتين، وكذلك على الصين الشعبية، تفتقر إلى الفاعلية، فقد كانت العقبة الأخيرة في المفاوضات حول الاتفاقية هي تمرير استثناءات بهذا الصدد بحجة حماية أسرار الصناع الكيماوية في البلدان الثلاثة.

وعندما أطلق بعض الإعلاميين على السلاح الكيماوي وصف «سلاح الفقراء» لم ينطلقوا فقط من تكاليف إنتاجه المنخفضة نسبياً بالمقارنة مع صناعة السلاح النووي، بل انطلقوا أيضاً من انه يمثل «قوة رادعة» ولو محدودة، تجاه القوى الدولية التي تمتلك الأسلحة النووية، وقد لا تتردد في استخدامها، عند الاقتناع بعدم تعرضها هي إلى خطر حقيقي، أو بتعبير آخر إذا لم يتوافر لدى الطرف «الضحية» ما يردع عن ذلك.

وما يسري على هذا الصعيد عالمياً في «العولمة» يسري أيضاً على صعيد ما يراد إقامته من «نظام إقليمي» لكل منطقة... وهذا ما بينه مثال استثناء الكيان الإسرائيلي من أي إجراءات دولية تحد من تسلحه النووي، مقابل توجيه الاتهام إلى بعض الدول العربية، ولاسيما سورية وليبيا، بصناعة أسلحة كيماوية أو بالعمل على توفير أسلحة أخرى بمدى بعيد، يمكن أن تدخل في نطاق أسلحة الدمار الشامل.

يضاف إلى ما سبق أمران، أولهما أقوال تتردد في الأوساط الغربية عن أن حظر الأسلحة الكيماوية جاء بعد اقتناع الدول الرئيسية التي تمتلكها بخطر استخدامها على قواتها، مثلما حدث من «إصابات الخليج» بين الأمريكيين، والأمر الثاني أنه بدأت صناعة «جيل جديد» من الغازات السامة، لا يشملها الحظر الحالي في الاتفاقية الدولية، لاعتماد صناعتها على مواد غير واردة في القائمة المرفقة بالاتفاقية، وأنها أخطر من «الجيل السابق» الذي يُحظر الآن، فالغازات السامة الجديدة التي صنعتها موسكو بعد سقوط الشيوعية، تتبخر في ساحة المعركة، فلا يبقى أثر يدل عليها، ومن المرجح أن الولايات المتحدة تمتلك هذه «التقنية» أيضاً.

وبهذا تفقد الاتفاقية مغزاها، وتتحول ـ كاتفاقية حظر التجارب النووية ـ إلى مجرد أداة إضافية على المسرح الدولي، لترسيخ احتكار التسلح الفتاك في نطاق دول معدودة، جنباً إلى جنب مع العمل على «تجريد» الدول الأخرى المعرّضة لخطر الهيمنة العالمية، من أدنى قدر من القوة الرادعة التي تحمي بها نفسها، تجعل القوى الدولية المهيمنة تتردد ولو قليلاً في ممارسة عدوان عسكري ما. ■

الانتخابات التشريعية الفرنسية القادمة

ترميم لتآكل شعبية اليمين أم ترجيح لكفة الاشتراكيين؟

باريس: د. محمد الغمقي



■ شيراك

منذ إعلان جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسي عن حل الجمعية الوطنية «البرلمان»، انطلقت الحملة الانتخابية استعداداً للانتخابات التشريعة المبكرة المقررة في دورتي ٢٥ مايو و ١ يونيو، ويتحدث المراقبون عن انتخابات حاسمة لمستقبل الوضع السياسي في فرنسا باعتبار احتمال قيام تعايش بين اليمين واليسار وتغير الخارطة السياسية، وفي هذا الإطار يبرز دور المسلمين الحاملين للجنسية الفرنسية ـ كغيرهم من الأقليات ـ في المساهمة في ترجيح الكفة لصالح هذا الطرف أو ذاك.

فقد كان الإعلان عن حل البرلمان حدثاً مهماً لم يتم في تاريخ الجمهورية الخامسة في فرنسا إلا في إطار ظروف خاصة تتعلق بازمة في الأغلبية الحاكمة أو في المجتمع، أما في الوضع الحالي، فليس هناك أمر عاجل يستدعي هذا الإجراء، ولهذا كان «التشويق» إلى آخر لحظة قبل ظهور الرئيس الفرنسي على شاشة التلفزيون للحسم في اتجاه حل البرلمان وليس في اتجاه تعديل وزاري.

وبعد حسم الموضوع، كثرت التساؤلات حول الدوافع التي أدت إلى هذا القرار، ويبدو أن العديد من السياسيين غير مقتنعين بالتبريرات التي قدمها الرئيس الفرنسي لاتخاذه قرار حل الجمعية الوطنية، وكان شيراك قد علّل موقفه بالدرجة الأولى بالبعد الأوروبي في السياسة الفرنسية وما يقتضيه توحيد العملة الأوروبية والتقدم في مسار الوحدة الأوروبية، ولكن الحسابات الحزبية هي الدافع الرئيسي للقرار، ولم يعد البرلمان في نظر السلطة التنفيذية الحالية قادراً على دفع عجلة سياسة اليمين الحاكم بالنظر إلى تركيبته التي لا تساعد على العمل في أريحية.

تآكل شعبية اليمين

من بين التفسيرات المقدمة لذلك أن الرئيس الفرنسي شعر ببداية تآكل شعبية اليمين الحاكم بشكل بات يهدد بعودة اليسار بقوة، مستفيداً من العديد من القضايا والأخطاء السياسية.

ومؤشرات هذا التآكل تتمثل في التحركات الشعبية في مناسبتين: الإضرابات الواسعة في القطاع العام نهاية السنة الماضية وحركة الاحتجاج الكبيرة ضد قوانين وزير الداخلية «دوبريه» في إطار مقاومة الهجرة غير القانونية، وفي كلا المناسبتين، كانت سياسة اليمين الحاكم في الميزان.

ويضاف إلى ذلك الأزمة العميقة ذات العلاقة بتسريح آلاف العمال من إحدى شركات السيارات، وهذا الموضوع المرتبط بأزمة البطالة أخذ بعداً أوروبيا، حيث تحرك العمال على المستوى الأوروبي لمناصرة زملائهم في كل من فرنسا وبلجيكا.

والآن وبعد الدخول في المعركة الانتخابية، أصبح التساؤل ليس حول الدوافع، وإنما عن المخاطر التي أخذتها الرئاسة في إعلانها حل البرلمان، فانتصار اليمين غير مؤكد، بل إن التوقعات تميل إلى احتمال تساوي الأصوات بين اليمين واليسار وترجيح الكفة تملكه المجموعة المترددة وكذلك الكيانات ذات الوزن السياسي مثل الأقليات.

ويعتبر الفرنسيون المسلمون من أهم الأطراف التي بإمكانها لعب دور رئيسي في العملية الانتخابية القادمة، فهم أكبر عدداً مقارنة بالأقليات الدينية الأخرى، ثم إن الوعي السياسي لدى الجالية المسلمة يتطور باستمرار ويتجلى ذلك في الحرص على القيام بواجب المواطنة والذي يقتضي المشاركة بالتصويت.

وفي هذا الإطار، أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا نداء إلى المسلمين في فرنسا قال فيه: «إنه لمن واجبنا نحن المسلمين في فرنسا أن نشعر كمواطنين بضرورة التفاعل مع هذا الحدث وأهمية المساهمة فيه، من هذا المنطلق يدعو اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا المسلمين إلى المشاركة الفعالة في هذا الواجب الوطني، وذلك بالإدلاء بأصواتهم في هذه الانتخابات بما يحقق مصالح المسلمين ومصالح بلدهم فرنسا...»، ولم يصدر عن أي جهة إسلامية توجيه رسمي بالتصويت لهذا الطرف أو ذاك، وهنا تجدر مقارنة سياسة اليمين واليسار، في خطوطها العريضة ـ تجاه الملف الإسلامي.

فكلا الطرفين يدعو من حيث الخطاب إلى احترام الحضور الإسلامي في فرنسا، وإلى تمكين المسلمين المقيمين بصفة قانونية من حقوقهم، لكن من حيث الممارسة، فالمتأمل في سياسة الطرفين يلاحظ تفاوتاً في التعامل مع الملف الإسلامي عموما وملف الهجرة خصوصاً، ويكفي التذكير بأن العديد من أبناء المهاجرين من أصول إسلامية حصلوا على الجنسية الفرنسية في عهد الحكم الاشتراكي الذي أقر بحق التمتع بهذا الحق لمن يقيم على التراب الفرنسي منذ ولادته، بل إن العديد من الأولياء حصلوا بدورهم على الجنسية الفرنسية عن طريق تمتع أبنائهم بهذا الحق، أما اليمين، فإنه يسير في اتجاه غلق الباب أمام المهاجرين في حصولهم على الجنسية ولو كانوا مولودين في فرنسا، حتى يثبتوا ولاءهم لفرنسا في سن السادسة عشرة كما تقره القوانين الصادرة في عهد وزير الداخلية السابق «باسكوا».

من ناحية أخرى، فإن ملف المحجبات من الفتيات المسلمات بالمدارس الفرنسية تعقد بوصول اليمين إلى الحكم، بالرغم من قرارات مجلس الدولة بعدم تعارض لبس الحجاب مع قوانين الدولة ودستورها وعلمانيتها، كما أن التعامل الأمني مع النشاط الإسلامي كان هو الطابع المهيمن على سلوك اليمين في السلطة، فكان طرد بعض أئمة المساجد بتهمة أنهم يدعون إلى علو قوانين الله على قوانين الجمهورية، إلى جانب العراقيل الإدارية في تمكين المسلمين من بناء مساجد أو مراكز إسلامية.

والملاحظ أن سياسة المكيالين في التعامل مع الأقليات الدينية هي الخط الفاصل في السياسة الحالية، ففي حين تجد الجالية اليهودية على سبيل المثال كل التقدير والاحترام من سلطة القرار، تبقى الجالية المسلمة مهمشة سياسياً وثقافيا واقتصاديا، بالإضافة إلى حملات التشويه الإعلامية لصورة الإسلام لدى الرأي العام الفرنسي.

إن مسلمي فرنسا أظهروا نضجاً كبيراً في التعامل مع الأحداث الكبرى التي عاشها العالم الإسلامي مثل حرب الخليج والبوسنة وأحداث الجزائر حالياً، وعدا بعض التفجيرات التي لا تتحمل فيها الجالية المسلمة في فرنسا أي مسؤولية، بل نددت بها بكل قوة، فإن الحضور الإسلامي في فرنسا كان يسير دائماً في اتجاه الاندماج الإيجابي والتعددية الثقافية، ثم إن قراءة سريعة في البرنامج الانتخابي لليمين واليسار تبرز إصرار اليسار على البعد الاجتماعي والإنساني، حيث تضمن برنامج الاشتراكيين العودة إلى حق اللجوء، وحق التمتع بالجنسية، كما تضمن إعادة النظر في الديمقراطية الفرنسية التي وُصفت بـ«التقليدية».

وعلى كل حال، فإن الوعي السياسي الحالي لدى الجالية المسلمة يضمن لها القدرة على اختيار من تراه صالحاً لخدمة قضايا المسلمين، والمهم هو المشاركة في التصويت والقيام بواجب المواطنة، ومثل هذه المشاركة تعتبر نقلة نوعية لدى الجالية المسلمة من حيث نضوجها السياسي وكذلك عنصرا جديداً وفعالاً في الساحة السياسية الفرنسية التي أصبحت تعطي الاعتبار للصوت الإسلامي في كل عملية انتخابية■

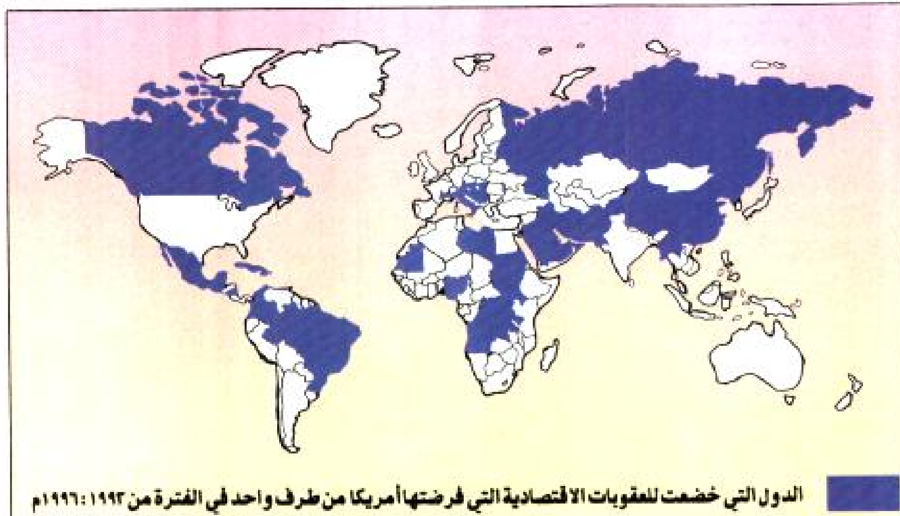
بسبب التأثير السلبي على الاقتصاد الأمريكي

منظمات اقتصادية أمريكية تعارض سياسة العقوبات الاقتصادية من جانب واحد

واشنطن: محمد دلبح

تثير سياسة العقوبات الاقتصادية التي تنفذها الولايات المتحدة من جانب واحد ضد بلدان أجنبية ردود فعل معارضة في أوساط سياسية واقتصادية أمريكية تعتقد أن تلك السياسة تلحق أضراراً كبيرة بالاقتصاد الأمريكي ودخول الأمريكيين المالية.

وقد عادت القضية لتحتل صدارة اهتمام الرأي العام الأمريكي باعتبار أنها أصبحت مرة أخرى السلاح المفضل لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، من مكافحة ما تسميه واشنطن «الإرهاب» إلى مكافحة تهريب المخدرات.



الدول التي خضعت للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا من طرف واحد في الفترة من ١٩٩٣: ١٩٩٦م

فقد بدأ تحالف جديد واسع يضم ممثلي قطاعي الأعمال والزراعة في الولايات المتحدة شن حملة ناشطة لمعارضة قيام الحكومة الأمريكية مجدداً باللجوء إلى استخدام العقوبات كأداة من أدوات سياستها الخارجية، وقد دعم هذا التحالف موقفه بدراسات تتضمن معلومات تشير إلى أن العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على بلدان أخرى قد تسببت في إلحاق خسائر في عوائدها المالية تصل إلى نحو ٢٥ مليار دولار و ٢٥٠ الف وظيفة في عام ١٩٩٥م.

وتزامن الإعلان عن تأسيس هذا التحالف الذي أطلق عليه اسم «انخراط أمريكا»، مع دعوة اثنين من كبار المستشارين السابقين لشؤون الأمن القومي الولايات المتحدة إلى تخفيف حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وإيران «إذا ما ارادت أن تشجع حصول تغييرات في البلدين»، وقد جاء ذلك في دراسة تقع في اربعين صفحة أعدها زيجنيو بريجينسكي، مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر، وبرينت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي لكل من الرئيسين فورد وبوش، وقد صدرت الدراسة برعاية مجلس العلاقات الخارجية الذي يتخذ من نيويورك مقراً له.

كما سبق الإعلان عن ذلك قرار الرئيس كلينتون في مارس الماضي عدم فرض أي عقوبات اقتصادية على المكسيك لخسارتها الحرب ضد المخدرات، ويعود قرار كلينتون جزئياً إلى أن فرض عقوبات اقتصادية على المكسيك سيلحق الضرر بالاقتصادين الأمريكي والمكسيكي على حد سواء، وتدور حالياً مناقشات في أوساط حكومة كلينتون إزاء اللجوء إلى فرض عقوبات على كبار مهربي المخدرات المكسيكيين، من بينها تجميد أموال وحسابات المشتبه بهم البنكية في الولايات المتحدة، وحظر إقامة أي مشاريع اقتصادية أو استثمارية لهم في أمريكا، وتقول مصادر مطلعة إنه حتى محاولة فرض مثل هذه العقوبات تواجه معارضة داخلية خاصة لجهة تأثيرها على الاقتصاد المكسيكي.

وقال كلينتون إنه سيخفف من العقوبات المفروضة على كوبا للحيلولة دون حدوث نزاع تجاري مع دول الاتحاد الأوروبي يمكن أن تكون له آثار سلبية على الاقتصاد الأمريكي نفسه، كما يبدو أن كلينتون متردد أيضاً في فرض عقوبات على بورما لأنه سيلحق أضراراً بعدد من الشركات الأمريكية.

ويدعو التحالف الجديد المناهض لسياسة فرض العقوبات «إلى زيادة فرص انخراط الولايات المتحدة على المستويات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية»، وأعلن هذا التحالف، الذي يضم ٤٤٠ مؤسسة أمريكية ـ ما بين مؤسسة أعمال ومنظمات زراعية وتجارية ـ عن عزمه زيادة النشاط التجاري الأمريكي مع العالم الخارجي ووضع مقاييس تحديد المسؤولية عن أي عقوبات تفرضها الولايات المتحدة في المستقبل من جانب واحد.

وأجرى الاتحاد القومي للمنتجين الصناعيين الأمريكيين دراسة حول الموضوع توصلت إلى أن الرئيس أو الكونجرس قاما بفرض عقوبات اقتصادية، أو إصدار تشريعات وقوانين تخوّل الرئيس الأمريكي استخدام العقوبات الاقتصادية ستين مرة ضد خمسة وثلاثين بلداً خلال السنوات الأربع الماضية (١٩٩٣ ـ ١٩٩٦م).

وأشارت الدراسة إلى أن الكثير من هذه العقوبات قد فرضت من جانب واحد، الأمر الذي يقلل من تأثيرها، ووجدت الدراسة أن ما جرى خلال أربع سنوات يعادل ما قامت به الولايات المتحدة خلال العقود الأربعة الماضية التي تلت الحرب العالمية الثانية، وقد تنوعت الأسباب التي تذرعت بها الولايات المتحدة لفرض تلك العقوبات بدءاً بختان الفتيات إلى عدم التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وفي تقرير بعنوان: «العقوبات الاقتصادية الأمريكية: تأثيرها على التجارة والوظائف والأجور»، وجد معهد الاقتصاديات الدولية أن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة قد أدت في عام ١٩٩٥م، إلى تقليل صادرات الولايات المتحدة إلى ٢٦ بلداً بما يتراوح بين ١٥ ملياراً و ٢٠ مليار دولار.

ويقول الدكتور فرد بيرجستن ـ مدير المعهد: «عندما تفرض العقوبات الاقتصادية مثل هذا التخفيض المهم في الصادرات الأمريكية، وإذا لم يتم تعويضها بإيجاد أسواق تصدير جديدة، فإن الخسارة في وظائف الصناعات التصديرية تكون حتمية، ونحن نقدر بأن ما بين ٢٠٠ ألف و ٢٥٠

العقوبات كلّفت أمريكا ٢٠ ملياراً و٢٥٠ ألف وظيفة عام ١٩٩٥م

ألف وظيفة قد خسرناها عام ١٩٩٥م بسبب استعمال بلدنا الواسع للعقوبات الاقتصادية».

ويضيف دونالد فايتس، المسؤول التنفيذي الأول في شركة كاتربيللر ورئيس منظمة «انخراط أمريكا»: «لقد تحركنا لأن الدليل واضح: إن كثرة العقوبات الاقتصادية التي تقوم الولايات المتحدة بفرضها من جانب واحد تقوض الزعامة الأمريكية والقدرة الأمريكية على التنافس، وتكلفنا وظائف أمريكية، كما تؤدي إلى إلحاق خسائر كبيرة باقتصاد الولايات المتحدة، فالانخراط الاقتصادي وليس العقوبات هو الذي يروج القيم الأمريكية والأمن والرخاء».

واشتكى دين كليكنر ـ رئيس مكتب اتحاد المزارعين الأمريكيين ـ من أن القطاع الزراعي في الولايات المتحدة «مازال يعاني من آثار الحظر على تصدير القمح إلى الاتحاد السوفييتي الذي فرض» بعد تدخل السوفييت عسكرياً لدعم نظام الحكم في كابول في مواجهة منظمات المجاهدين الأفغان، وأضاف دي كلينكر القول: «وفي السبعينيات عندما فرضنا حظراً على بيع حبوب الصويا لليابان، رد اليابانيون الفعل بسرعة بأن دعموا زراعة حبوب الصويا في أمريكا الجنوبية لتلبية احتياجاتهم، وكانت النتيجة أننا خسرنا، ولم ننجح حتى الآن في استعادة تلك الأسواق المهمة..».

ويقول مارينو مارسيش ـ مدير قسم الاستثمار الخارجي في الاتحاد القومي للمنتجين الصناعيين ـ إنه: «إذا كنا نقدم للعالم رسالة أخلاقية، فإننا نراها باهظة التكاليف»، وقد اعترف المستشاران السابقان ـ بريجينسكي وسكوكروفت ـ بعدم فعالية العقوبات، وقالا في دراستهما المذكورة سابقاً: «إن مثل هذه السياسة، بمحاولتها عزل القوتين الخليجيتين (إيران والعراق)، فإنما تفتقد من ناحية استراتيجية إلى القدرة على البقاء والاستمرار، وتحمل في طياتها اقتصاداً يتجه بشكل متزايد نحو العولمة مما يوفر له بدائل كثيرة سواء من ناحية المزودين أو الأسواق، وقال: إن على واشنطن أن تعدل سياستها بالتشاور مع زعماء المنطقة لتوفير الحوافز لإيران والعراق كي يغيرا سياساتهما بدلاً من مجرد فرض عقوبات عليهما.

ويقول معهد الاقتصاديات الدولية إن المبادرات التي تعلن وسط ضجيج إعلامي كبير مثل قانون هيلمز ـ بيرتون (ضد كوبا) وقانون العقوبات ضد إيران وليبيا، والتي تنطوي على تهديدات بمعاقبة شركات من بلدان ثالثة تتاجر مع كوبا وإيران وليبيا، تثير أيضاً احتمال قيام بلدان أعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مثل كندا وفرنسا باتخاذ إجراءات انتقامية ضد الشركات الأمريكية.

ويضيف المعهد في دراسته بأن «من المهم، في اقتصاد عالمي يزداد اندماجاً، أن يكون هناك فهم واضح لتكاليف وفوائد العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد، فمعظم التحليلات التي أجريت حول فعالية ونجاعة العقوبات الاقتصادية تشير إلى أن فوائدها محدودة في تغيير سلوك الحكومات المستهدفة»، ويستنتج المعهد المعهد على ضوء بحث سابق أجراه بأن: «العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة قد أدت إلى نتائج إيجابية في أقل من حالة واحدة من ضمن خمس حالات في السبعينيات والثمانينيات، ولكن لم يعرف إلا القليل عن تكاليف تلك العقوبات الاقتصادية على الاقتصاد الأمريكي، الأمر الذي جعل المعهد يعتقد بأنها تكاليف مالية وسياسية باهظة».

ويشير مراقبون ومحللون إلى أن البيت الأبيض يعي حقيقة التكلفة الباهظة لسياسة فرض العقوبات من جانب واحد، لكن الاعتقاد السائد هو أن الرئيس الأمريكي ـ على سبيل المثال ـ ليس على استعداد حتى لمجرد التفكير في فرض حدود ـ وليس عقوبات ـ في التعامل مع الصين مهما كان السبب، وفيما يرى البعض أن هذه السياسة الأمريكية هي سياسة ذرائعية، فإن آخرين يرونها مثالاً على النفاق الذي يميز السياسة الخارجية للولايات المتحدة.■

جاك فوكارت.. صانع الرؤساء في إفريقيا

■ جاك فوكارت

لم يكن رئيس دولة ولا وزيراً، لكنه كان يتمتع بنفوذ لا حدود له، إنه جاك فوكارت، ذلك الرجل الذي عاث فساداً في الدول الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية طوال ٤٠ عاماً قبل أن يموت في شهر مارس الماضي، كان ينصب من يشاء رئيساً ويعزل من يشاء أيضا من الرؤساء الأفارقة.

عاش هذا المراوغ في الظلام، ولكن مبادراته كانت بالغة التأثير، فهو الذي نجح في إخماد مشاعر العداء التي تأججت في صدور أبناء المستعمرات الفرنسية السابقة، بل ساهم إلى حد كبير في فرض عملة موحدة على الدول الناطقة باللغة الفرنسية يتحكم فيها البنك المركزي الفرنسي، بل هو الذي عزز أواصر العلاقات الحميمة بين الحكومة الفرنسية والشركات الفرنسية من جانب، والحكومات الإفريقية من جانب آخر، وهو مامكن لهذه الشركات من احتكار الأسواق الإفريقية لتعمل فيها ما تشاء.

وقد قضى جاك فوكارت ٥٠ عاماً من عمره البالغ ٨٠ سنه قابعاً في الظلام وخلف كواليس السياسة الفرنسية، وظل محتفظاً بمكتبه في قصر الإليزيه حيث كان يعمل سراً كمستشار للرئيس جاك شيراك، كما عمل لأسلاف هذا الأخير من رؤساء فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد سبق أن عمل هذا الرجل في التجارة قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث كان يدير شركة للاستيراد والتصدير، كما عمل في صفوف المقاومة الفرنسية عندما كانت فرنسا تحت الاحتلال الألماني في عام ١٩٤٠م.

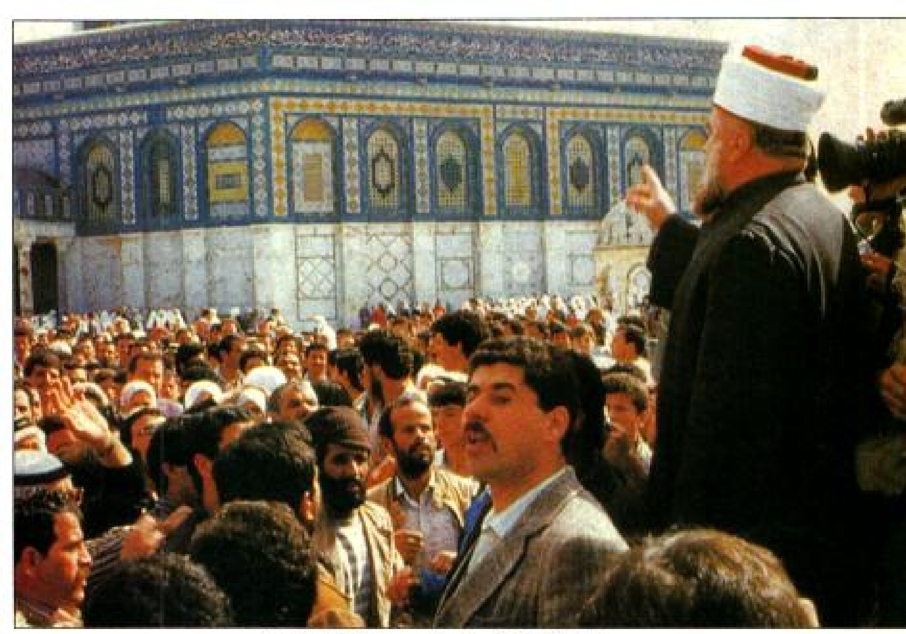
وقد مهد جاك فوكارت لعودة الجنرال شارل ديغول إلى السلطة في عام ١٩٥٨م من أجل تعزيز المطامع الديغولية وكون شبكة ضخمة من الجواسيس والعملاء، كان يدير سياسة البلدان الإفريقية من خلالها دون المرور عبر قنوات وزارة الخارجية الفرنسية، ومع تنامي نفوذه أصبح فيما بعد حامي الرؤساء، وصانع الملوك في القارة الإفريقية حيث كان يقرر هو بنفسه متى تتدخل القوات الفرنسية لتنصيب موال لفرنسا من الشخصيات الإفريقية أو لقلب نظام أي حاكم يتمرد على فرنسا، ويقال إنه كان يحتفظ في مكتبه دائما بطلبات جاهزة تحمل توقيعات الزعماء الأفارقة يطلبون بموجبها تدخل القوات الفرنسية لحمايتهم وتحتاج فقط وضع تاريخ عليها لتصبح سارية المفعول، وهو الذي سمح لجان بوديل بوكاسا الذي كان برتبة رقيب في الجيش الفرنسي بقلب نظام دافيد داكو في جمهورية إفريقيا الوسطى في عام ١٩٦٥م، وقد ظل بوكاسا موالياً لـ «بابا ديغول» طوال فترة حكمه التي امتدت لمدة ١٤ سنة قبل أن يطيح به دافيد داكو نفسه الذي وصل إلى بلاده من منفاه في فرنسا في حماية ٧٠٠ جندي فرنسي.

مات جاك فوكارت والعلاقات الإفريقية تشهد تدهوراً يوما بعد يوم، بل بدأ عدد من الدول الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية يدير ظهره لفرنسا للارتماء في أحضان الولايات المتحدة التي احتدم بينها وبين فرنسا صراع حام من أجل السيطرة على بعض المناطق في القارة الإفريقية، فلتنهض القارة الإفريقية بعد رحيل «الإمبراطور» جاك فوكارت.■

ترجمة: عمر ديوب، عن الإيكونومست.

٧ خطوات عملية لمواجهة المد الإسلامي

نتنياهو يفسر الظاهرة الإسلامية وأساليب مواجهتها!



■ الظاهرة الإسلامية مصدر قلق للصهاينة

إعداد: المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات

تتكاتف جهود القوى المعادية للإسلام على المستوى الدولي لاحتواء العمل الإسلامي بدعوى محاربة الإرهاب، فقد وضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الأطروحات الإنسانية - أي التي جاء بها العقل الإنساني - لسياسة الإنسان وتسيير حياته في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي قد باءت بفشل ذريع، بعد أن أخذت فرصتها كاملة، فالديمقراطية الغربية ولدت رخاء اقتصادياً في العالم الأول ولكنها أفرزت بلاء اجتماعياً شديد الوطأة، ففي الولايات المتحدة وصلت مطالب تغيير شكل الأسرة - التي تتكون من الرجل والمرأة إلى شكل آخر تتكون فيه من فردين من نوع واحد - إلى مبنى الكونجرس، ولكن ساد العقل، وذهب الكونجرس إلى أن الأسرة هي التي تتكون من المرأة والرجل، وفي المجال الاقتصادي أفرزت الديمقراطية نظاماً ظالماً يتمتع فيه أقل من خُمس سكان الأرض «أوروبا والولايات المتحدة واليابان» بمستوى دخل للفرد يصل إلى ٢٥ ألف دولار، بينما يتضور سكان العالم (أربعة أخماس) من الحرمان والجوع والفقر، وعلى المستوى السياسي تم تقسيم المجتمع الإنساني إلى دويلات صغيرة ضعيفة متضاربة المصالح حتى يسهل استغلالها واستغلال خيراتها، وزرع بذور الشك والاقتتال بينها، لتكون سوقاً مزدهراً للسلاح الذي تنتجه دول الديمقراطيات المتقدمة!! فكان عالمنا المعاصر هو عالم الحروب، والدمار، في كل ركن من أركان الكرة الأرضية.

لقد انهارت الشيوعية والنظام الشيوعي في بداية هذا العقد تحت الضربات المتلاحقة لحاجات الإنسان الطبيعية وحقوقه المشروعة في الحرية، والعدالة، وكسب العيش الكريم، والآن تسير الديمقراطية الغربية في نفس الاتجاه، وهو اتجاه قمع الحريات الأساسية للإنسان التي تتيح له أن يختار عن طوع وحرية نظام الحياة الذي يناسبه، ولا شك أن مصيرها سيكون مثل مصير النظام الشيوعي الزائل.

بعد هذا الفشل للنظم التي اخترعها الإنسان، يظهر الإسلام كقوة وحيدة مؤهلة لإعطاء الإنسان نظاماً كاملاً يراعي الجوانب المادية والروحية بصورة متوازنة، وقد وجد الإسلام قبولاً منقطع النظير، ففي العالم الإسلامي الذي نصّب فيه الغرب أنظمة علمانية هزيلة، منقطعة عن شعوبها تطالب الشعوب بالإسلام نظاماً للحياة، وقد انتصرت إرادتها في بعض البلدان، وأوشكت على الوصول إلى السلطة في الجزائر لولا التنكر الغربي للديمقراطية، حيث أوعزت فرنسا للعسكريين الجزائريين بإيقاف الانتصار الإسلامي، فدبروا مؤامرتهم المعروفة، وقد سار الحال في بلدان أخرى في نفس الاتجاه، اتجاه عودة الإسلام إلى حكم الإنسان باختياره وطوعه.

ليس ذلك فحسب، بل إن المسلمين حملوا السلاح مقاتلين لإعادة قيم الإسلام كما حدث في أفغانستان، ويحدث الآن في فلسطين، والبوسنة والهرسك والشيشان، وغيرها من مناطق العالم الإسلامي، وفي الغرب نفسه تنشط الحركة الإسلامية في غرب أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، ويدخل الغربيون مع كل فجر جديد في دين الله أفواجاً، هذه التطورات أقضّت مضاجع أعداء الإسلام، وبدأوا تفكيراً جاداً لاحتواء هذا المد لدين الله بشتى السُبل والوسائل.

مقترح نتنياهو

من هذه الجهود المبذولة لاحتواء نور الله الساطع، مقترح صدر في شكل كتاب بقلم رئيس الوزراء الإسرائيلي عن حزب الليكود، بنيامين نتنياهو تحت عنوان «محاربة الإرهاب»، كيف يمكن للديمقراطيات القضاء على الإرهاب على المستوى الداخلي والعالمي، صدر سنة ١٩٩٥م عن «هاير كوليتر»، تعرّض الكاتب لتعريف الإرهاب، وهو الإسلام الأصولي الذي يطالب بالسلطة السياسية، والإرهابيون هم العناصر التي تحمل السلاح وتستخدم الوسائل نفسها التي استخدمها الغربيون لإزالة الإسلام عن سدة الحكم.

وذكّر الديمقراطيات الغربية بأن تكون على حذر تام، وأن تضرب بقوة على العناصر الإسلامية التي تسعى للتخريب ونشر الفزع، والتدمير، نعم إن الوسائل التقليدية لمنع الإرهاب مثل الأسلحة الخفيفة، والاستخبارات والرقابة على الأفراد المشتبه فيهم إلخ، قد تكون ذات أثر إيجابي في مجتمعات صغيرة مثل إسرائيل، ولكن على مستوى الديمقراطيات الكبرى مثل الولايات المتحدة التي تتمتع بآلاف الطائرات الضخمة وعشرات الآلاف من المباني الفدرالية «لابد من اللجوء إلى الوسائل النشطة ضد الإرهاب، وذلك ينطبق أيضاً على الديمقراطيات الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا، وألمانيا، وذلك بوضع إمكانات التكنولوجيا الهائلة في متناول المؤسسات القانونية، هذه الإمكانات يمكنها معرفة بؤر الإرهاب، ثم مراقبة المجموعات

والأفراد الذين يزاولون الإرهاب، لمعرفة طبائعهم وأهدافهم، ثم القيام بالإجراءات اللازمة مثل التفتيش والقبض، والاعتقال والمحاكمة عندما يظهر انهم يخططون لعمليات إرهابية»، هذه بعض أفكار رئيس الوزراء الإسرائيلي التي يقدمها لحكومات الديمقراطيات الغربية لمقاومة أنشطة الإرهاب.

تحت عنوان «عقد التسعينيات.. تنامي الإسلام الأصولي في أمريكا والعالم»، يذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي ليقول: «لا شك أن أكبر القوى التي تدعم الإرهاب في عقد التسعينيات هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمنظمات القتالية الإسلامية السنية، وذلك على مستوى عالمي، حيث تقوم الجمهورية الإسلامية بدعم حزب الله في لبنان، والذي قام بتفجير طائرة البان امريكان فوق لوكربي عام ١٩٨٨م، حيث قتل ٢٥٨ راكباً وتدمير مبنى الجالية اليهودية في بوينس ايرس عاصمة الأرجنتين عام ١٩٩٤م، بل إن الحرب الأفغانية التي كانت تدعمها الولايات المتحدة بمبلغ ٣ بلايين دولار ولدت كوادر إرهابية سنية، شكلت شبكة إرهابية عالمية، فتكون المحاربون الأفغان القدامى، وقادتهم الدينيون، وقد ولدت هذه الشبكة علاقات حميمة مع الحكومة السودانية، والأصوليين الجزائريين المقاتلين والإخوان المسلمين في مصر، وإرهابيي منظمة حماس في غزة، ومثلهم في تونس، وباكستان وإندونيسيا، هذه هي المجموعة التي لها صلات بالذين قاموا بتفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك، وإذا نجحت هذه المجموعة في هدفها الاستراتيجي القاضي بإسقاط الحكومة الحالية في مصر تكون قد استخدمت أو سخرت أقوى قطر في العالم العربي لخدمة الإرهاب الإسلامي الجديد».

محاولة اغتيال مبارك

يذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي ليقول: «كان بالإمكان حدوث هذه الحقيقة المخيفة - أي إسقاط الحكومة المصرية - وذلك عندما فتح بعض المسلحين النار على موكب الرئيس حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية اديس ابابا، إذ تذهب المصادر المصرية إلى أن هناك فيلا على جانب الطريق تم استئجارها بواسطة مواطنين سودانيين، وقد وجه الاتهام إلى المجموعة القتالية الإسلامية التي يتزعمها حسن الترابي في السودان، وبعد هذا الحادث الهجومي تأزمت العلاقات بين السودان ومصر، وقامت كل منها بحشد الجيوش على طول الحدود المشتركة، ومهما كانت هوية المخططين، فإن دلالات الهجوم واضحة: القتالية السنية الجديدة تزداد شجاعة والنظام العربي القديم يتوارى بحثاً عن غطاء يحتمي به».

يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي، تقديمه للأسباب والمبررات التي تدفع لاحتواء العمل الإسلامي تحت دعوى مكافحة الإرهاب، فيقول: «إن على الولايات المتحدة وأوروبا كي تفهم خطورة هذا المد الإسلامي المتنامي، أن تنظر بعمق في جذور الكراهية العربية الإسلامية للغرب.

وحيث يذهب البعض إلى أن الكراهية والعداء العربي الإسلامي للولايات المتحدة في العصر الحديث جاء من الدعم الذي يقدمه الغرب لإسرائيل، وعليه فإن التوصل لسلام بين العرب وإسرائيل سوف ينهي العداء والكراهية العربية تجاه الولايات المتحدة، ولكن هذا دون شك تحليل بعيد عن الحقيقة، لأن العداء العربي للغرب يرجع إلى العديد من القرون، ويجد سنده في قلب الثقافة العربية الإسلامية القتالية، وهذا هو الحال حتى لو لم تكن إسرائيل جاءت إلى الوجود».

وهكذا يطوف رئيس الوزراء الإسرائيلي باحتلال الإسلام لإسبانيا، والبلقان ومحاولاته المستمرة لغزو أوروبا، ثم تطور النهضة الأوروبية والقضاء على الأحلام الإسلامية في غزو العالم، وعنده أن آمال العودة الجديدة للمسلمين للقضاء على الانتصار الأوروبي الحديث بسبب هزيمتهم على يد أوروبا من قبل هي المحرك الأول لهذا النمو الإسلامي الإرهابي الجديد لغزو العالم.

القضاء على المد الإسلامي

لمعالجة الخطر الإسلامي واحتوائه يقترح مساندو الدعوة للسيطرة على المد الإسلامي بعض المقترحات:

أولاً: حظر تصدير التكنولوجيا النووية للدول الإرهابية: لابد للولايات المتحدة من قيادة العالم لمنع انتشار التكنولوجيا الذرية، والمواد المتفجرة والعلماء لإيران، والدول الأخرى التي ترعى الإرهاب، وهكذا تريد القوى المعادية للإسلام منع العلم عن البلاد الإسلامية، وهذه واحدة من اخطر الإجراءات التي تتخذ ضد الإنسانية وحقها في التعليم واكتساب العلم، إن حق العلم حق أساسي من حقوق الإنسان، فكيف تريد بعض القوى منعه والوقوف ضده.

ثانياً: إيقاع حظر دبلوماسي واقتصادي وعسكري ضد الدول الإرهابية: يذهب المقترح المذكور ليقول: إن هذه الإجراءات لم تطبق على مستوى مسؤول على اثنين من مساندي ومصدري الإرهاب الإسلامي وهما إيران والسودان، بينما تم تطبيقها على ليبيا والعراق، هذه الإجراءات يجب أن تبدأ بإقفال السفارات، ثم الحظر التجاري، ثم النظر بجدية في تطبيق ضربات عسكرية مثلما حدث في ليبيا عام ١٩٨٦م.

ثالثاً: تحييد الجيوب الإرهابية: لابد من بذل الجهود لإيقاف الإرهاب في المناطق الأقل من الدول المستقلة لكنها تخدم كمستودع لتخريج الإرهابيين مثل حزب الله في جنوب لبنان، وحماس، ومنظمة التحرير الفلسطينية في غزة، والأكراد في جنوب العراق، وجيب المجاهدين في الحدود الباكستانية الكشميرية.

رابعاً: تجميد الثروات المالية الخاصة بالمنظمات الإرهابية في الغرب: ضرورة تجميد أموال المنظمات الإسلامية في الغرب كما حدث للعراق وإيران وليبيا، لابد لهذا أن يمتد ليطال أموال المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة.

خامساً: تبادل المعلومات الأمنية بين الديمقراطيات: يذهب مقترحو إيقاف المد الإسلامي إلى تبادل المعلومات الأمنية حول شباب الإسلام النشط وحركتهم عبر العالم، وذلك لمتابعتهم والقبض عليهم وإيداعهم في السجون والمعتقلات بدعوى الإرهاب، إن الذي يشير إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي هو المعلومات الأساسية عن المنظمات التي يسميها إرهابية، وعضويتها، وأجهزتها العاملة.

سادساً: مراجعة التشريعات للتمكين من المراقبة والعمل ضد المنظمات التي تقدم للإرهاب من وقت لآخر: لابد من مراقبة القوانين والتشريعات وتطويرها بما يتماشى مع نشاط الحركات الإسلامية الإرهابية، خاصة في البلاد التي تتعرض دائماً للعمليات الإرهابية، مثل هذا الاتجاه يمكّن من الاحتواء المتطور لحركة الإرهاب ولا يتخلف عن تطورها، ولابد من تشريع عدم قانونية جمع الأموال للمنظمات الإرهابية، والسماح بالتحقيق مع الجماعات التي تدعو وتخطط للإرهاب، وقلب أنظمة الحكم بطريق العنف، والحد من امتلاكها السلاح، وتضييق الفرص الخاصة بالهجرة عليها.

سابعاً: لابد من المتابعة النشطة للإرهابيين أينما وجدوا وعدم إطلاق سراح الذين يسجنون منهم، بالإضافة إلى تدريب قوات خاصة لمكافحة الإرهاب، مع تعليم الرأي العام وتنويره عن النشاط الإرهابي.

الخلاصة

هذه خطة محكمة القصد منها التعاون بين دول العالم العلمانية في الشرق والغرب للوقوف في وجه المد الإسلامي المتنامي، إذ بعد أن اكتشفت العلمانية العالمية أن الإسلام له المقدرة للوصول للسلطة السياسية بكل السبل بما فيها الديمقراطية الغربية وجدت أن السبيل الوحيد لتأخير وصول الإسلام للحكم هو التعاون الوثيق بين أجهزتها لإيقاف انبثاق نور الله.

وقد استجابت الولايات المتحدة لمقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي وأصبحت بذلك أول دولة تسير في هذا الاتجاه، فقد اقترح الرئيس الأمريكي قانوناً يرصد بمقتضاه بليون دولار لمكافحة الإرهاب، كما يدعو المقترح أيضاً لمضاعفة إجراءات الحماية للمكاتب الفدرالية، والمتاحف، والأبنية التذكارية على نطاق الولايات المتحدة، بالإضافة إلى زيادة عدد الموظفين العاملين في مكتب التحقيقات الفدرالية، وإدارة السفريات الجوية، وهي نفس مقترحات رئيس الوزراء الإسرائيلي التي تقدم بها للديمقراطيات الغربية لمتابعة الإرهاب الإسلامي.

إن تقدم الإسلام لن يوقفه أي جهد إنساني، لأن الإسلام يخاطب العقل والوجدان، وتلك مساحات لن تمنع الإجراءات الأمنية وصول الحق إليها، فلتمت العلمانية الدولية غيظاً، قبل أن تحتضر فعلاً، فقد جاء في القرآن الكريم: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون». ■

عن مذابح الجزائر.. الإجرام يرفضه الإسلام



بقلم: عبد القادر بن محمد العماري (*)

ما جرى في الجزائر من قتل للأبرياء والنساء والأطفال، وذبحهم كما تُذبح النعاج، هي جرائم ضد الإسلام وضد الإنسانية، والذي يصف فاعليها بأنهم إسلاميون أو مسلمون هو في الواقع مزيف وكاذب يريد تشويه الإسلام والتنفير منه، لأن من يفعل تلك الجرائم ليس مسلماً بالتأكيد، وإن ادعى الإسلام أو تستر به، أو كان من المسلمين الجغرافيين الذين تشتريهم مخابرات أعداء الإسلام لاختراق المنظمات الإسلامية.

فهذه الجرائم لا تمت إلى الإسلام بأي صلة، إذ كيف يكون ذلك والإسلام هو النظام الوحيد الذي شرع أشد العقوبات على الإرهابيين وسن حد الحرابة في قوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقَتَّلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم» (المائدة: ٣٣ ـ ٣٤)، فواضح من هاتين الآيتين الموقف الصارم من الإرهاب والإرهابيين بتشريع حد الحرابة الذي لا يقبل الإسقاط بعد ثبوته لأي سبب من الأسباب، شرع هذا الحد لمن يروعون الناس ويعتدون على الأنفس والأموال ليعيش الناس في أمن وأمان واطمئنان، ولم يسمح لأحد من البشر أن يسقط هذا الحد أو يتنازل عنه مهما كانت منزلته أو سلطته، ويستطيع الجاني فقط أن يدفع عن نفسه الحد بتسليم نفسه وتوبته قبل إلقاء القبض عليه كما هو واضح من الآية.

ولو عرف هؤلاء المجرمون أنه سيُطبق عليهم حكم الله في قوله تعالى: «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» (المائدة: ٤٥)، لو عرف المجرمون أنه سيقتص منهم على إقدامهم على ما فعلوا بالأبرياء من النساء والأطفال لما فعلوا ذلك، فالإسلام شرع هذه الأحكام رحمة بالناس، وجعل من قتل نفساً واحدة كأنما قتل الناس جميعاً، وأوضح ذلك في قوله تعالى: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون» (المائدة: ٣٢).

أليس من الواجب على زعماء المسلمين وعلماء الإسلام وهم يرون هذه الحال المتردية في حياة المسلمين ويسمعون الاتهامات تُكال جُزافاً ضد الإسلام، أليس من الواجب عليهم في هذه الحال أن يتنادوا إلى مؤتمر يناقشون فيه ما يجري في العالم الإسلامي من سلبيات وما يحاك ضد الإسلام من مؤامرات، ويحددون المسؤولية في هذه الأمور ويضعون النقاط على الحروف، ويعلنون حكم الإسلام في كل ما يجري في هذا العالم وفيما تقوم به إسرائيل من تهويد لمدينة القدس، وما تمارسه من إرهاب ضد الفلسطينيين، والفلسطينيون الآن في حالة دفاع عن النفس، ولهم الحق كل الحق أن يدافعوا عن أنفسهم بكل الوسائل التي تحقق لهم تطهير بلادهم من الغزاة المحتلين، وكل المبادئ والقوانين الدولية قد أعطتهم هذا الحق، واعتبره الإسلام من الجهاد في سبيل الله، وإن سماه الأعداء والمنافقون إرهاباً، فيجب على علماء المسلمين أن يبينوا الفرق بين الجهاد والإرهاب، فرد الاعتداء من الجهاد، ولا يُسمى إرهابا، قال تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وسمي رد الاعتداء اعتداء هنا من باب المشاكلة في اللفظ كما هو معروف في اللغة العربية، وإلا فإنه ليس اعتداء في حقيقته، والذين يحاولون تشويه الإسلام كثير، حاولوا أن ينسبوا انفجار أوكلاهوما، وحادث الطائرة الأمريكية التي سقطت في البحر إلى المسلمين، ولو أمكنهم لنسبوا حجز الرهائن في ليما، وكل ما يحدث في أمريكا اللاتينية إلى المسلمين أيضاً، والكل يعرف والتاريخ يشهد أن قتل البشر وإزهاق أرواح الأحياء بمختلف الوسائل وإهلاك الحرث والنسل هو من طبيعة هؤلاء الذين يتباكون على حقوق الإنسان، لقد نسوا ما كانوا يقومون به عند استعمارهم للشعوب في أمريكا وإفريقيا وآسيا، وما قاموا به في الحرب العالمية الأولى والثانية، وكذلك ما كان يقوم به الثوريون والشيوعيون في ثوراتهم ضد شعوبهم والشعوب الأخرى، ينفذون ما دونته كتب فلاسفتهم من دعوة إلى العنف والثورة والقتل، واستئصال من يسمونهم الطبقات البرجوازية.

أما الإسلام فهو بريء من كل هذا الإجرام، وإن أغلبية من يقومون به هم أحزاب الشيطان لا حزب الرحمن، وإذا سألت عن مصادر الأسلحة التي يُقتل بها الأبرياء في كل مكان، ستجد أن تجار السلاح في الغرب هم الذين يمدون المجرمين بها، وإلى جانبهم تجار المخدرات، فكل مآسي الإنسانية الآن في الشرق أو الغرب سببها وأساسها الغربيون أنفسهم، فما يجري في زائير، ورواندا، والصومال هم سببه، وكذلك ما يجري في السودان، وإريتريا، وإثيوبيا، وأوغندا، والجزائر، ستجد أن الفرنسيين والبريطانيين والأمريكان هم سبب كل المآسي في هذه الدول وقد جاءوا بإسرائيل إلى منطقة الشرق الأوسط وطردوا شعب فلسطين من أرضه.

وأمريكا التي انفردت الآن بالقطبية في العالم هي وراء كل مآسي الشعوب في المنطقة، وها هي تقف مؤيدة لإسرائيل في عدوانها وإقامة المستوطنات في القدس ضد كل دول العالم التي استنكرت العدوان، ومن البغي والظلم في هذا العالم أن يتهم السودان بالإرهاب وهو المعتدى عليه، وتنتهك حدوده، وها هو أفورقي يعترف بأن هدفه إسقاط النظام الحاكم في السودان ولا يعتبر ذلك عدواناً في نظر أمريكا والغرب، لأنه يؤدي دوراً في خدمة إسرائيل في المنطقة التي تعمل هي بدورها لتحقيق أهداف الصهيونية، والصهيونيون هم المفسدون في الأرض، وهم الإرهابيون على مر التاريخ «كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين» (المائدة: ٦٤).

وأهم فساد كانوا يسعون إليه هو القضاء على الإسلام، لأن الإسلام هو دين السلام والعدل والأمن والأمان، ولا يقبل تجاوز العدل حتى في الشهادة ومع الأعداء، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨)، فلو أن كل مسلم وضع هذه الآية بين عينيه وتأملها وعمل بمقتضاها لكان المسلمون الآن في حال غير الحال التي هم عليها الآن، لو كانوا قوامين لله لا يسكتون عن باطل، ولا يطمعون في ملذات الدنيا وشهواتها ولا يخافون في الله لومة لائمة.

والذين ينحرفون عن هذه العدالة أو يحتالون على الدين ونصوصه، أو يُغالون في الدين ويتبعون الأهواء، أو يجاملون أعداء الدين ويتولونهم على حساب دينهم، كل هذه الأعمال من صفات بني إسرائيل، وقد حذرنا منها القرآن في آيات بينات، قال تعالى: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل. لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكنّ كثيراً منهم فاسقون. لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون. وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يُدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» (المائدة: ٧٧: ٨٦).

والخلاصة أن الإسلام لا يُعادي أحداً لدينه أو جنسه، ولكنهم هم الذين عادوه، كما أن الإسلام يُدين الإجرام ويرفضه ويمقته مهما يكن مصدره، وما يجري في الجزائر من قتل الأبرياء والنساء والأطفال إجرام، والذين يقومون به ليسوا مسلمين، فالإسلام بريء من المجرمين.■

(*) قاضي بالمحكمة الشرعية العليا بدولة قطر.



الشهيد صلاح حسن (أبو عمرو)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

عرفته بمصر أثناء الدراسة الجامعية، فعرفت فيه الرجولة والصلابة، والفداء والتضحية، والعزم والثبات، فقد كان من القلائل الذين فقهوا الإسلام جهاداً، وبذلاً، وصبراً، وعبادة، ودعوة، وخلقاً، وحباً، وأخوة، وإيثاراً، حيث كان يدرس في «معهد التربية العالي» ويشارك في تدريب الشباب المسلم والطلبة الجامعيين على الرياضة البدنية والتكتيك العنيف الذي يصنع الرجال، ويحارب الميوعة لدى الشباب، فكان معلماً، ومربياً، وداعية، ومجاهداً، أحبه زملاؤه وتلامذته وإخوانه، فكان مثال الأخ المسلم في الخلق الفاضل، والأدب الجم والتواضع ولين الجانب.

لقد أسهم في تدريب طلبة الجامعة بالأزهر، وعين شمس، وغرس فيهم روح الجهاد والتضحية في سبيل الله والمستضعفين والدفاع عن أرض الكنانة بمحاربة الإنكليز في منطقة قناة السويس، ثم قام الانقلاب العسكري سنة ١٩٥٢م، فغادر أرض الكنانة بعد أن اجتاحتها نذر الشر، وعواصف الطغيان، مهاجراً إلى جنوب السودان للتبشير بالإسلام في مدينة «جوبا» وما حولها، وظل يكافح ويجالد متصدياً لحملات التبشير الصليبي، المزودة بالإمكانات الضخمة، والدعم الدولي والإسناد المالي، حتى ضاق به المبشرون، فأغروا عملاءهم من أصحاب السلطة بإخراجه من السودان بكاملها، لا من الجنوب وحده - حيث توجه إلى الكويت ليعمل فيها مدرساً للتربية البدنية، التي هي مجال اختصاصه، ثم تفرغ للعمل الحر الذي يكسب منه رزقه ويمارس من خلاله دعوته في حرية وانطلاق، ولقد سعدنا به في الكويت كثيراً بعد هذه الغربة في السودان الشقيق، حيث كانت لنا معه جلسات وحوارات، وأحاديث ومساجلات، تدور كلها عن وضع المسلمين في العالم، وحاجة الأمة الإسلامية إلى إحياء روح الجهاد، الذي هو ذروة سنام الإسلام، وشعار عزته، وكان رحمه الله يكرر القول بأن مصائب العالم الإسلامي في القديم والحديث إنما هي من جرثومة الفساد اليهودي الذي حارب الإسلام منذ البعثة النبوية ولا زال يسعى ليل نهار لئلا تقوم للإسلام قائمة أو يعود المسلمون إلى دينهم، ويقول: إن العلاج الوحيد لحسم مادة الشر هو التصدي لرأس الأفعى، ففي القضاء عليها شفاء لصدور المؤمنين.

وإن اليهود وإن ظاهرهم الشرق والغرب، وإن ملكوا زمام الدول وحازوا المال الحرام وسيطروا على الإعلام، فهم بحكم طبعهم جبناء أذلاء، حريصون على أي حياة ولو كانت في الوحل أو الدنس، وإن غضب الله عليهم يوجب على المسلمين أن يحذروهم، فهم لا يُؤمَن لهم جانب، ولا يعرفون الوفاء بالعهود، أو الالتزام بالمعاهدات، لأن من شأنهم الكذب والنكث والنفاق والتلوث، ولن يقف في وجههم ويتصدى لمكرهم غير عباد الله المجاهدين في سبيله والذين يرخصون أرواحهم ابتغاء مرضاته.

وإذا كانت الحكومات الهزيلة مهزومة من داخلها مستكينة راضية بالذل والمهانة، فإن الشعوب الإسلامية لا زال فيها الخير، ولازالت روح التضحية والفداء كامنة فيها، تحتاج إلى من يثيرها، ويستجيش مشاعرها، ويلهب حماسها، وإن الواجب علينا كدعاة إلى الله، أن نوجهها ونربيها على منهج الإسلام، وندربها ونعدها الإعداد الحسن لمواجهة اليهود وأعوانهم.

ولذا شرع الأخ المجاهد «أبو عمرو» مع إخوانه «أبو أسامة» و«أبو خليل» و«أبو طارق» وغيرهم في الدراسات المعمقة، والتدريبات الكثيفة، والدروس الإيمانية، والتحرك على مستوى العالم الإسلامي، لاستقطاب الشباب الراغبين في الجهاد، لإعلاء كلمة الله، والتصدي لليهود الجاثمين على أرض المسلمين ومقدساتهم، وقد أثمرت هذه الجهود المباركة نواة طيبة من شباب العالم الإسلامي، هجرت حياة الدعة وسارعت إلى ساحة الجهاد وميدان الإعداد، وتوجهت إلى أرض الرباط قريباً من أعداء الإسلام واليهود.

وقد قام البطل الشهيد صلاح حسن وإخوانه الكرام بتدريب الشباب على فنون القتال وأساليب الكر والفر والهجوم والدفاع وفق المنهج الإسلامي في القتال المشروع.

يقول الأخ د. محمد أبو فارس في كتابه «شهداء الإسلام»: «إن شهيدنا «صلاح حسن» كاتب معروف له أكثر من كتاب في القصة والسيرة والتربية، وهو واسع الاطلاع، متين الثقافة، سيال القلم، خصب الفكر، ذو قدرة على الإبداع، وكان محبوباً عند إخوانه من المجاهدين، وكل من يتعرف عليه من الناس، لتواضعه ومرحه وحلمه وصدق إيمانه، وكان يتنافس مع أخيه أبي خليل في الجهاد والاستشهاد، حيث قال له: «لئن سبقتني إلى الجهاد فسأسبقك إلى الشهادة والجنة».

ومما يجدر ذكره أنه رحمه الله كان يتوقع الشهادة، بل لقد رأى في المنام ما يشعر بدنو أجله وأنه سيرزق الشهادة فحدث إخوانه: «رأيت في المنام أني أركب قطاراً ويقود هذا القطار الشهيد سيد قطب رحمه الله، فأولها هو وإخوانه بأنه سيرزق الشهادة، ولقد اتخذه الله شهيداً في اليوم الذي رزق الله الشهيد سيد قطب الشهادة».

لقد خطط الأخ «صلاح حسن» وإخوانه أبو أسامة وأبو خليل وغيرهم من المجاهدين المرابطين قبالة اليهود للقيام بعملية جهادية ضد اليهود تكون في نفس اليوم الذي هُزمت فيه الحكومات العربية عام ١٩٦٧م «أي يوم ٦/٥»، وبالفعل كان يوم ١٩٦٧/٦/٥م موعد العملية الجهادية، حيث دمر المجاهدون دبابات للعدو كانت مرابطة في مستعمرة «كفار روبين» في سهل بيان.

وبعدها بأكثر من شهرين خطط «أبو عمرو» وإخوانه لمعركة أخرى مع اليهود، حيث اصطدموا بهم وتبادلوا معهم إطلاق النيران، وسقط من المجاهدين ثلاثة شهداء، أحدهم القائد صلاح حسن «أبو عمرو» وإخوانه زهير سعدو من سورية، ومحمود البرقاوي من الأردن، حيث سطروا بدمائهم الزكية طريق المجد لتحرير المقدسات الإسلامية، مكملين بذلك ما بدأه الإخوان المسلمون بمصر وسورية والأردن، حين انطلقت كتائبهم لقتال اليهود بفلسطين ١٩٤٨م، وقدموا مئات الشهداء على ثرى القدس وفلسطين دفاعاً عن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

ومن توفيق الله وعجائب قدرته أن يكون يوم استشهاد صلاح حسن هو نفس اليوم الذي أعدم فيه الشهيد سيد قطب من قبل طاغية مصر صنيعة اليهود والأمريكان وهو يوم ١٩٧٠/٨/٢٨م.

وحين توجه المجاهدون لحمل جثث الشهداء الثلاثة، وجدوا جثة الشهيد صلاح حسن قد مُثّل بها تمثيلاً شنيعاً، حيث فقئت عيناه واخترقت عشرات الطلقات جسمه الطاهر، بعد أن قتل من اليهود أكثر من اثني عشر جندياً، وكان شقيقه «أبو خليل» معه في نفس المعركة، ولكنه نجا من الموت.

رحم الله شهيدنا الذي تعلمنا منه الكثير من دروس التضحية والجهاد، والصبر، والمصابرة، والعزم، والتصميم، والاستعلاء على زخارف الدنيا، والزهد بما في أيدي الناس، والسعي الدؤوب للعمل الجاد الذي يرضي الله عز وجل وينفع المسلمين، والاعتزاز بالإسلام الدين الحق، والتمسك بحبل الله المتين، وتقديم الغالي والنفيس في سبيل الله عز وجل والمستضعفين من المسلمين، والذود عن ديار المسلمين ومقدساتهم ونصرة المسلمين في كل مكان، والتبشير بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيله وابتغاء مرضاته.

يقول الأستاذ حسن دوح في كتابه «شهداء على الطريق»: «... ويتحلق الرجال حول جثة الشهيد صلاح حسن ويقف ابنه «عمرو» صامتاً يغالب دموعه ويتذكر أن أباه أوصاه بأن يخلفه في أداء رسالته، وأن يستمر على طريق الإسلام الحق طريق الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله».

نسأل الله عز وجل أن يتغمد شهيدنا الغالي صلاح حسن وإخوانه الشهداء معه وقبله وبعده برحمته، وأن يوفق الله شباب الإسلام للالتزام بمنهج الإسلام الحق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأن يكتب لنا حسن الختام، ويلحقنا بالصالحين من عباده، وأن ينزلنا وإياهم منازل من أحب من عباده، فرضي عنهم ورضوا عنه، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

فقه سُنة التمكين



بقلم: الدكتور فتحي يكن (*)

سنة التمكين، من السنن الإلهية التي لا يجري عليها القدم بمرور الزمن، ولا يعتريها التعطيل بفعل ظروف طارئة، أو اعتبارات عارضة، فهي كغيرها من السنن الثابتة إذ هي كالموازين والمعايير والقواعد التي من خلالها يمكن تفسير الكثير من المخفيات، والحكم على الكثير من الظواهر، والتعرف إلى الكثير من الدروس والعبر، وبسنة التمكين يسهل استكشاف عوامل الهزيمة ومقومات النصر، وعناصر الثبات، وإلا اختلطت الرؤى، وغابت الصورة، واهتزت المعالم، وحلت الأهواء وأعجب كل ذي رأي برأيه، «سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً».

أعني بالتمكين هنا: بلوغ حال من النصر، وامتلاك قدر من القوة، وحيازة شيء من السلطة والسلطان، وتأييد الجماهير والأنصار والأتباع، وهو لون من ألوان الترسيخ في الأرض، وعلو الشأن، وصدق الله حيث يقول: «ولقد مكّناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون» (الأعراف: ١٠).

أنواع التمكين

وهنالك أنواع شتّى من التمكين:

فقد يكون التمكين من خلال حيازة الثروات المختلفة، وامتلاك الأموال، وذلك من مثل قوله تعالى: «ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين» (الأنعام: ٦).

وقوله سبحانه: «وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكّن لهم حرماً آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون» (القصص: ٥٧).

وقوله عز وجل: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم تُرحمون» (النور: ٥٥ ـ ٥٦).

وقد يكون التمكين من خلال الوصول إلى مواقع القرار، ومواطن النفوذ والسلطة، من مثل قوله تعالى: «وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١).

وقد يكون التمكين من خلال فوز سياسي، أو انتصار عسكري، أو امتلاك قوة بعد ضعف، وبلوغ أمن بعد خوف، من مثل قوله عز وجل: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

وقوله سبحانه: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (القصص: ٥ ـ ٦).

مواقع التمكين

هنالك العديد من مواقع التمكين يفترض بالإسلاميين أن يتقدموا نحوها، ليطرحوا مشروعهم من خلالها، ابتداء من الموقع الأصغر وانتهاء بالموقع الأكبر.

وتقدم الإسلاميين إلى هذه المواقع، من شأنه أن ينقلهم ومشروعهم، من «الدائرة النظرية» إلى «الدائرة الميدانية العملية» كما يخرجهم من حال الانغلاق إلى حال الانفتاح، ومن الإطار «النخبوي» إلى الإطار «الجماهيري».

إن بلوغ الحكم لا يُمكن أن يكون من خلال قفزة في الهواء، ومن غير تدرج ومرحلية، تنقل الإسلاميين من قاعدة الهرم إلى قمته، وهذا هو الطريق الأسلم والأقوم، والذي من شأنه أن يمكن للإسلاميين بقوة في الحكم، لأنه يجعل الحكم مستنداً إلى قاعدة جماهيرية عريضة.

ومن هذه المواقع: الموقع الاختياري: الملتصق بأصغر وحدة إدارية، والمتعامل مع حاجات أصغر شريحة بشرية يومية على كل صعيد.

الموقع البلدي: والذي يمثل نموذجا مصغراً للسلطة الأهلية المستقلة ذات الصلة المباشرة بشؤون الصحة، والنظافة، والآداب العامة، والثقافة، والبيئة، والسياحة، والترفيه، والإطفاء، والسير والنقل... إلخ.

الموقع النقابي: والذي يُقرّب الإسلاميين من أهم الشرائح المتخصصة، وأكثرها أثرا في مجريات الحياة السياسية والاجتماعية سواء كانت نقابات عمالية أو أرباب عمال، أو نقابات مهنية ضمن اختصاص الطب والهندسة والقانون والصناعة والتجارة وغيرها.

الموقع النيابي: والذي يفضي بالإسلاميين إلى موقع القرار التشريعي، ويمنحهم صلاحية تقديم مشاريع القوانين المختلفة، أو تسديد القوانين المقترحة.

الموقع التنفيذي: والذي يُعتبر رأس الهرم، ضمن إطار الهيكلية الرسمية، وبلوغ هذا الموقع يتطلب تحضيرات شتى لا يتسع الكلام عنها في هذا المجال.

(*) مفكر وكاتب إسلامي لبناني.

شروط التمكين: إنه لابد من أسباب للتمكين تجدر ملاحظتها وحيازتها، فالتمكين ليس أمنية ينالها الكُسالى الذين لا يعدون للمواجهة عدتها، والمتواكلون الذين لا يلبون نداء الله، وهو يدعوهم إلى الإعداد: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ثم هم يزعمون أنهم متوكلون عليه، وهم له عاصون، ولسننه معطلون، والعاملون بمساخط الله الذين لا يتوبون ولا يتطهرون!!

فهنالك إعداد مادي ينبغي أن يؤخذ بأسبابه ضمن الحد الأقصى المستطاع، الذي يقتضيه الواجب الشرعي، وضمن دائرة الأهداف المراد تحقيقها.

وهنالك إعداد معنوي، نوعي إيماني، يعتبر الشرط الأساس لتمكين «أهل الحق» والذي به يفضُلون «أهل الباطل» ويمتازون عليهم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» إلى قوله سبحانه: «يعبدونني لا يشركون بي شيئاً»، فالله تعالى وعد الذين «آمنوا وعملوا الصالحات» بالاستخلاف في الأرض، ثم أكد في ختام الآية على شرط هذا الاستخلاف وهو كمال العبودية له تعالى: «يعبدونني لا يشركون بي شيئاً».

وكمال العبودية يعني الانقياد لله تعالى، في الألوهية والربوبية والحاكمية، بمعنى التزام شرعه، وطاعة أمره، وصدق الله تعالى إذ يقول: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» (الأحزاب: ٣٦).

كان التمكين للمسلمين في المدينة المنورة بعد امتحان عسير في المرحلة المكية: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير» (الحج: ٣٩).

وكان انتصار المسلمين في بدر لخلوص توكلهم على الله: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» (آل عمران: ١٢٣)، «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين» (الأنفال: ٩).

وكانت هزيمة المسلمين يوم أحد لإهمال شرط من شروط التمكين - مع أن رسول الله ﷺ كان معهم: «أوَ لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا؟ قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير» (آل عمران: ١٦٥).

وكانت الانتكاسة يوم حنين، بسبب عُجْب أصاب بعض المسلمين: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» (التوبة: ٢٥).

وهكذا تجري سنة الله في خلقه، يمكّن لأهل الفضل ولو كانوا قلة، ويخذل أهل الضلال ولو كانوا ملء الأرض عدداً، فإن استوى الطرفان في المعصية، كانت الغلبة للقوة المادية، وصدق الله تعالى إذ يقول: «.... قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» (البقرة: ٢٤٩).

وإن التمكين في الأرض بالإسلام، يفرض على أصحابه أن يكونوا على مستوى العطاء شكراً، وعلى قدر النعمة حمداً، والشكر والحمد هنا إنما يكونان بتسخير معطيات التمكين في سبيل الله، ليكون تمكيناً للإسلام وشريعته، وليس تمكيناً لأشخاص أو جماعات، وتحقيقاً لمصالح أفراد ومؤسسات، وإلى صميم هذا المعنى يشير الخطاب الرباني من خلال قوله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور» (الحج: ٤١).

> **يُمكّن الله لأهل الفضل ولو كانوا قلة.. ويخذل أهل الضلال ولو كانوا ملء الأرض.. فإذا استوى الطرفان في المعصية كانت الغلبة للقوة المادية**

ذهاب التمكين

وكما أن للتمكين شروطاً وأسباباً لابد من حيازتها لتحقيقه، فإن استمرار هذا التمكين ورسوخه، يلزمه المحافظة على الأسباب التي أوصلت إليه، والأخذ بمزيد من العوامل لتعزيزه وتقويته وترسيخه، كما يلزمه مجانبة كل ما يضعفه ويعرضه للاهتزاز.

إنه لابد من تسخيره للتمكين لدين الله في الأرض «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

وتسخيره لتعبيد الناس لله في شؤون حياتهم: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

وتسخيره لتطهير المجتمعات من الموبقات والانحرافات: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

وتسخيره في الدعوة إلى الله وإقامة الحُجة على الناس: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس»، «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين».

إن التمكين وهو من أكبر النعم، يحتاج إلى ما يوازيه ويماثله من إقبال على الله، واعتصام بحبل الله، وتجرد لله، ومحاسبة صارمة للنفوس، وتحصين لها من مداخل الفتن ومجاري الأهواء، التي يختبر بها الذين مُكّنوا في الأرض ويمتحنون، ومن خلالها ينجحون فيثبتون، أو يفشلون فيسقطون: «ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين» (الأنعام: ٦).

الحركة الإسلامية.. والتمكين

وهنا قد يقول قائل: لقد مر على الحركة الإسلامية المعاصرة ما يقرب من قرن من الزمن، دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها، وبلوغ مُرادها، وإقامة أنموذج الدولة الإسلامية في واقع حياة الناس؟!

وللوصول إلى جواب صحيح عن هذا التساؤل، لابد من الاحتكام إلى «سنة التمكين» ذاتها لاستكشاف العوامل والأسباب التي تحول دون تحقق النصر النهائي بالرغم من توافر الكثير من عوامله وأسبابه وإرهاصاته.

إن من الظواهر الغريبة في ساحة العمل الإسلامي أن تتقدم حركات إلى مواقع القرار والحكم دون أن تأخذ بأي من الأسباب المادية والمعنوية، فلا هي بلغت المستوى الإيماني المطلوب، ولا هي استحوذت على مقومات القوة والتمكين، ثم هي بعد ذلك تستأخر النصر، ملقية باللائمة على الظروف المعيقة، والقوى المضادة، ودون أدنى فقه لسنة التمكين.

إنه لابد من تقييم صادق للنهج، وتفحص دقيق للتربية، ومكاشفة صريحة للنفوس، وغربلة حقيقية للصفوف: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين».■

> **استمرار التمكين يلزمه المحافظة على الأسباب التي أوصلت إليه والأخذ بمزيد من العوامل لتقويته ومجانبة كل ما يضعفه**



دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم (١ من ٢)



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

إن جريان القرآن الكريم منذ نزوله حتى يومنا هذا على الألسن من العرب والعجم والرجال والنساء والصغار والكبار والمرضى والأصحاء وعلى كل الأحوال، في السفر والحضر، في السلم والحرب، عند النوم وفي اليقظة، في الصلاة وفي غير الصلاة قياماً وقعودا وعلى جنوبهم، وكذلك العمل به في النفس وفي كل شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتربوية والجهادية والصحية ونحوها، في أجيال من البشر لا يعلم عددهم إلا الله رب العالمين، ثم ما حفلت به المكتبة، من علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه والأصول والسيرة والتاريخ والعربية، نحوا وتصريفاً وبلاغة وبياناً وآدابا وعلوم السياسة والتخطيط والإدارة والمتابعة وعلوم المناهج وطرق التدريس والتربية والاجتماع والدعوة والإعلام، وما ترتب على هذه العلوم من ابتكارات تقنية، أثرت الحياة وأصلحتها - في الطب والهندسة والفلك وطبقات الأرض «الجيولوجيا» والكيمياء والنبات والحيوان والحشرات والبحار والفضاء ونحوها.

وكذلك الشبهات التي أثيرت حول هذا القرآن في محاولة للتشويش عليه وتعطيله، ونهوض العلماء لتفنيد هذه الشبهات وإبطالها بالحجة والبرهان، وأيضاً استخدام الحديد والنار في محاولات وأساليب لا يعلمها إلا الله من أجل تعطيل هذا القرآن في بلاد المسلمين وصرف الناس عن حفظه وتلاوته والاستمساك به وما يقابل ذلك من ثبات المسلمين على هذا القرآن غير عابئين ولا معولين على شيء إلا على مرضاة الله عز وجل، هذا الذي قدمنا وغيره يكشف لنا عن الجهود الضخمة المباركة التي بذلت في حفظ القرآن والمحافظة عليه دون تغيير ولا تحريف، ويفرض في الوقت نفسه أن نبحث عن العوامل والأسباب التي دفعت إلى هذه الجهود والاستمرار عليها حتى يومنا هذا مع تدعيم هذه العوامل وتلك الجهود بالحجة والبرهان لتكون محل اقتناع من الأجيال الحاضرة واللاحقة ولتظل ماثلة أمام أعينهم يحاكونها وينسجون على منوالها، ولا سيما في هذا الوقت الذي أحاطت بنا فيه الخطوب واشتدت فيه المحن وضيِّق الخناق حول أعناقنا ولم يعد أمامنا منفذ أو متنفس سوى اللجوء إلى الله والتحصن بكتابه وسنة نبيه ورسوله محمد ﷺ، ومن هذا المنطلق نتحدث عن دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم.

الدافع الأول: الاستجابة لدعوة الله والرسول

فقد دعا الله عز وجل كما دعا الرسول ﷺ إلى صيانة وحفظ القرآن الكريم بأساليب ووسائل شتى:

مرة ببيان أثر القرآن في النفس وفي واقع الحياة إذ يقول سبحانه: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً» (الأنفال:٢)، «اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون» (العنكبوت: ٤٥)، «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» (يونس:٥٧)، «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» (الإسراء: ٨٢)، «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى» (فصلت: ٤٤)، «الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد» (الزمر: ٢٣)، «وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون. وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون» (التوبة: ١٢٤ - ١٢٥)، «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» (الحشر: ٢١)، «ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى» (الرعد: ٣١).

وإذ يقول النبي ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»(١).

ومرة ببيان فوائد وثمرات ذلك... إذ يقول الحق تبارك وتعالى: «إن الذين يتلون كتاب الله..... يرجون تجارة لن تبور» (فاطر: ٢٩).

وإذ يقول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن.... الحديث»(٢)، «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»(٣)، «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن صاحبهما»(٤)، «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٥)، «الذي يقرأ القرآن

(*) أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة - جامعة الكويت.

وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»(٦)، «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»(٧)، «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «ألم» حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف وميم حرف»(٨)، (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(٩)، «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»(١٠).

أجل: لقد دعا الله ورسوله إلى صيانة وحفظ القرآن الكريم بكل هذه الأساليب وتلك الوسائل، واستجاب المسلمون لهذه الدعوة ولاسيما وقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤)، «استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير» (الشورى: ٤٧).

فكانت هذه الجهود الطيبة المباركة التي أثمرت في النهاية صيانة وحفظ القرآن من الضياع وأن يعبث به العابثون أو يتطاول عليه المتطاولون.

الدافع الثاني: بلاغة القرآن وفصاحته

ولقد كان من بين الدوافع التي شجعت المسلمين على بذل كل هذه الجهود التي تقدمت الإشارة إلى طرف منها: بلاغة القرآن وفصاحته، وبيانه، ذلك أن البلاغة تتمثل في بلوغ المتكلم بكلامه ما يريد من نفس السامع بإصابة موقع الإقناع من العقل، والوجدان من النفس، أو هي إعطاء كل مقام ما يناسبه من المقال، ولم يعرف في تاريخ البشر كلام قارب القرآن، فضلاً عن أن يساويه في قوة تأثيره في العقول والقلوب، فتراه مرة يسوق المعاني الكثيرة في كلمات يسيرة.

يقول الأصمعي - رحمه الله - سمعت بنتاً من الأعراب تنشد:

استغفر الله لذنبي كله
قتلت إنساناً بغير حله
مثل غزال ناعم في دله
وانتصف الليل ولم أصله

فقلت لها: قاتلك الله: ما أفصحك، فقالت: ويحك: أبعد هذا فصاحة مع قول الله تعالى: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين»، فجمع في آية واحدة بين أمرين، ونهيين، وبشارتين.(١١)

ومرة يكرر ألفاظاً من حرف، ومن حرفين، ومن جملة لعشرات المرات تصويراً للمراد، ولا تكون هناك غرابة ولا تنافر ولا ضعف تأليف ولا تكرار في المعاني.. فمثلاً تكررت «الميم» سبع عشرة مرة في آية واحدة وهي - قوله تعالى - «قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم» (هود: ٤٨)، ولا غرابة ولا تنافر، وتكررت «أم» خمس عشرة مرة في هذه الآيات...«فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون. أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. قل تربصوا فإني معكم من المتربصين. أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون. أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون. فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين. أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون. أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون. أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين. أم له البنات ولكم البنون. أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون. أم عندهم الغيب فهم يكتبون. أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون. أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون» (الطور: ٣٠ - ٤٣) ولم تكن غرابة ولا تنافر ولا تكرار للمعاني، وتكررت آية «ويل يومئذ للمكذبين» عشر مرات في سورة المرسلات وكذلك تكررت آية «فبأي آلاء ربكما تكذبان» إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن، ولم تكن غرابة ولا تنافر ولا تكرار للمعاني، ومرة يضفي على الجمادات صورة الحياة والأحياء كما في قوله - سبحانه - «فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه» (الكهف: ٧٧)، ومرة يستجيش أريحية الناس ويحركها بهذا الأسلوب الجميل حتى تنهض لإعلاء كلمة الله ونصرة الضعفاء والمظلومين، فيقول - سبحانه - «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا» (النساء: ٧٥) ومرة يسوق الكلام بطريق التمثيل ترهيبا أو ترغيبا، فيقول - سبحانه - «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين، ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير. أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون» (البقرة: ٢٦٤ - ٢٦٦)، «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ٢٧٥)، ومرة بطريق الحذف كقوله تعالى: «واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون» (يوسف: ٨٢)، «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي

> **تعددت أساليب البلاغة والفصاحة في القرآن الكريم فتعلقت به العقول الراشدة والأذواق الرفيعة**

تلقف ما يأفكون» (الأعراف: ١١٧)، «وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا» (البقرة: ٦٠)، ومرة بطريق تقديم ما حقه التأخير كقوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» (الفاتحة: ٥)، (ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون» (هود: ١٢٣)، ومرة بطريق القصة وما أكثر القصص في القرآن، إبرازا لمواطن العظة والعبرة وحملاً على التفكر والثبات، إذ يقول سبحانه: «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب» (يوسف: ١١١)، «فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» (الأعراف: ١٧٦)، «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين» (هود: ١٢٠)، ومرة بطريق التلميح لا التصريح، مثل الخبر الذي يؤول إلى معنى الأمر أو النهي ومنه قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران: ١١٠)، إذ المراد: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وآمنوا بالله تكونوا خير أمة أخرجت للناس، ومنه قوله تعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون» (المائدة: ٧٨ - ٨١).

إذ المراد: لا تعصوا ولا تعتدوا ولا تتركوا التناهي عن المنكر ولا تتولوا الذين كفروا، وإلا نزل بكم من العقاب مثل ما نزل بهؤلاء، وهذا التلميح أبلغ من التصريح في الحث على الفعل أو الترك، ولا شك أن الفطرة السليمة والعقول الراشدة والأذواق الرفيعة تستهويها هذه الأساليب البلاغية والبيانية فتتعلق بها في كل الأحوال، وفي سائر الأوقات وفي جميع العصور، يقول الشيخ الدكتور محمد عبدالله دراز - شارحا سبب قوة تأثير أسلوب القرآن: «أسلوب القرآن لا يعكس نعومة أهل المدن ولا خشونة أهل البادية، وزن المقاطع في القرآن أكثر مما في النثر وأقل مما في الشعر وأن نثره ينفرد ببعض الخصائص والميزات فالكلمات فيه مختارة غير مبتذلة ولا مستهجنة، ولكنها رفيعة رائعة، معبرة، الجمل فيها ترتيب بشكل رائع حتى أن أقل عدد من الكلمات يعبر عن أوسع المعاني وأغزرها، إن تعابيره موجزة، ولكنها مدهشة في وضوحها، حتى أن أقل الناس حظاً من التعلم يستطيع فهم القرآن دونما صعوبة»(١٢)

الدافع الثالث: تجاوب القرآن مع الفطرة السليمة والعقل الراشد

ولقد كان من بين الدوافع التي دفعت بالمسلمين أن يضحوا بكل غال ونفيس من أجل حفظ وصيانة القرآن على النحو المذكور آنفاً: تجاوب القرآن مع الفطرة السليمة والعقل الراشد إذ الفطرة السليمة والعقل الراشد يدعوان المرء إلى إشباع كل غرائزه الطينية من التملك، والأكل والشرب، والجنس، ونحوها، ولكن بضوابط تعطي الآخرين حقهم في إشباع هذه الغرائز، والقرآن لم يخالف إشباع هذه الغرائز بضوابطها المعروفة، قال تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» (الأعراف: ٣١)، «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (المائدة: ٨٧ - ٨٨).

وفي المرء حب للعزلة والتفرد، وميل إلى حب الجماعة ومعايشتها والأنس بها، والقرآن لم يمنع الانخراط في الجماعة، والانتفاع بها، ولكنه أكد على المسؤولية الشخصية أو الفردية، قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة: ٢)، «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٣)، «كل نفس بما كسبت رهينة» (المدثر: ٣٨)، «ولا تزر وازرة وزر أخرى» (فاطر: ١٨).

تعامَلَ القرآن مع مختلف الدوافع الإنسانية ووازن بينها بدقة

وفي المرء خوف ورجاء: والقرآن لم يعارض ذلك، ولم يدع إلى إشباع واحد على حساب الآخر، بل دعا إلى إعمالهما جميعا كل في مجاله وفي وقته، قال تعالى: «وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب» (الرعد: ٦)، «غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير» (غافر: ٣)، «ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم» (فصلت: ٤٣).

وهكذا يتجاوب القرآن مع الفطرة السليمة والعقل الراشد، كما قال إبراهيم عليه السلام: «الذي خلقني فهو يهدين» (الشعراء: ٧٨)، «إلا الذي فطرني فإنه سيهدين» (الزخرف: ٢٧).

يقول سيد قطب - رحمه الله - تعليقاً على آية الشعراء: «الذي أنشأني من حيث يعلم، ولا أعلم، فهو أعلم بماهيتي، وتكويني، ووظائفي ومشاعري وحالي ومآلي، فهو يهدين إليه، وإلى طريقي الذي أسلكه وإلى نهجي الذي أسير عليه وكأنما يحس إبراهيم عليه السلام أنه عجينة طيعة في يد الصانع المبدع يصوغها كيف يشاء، على أي صورة أراد، إنه الاستسلام المطلق في طمأنينة وراحة، وثقة ويقين».(١٣)

ويقول تعليقاً على آية الزخرف: «ويبدو من حديث إبراهيم - عليه السلام - وتبرئه مما يعبدون إلا الذي فطره: أنهم لم يكونوا يكفرون، ويجحدون وجود الله أصلاً، إنما كانوا يشركون به ويعبدون معه سواه، فتبرأ من كل ما يعبدون واستثنى الله ووصفه بصفته التي تستحق العبادة ابتداء وهو أنه فطره وأنشأه فهو الحقيق بالعبادة بحكم أنه الموجد، وقرر يقينه بهداية ربه له، بحكم أنه هو الذي فطره، فقد فطره ليهديه وهو أعلم كيف يهديه» (١٤) ويقود هذا التجاوب أصحاب الفطر السليمة، والعقول الراشدة إلى محبة هذا القرآن والعمل على حفظه وصيانته من عبث العابثين وكيد الكائدين.■

الهوامش

١ - الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الذكر: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٧٤/٤ رقم ٢٦٩٩ من حديث أبي هريرة ورقم ٢٧٠٠ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مرفوعاً.

٢ - الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب فضائل القرآن: باب من لم يتغن بالقرآن ٢٣٥/٦ - ٢٣٦ من حديث عقيل وسفيان كلاهما عن الزهري - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة مرفوعا ومسلم في الصحيح - كتاب المسافرين: باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن ٥٤٥/١ - ٥٤٦ رقم ٧٩٢ من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

٣ - الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن ٥٥٣/١ رقم ٨٠٤ من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا، وتمامه «اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» من حديث معاوية بن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي مرفوعا، وعقب معاوية بقوله «بلغني: أن البطلة: السحرة».

٤ - الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين: باب فضل القرآن وسورة البقرة ٥٥٤/١ رقم ٨٠٥ من حديث النواس بن سمعان الكلابي مرفوعا.

٥ - الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٢٣٦/٦ من حديث أبي عبدالرحمن السلمي، عن عثمان - رضي الله عنه - مرفوعاً.

٦ - الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب التوحيد: باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة (تعليقاً ١٩٣/٩) ومسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين: باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه ٥٤٩/١ - ٥٥٠ رقم ٧٩٨ كلاهما من حديث عائشة مرفوعاً واللفظ لمسلم.

٧ - الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين: باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ٥٥٩/١ رقم ٨١٧ من حديث عمر - رضي الله عنه - مرفوعاً.

٨ - الحديث أخرجه الترمذي في السنن: كتاب ثواب القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر ١٦١/٥ رقم ٢٩١٠ من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً.

٩ - الحديث أخرجه الترمذي في السنن: كتاب فضائل القرآن: باب منه ١٦٢/٥ رقم ٢٩١٣ من حديث ابن عباس مرفوعا وعقب عليه بقول: «هذا حديث حسن صحيح».

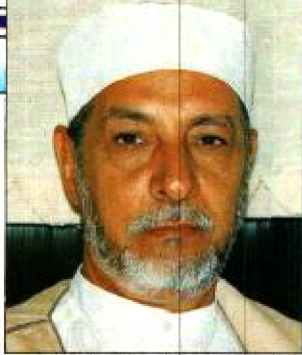
١٠ - الحديث أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الصلاة: باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٣/٢ رقم ١٤٦٤، والترمذي في السنن: كتاب فضائل القرآن: باب منه ١٦٣/٥ رقم ٢٩١٤ كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعا، وعقب الترمذي على حديثه بقول: «هذا حديث حسن صحيح».

١١ - انظر: تفسير القرآن الحكيم للشيخ محمد رشيد رضا ٢٨/١.

١٢ - انظر: الفصحى لغة القرآن لأنور الجندي ص ٤٠.

١٣ - انظر: في ظلال القرآن ٢١٩/٦.

١٤ - انظر: في ظلال القرآن ٢٢٦/٧.



السجل العربي ـ اليهودي .. هل ينفع المؤمنين؟ (٢ من ٣)

بقلم: د. توفيق الواعي

تحدثت في مقالي السابق عن شيء من السجل العربي اليهودي الذي يجب أن يكون نصب الأعين حتى لا ننسى أو يضيع الطريق من تحت أرجلنا، أو نبني على أوهام ونشيد على غير أساس، أو يطوح بنا ذات اليمين وذات الشمال، أو نهيج حتى تنقطع الأنفاس في غير طائل، فنكون كالثيران في الحلبة، يُلوح بقطعة من القماش أمام الثور الهائج في حلبة الصراع فيزداد هياجه بذلك، فبدلا من أن يهجم على المصارع يستمر هجومه على المنديل الأحمر الذي يلوح به حتى تنهك قواه، ويفقد توازنه، ويصبح فريسة سهلة للإجهاز عليه، ولله دَر القائل :

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله
وأجسامُهم قَبْل القبور قبورُ
وإنَّ امرأ لم يَحْيَ بالعقل مَيّتٌ
وليس له حتى النشور نشورُ

ونحن مازلنا نعيش في دوامات الصراعات الهامشية التي تُذهبُ قوانا، وتلفتنا عن حقنا الأصيل، ونظل نتنازل كل يوم ونستسلم كل ساعة للمختبرات المعادية التي تصرف كل إمكاناتنا الفكرية والمادية إلى معارك وهمية تسمع فيها قعقعة السلاح ودوي الحرب، ولكنها دائما تكون أشباحا تحركها أمام أبصارنا أيد خفية ، ونحن اليوم، نريد أن نكمل ما بدأناه من ذكر الحقائق حتى نعي الدروس والعبر، ونعرف الوقائع والحقائق، فلا نضل أو ننسى:

٣٢. ١٩٥٠/٤/٢٤م : أعلنت وحدة الضفتين الغربية والشرقية لنهر الأردن.

٣٣. ١٩٥٠/٥/٣١م : هاجمت العصابات الصهيونية وادي عربة وقتلت ٣٠ عربيا.

٣٤. ١٩٥١/٥/١٨م: احتجت الأمم المتحدة على المحاولات الصهيونية لتحويل مجرى بحيرة الحولة «مجرد احتجاج».

٣٥. ١٩٥٢/٥/١٥.١م: تم تنفيذ مذبحة قبية حيث قتل ٤٢ فلسطينياً وهدم ٤١ منزلاً.

٣٦. ١٩٥٤/١١/٢م : بدأت إسرائيل بتحويل مجرى نهر الأردن.

٣٧. ١٩٥٥/٢/٢٨م: مذبحة غزة حيث قتل اليهود ٣٩ عربيا وجرحوا الكثير وكانوا يريدون قتل الجميع.

٣٨. ١٩٥٥/١٢/١١م: مذبحة شاطئ طبريا حيث قتل اليهود غدراً ٥٦ عربيا من الرجال والنساء.

٣٩. ١٩٥٦/٤/٥م: مذبحة غزة الثانية حيث سلط اليهود نيران مدافعهم على القرية الآمنة ونجم عن ذلك قتل ٦٠ عربيا ومئات من الجرحى، وكذلك فعلوا في دير البلح وعبسان.

٤٠. ١٩٥٦/٧/١٣م: مجزرة غرند حيث قتل اليهود ١٢ عربياً.

٤١. ١٩٥٦/٩/٢٥م : مذبحة حوسان: هاجم اليهود قرية حوسان داخل الحدود الأردنية وقتلوا ٣١ عربيا.

٤٢. ١٩٥٦/١٠/١٠م : هاجم اليهود قرية قلقيلية في الضفة الغربية بالمدافع الثقيلة وقتلوا ٢٥ عربيا.

٤٣. ١٩٥٦/١٠/٢٨م: مجزرة كفر قاسم حيث وقف اليهود على أبواب القرية وأخذوا يحصدون الناس بالمدافع فقتل ٥٧ عربيا.

٤٤. ١٩٥٦/١٠/٢٩م : هاجمت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مصر فيما سمي بالعدوان الثلاثي من أجل السيطرة على قناة السويس، واحتلت سيناء من قبل إسرائيل .

٤٥. ١٩٥٧/٣/١م: انسحبت القوات الصهيونية من غزة.

٤٦. ١٩٦٦/١١/١٣م: هاجمت القوات الصهيونية قرية السموع في جنوب الخليل وقتلت ١٨ شخصاً وجرحت ٥٤ وهدمت ١٢٥ منزلا.

٤٧. ١٩٦٧/٦/٥م : بدأت القوات الصهيونية الحرب عندما هاجمت الأردن ومصر وسورية ولبنان .

٤٨. ١٩٦٧/٦/٧م : احتلت القوات الإسرائيلية الغازية كامل الضفة الغربية وغزة وسيناء .

٤٩. ١٩٦٧/٦/١٠م : احتلت القوات الصهيونية هضبة الجولان السورية.

٥٠. ١٩٦٧/١١/٢٢م : صدر قرار ٢٤٢ عن الأمم المتحدة الذي يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلت في حرب ١٩٦٧م.

٥١. ١٩٦٨/٧/١٠م : اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني لأول مرة في القاهرة.

٥٢. ١٩٦٩/٨/٢١م: تم إحراق المسجد الأقصى من جانب يهودي استرالي عاش في الكيبوتسات الصهيونية.

٥٣. ١٩٧٠/٩/١٩م : بداية فتنة أيلول بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين.

٥٤. ١٩٧١/١٠/٤م: أعلن المبعوث الأمريكي روجرز عن خطة سلام للشرق الأوسط.

٥٥. ١٩٧٣/١٠/٦م : بداية حرب رمضان (أكتوبر) على الجبهة المصرية والسورية .

٥٦. ١٩٧٤/٤/٢٣م: أصبح إسحاق رابين رئيسا للوزراء.

٥٧. ١٩٧٤/٤/٢٩م: بدأ وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر جولته في الشرق الأوسط للعمل على فصل القوات على جبهات القتال.

٥٨. ١٩٧٥/١١/١٠م: تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣٣٧٩ الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية.

٥٩. ١٩٧٧/٦/٢١م : أصبح مناحم بيجن رئيسا للوزراء في إسرائيل.

٦٠. ١٩٧٧/١١/١٩م: زار الرئيس المصري أنور السادات إسرائيل، كأول رئيس عربي يزورها علنا.

٦١. ١٩٧٨/٩/١٧م : وقع السادات ومناحم بيجن وكارتر اتفاق كامب ديفيد.

٦٢. ١٩٨٠/٣/١٠م : أصبح إسحاق شامير رئيسا للوزراء في إسرائيل.

٦٣. ١٩٨٠/٧/٣٠م : أكد الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) على وحدة القدس بشطريها الشرقي والغربي.

٦٤. ١٩٨٢/٦/٦م : بدأت القوات الإسرائيلية بغزو لبنان باسم سلامة الجليل لضرب البنية التحتية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٦٥. ١٩٨٢/٨/٦م: دخلت القوات الصهيونية إلى غرب بيروت.

٦٦. ١٩٨٢/٨/٢١م : بدأت قوات منظمة التحرير الفلسطينية بالجلاء عن بيروت.

٦٧. ١٩٨٢/٩/٩م : عقدت قمة فاس العربية في المغرب وتم الإعلان عن خطة سلام تتضمن انسحاب إسرائيل من أراضي ما قبل سنة ١٩٦٧م، وقيام دولة فلسطين وضمان سلامة جميع الأطراف في المنطقة بما فيهم إسرائيل.

٦٨. ١٦ـ١٩٨٢/٩/١٨م: تعاونت القوات الإسرائيلية بقيادة أريل شارون مع قوات الكتائب المارونية في لبنان لذبح سكان مخيمي صبرا وشاتيلا ليلاً، وقد قتل أكثر من ٢٠٠ رجل وامرأة وطفل.

٦٩. ١٩٨٢/٩/١٩م: أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً رقم ١٢٥ يدين مذبحة صبرا وشاتيلا.

٧٠. ١٩٨٥/٥/٢٠م : بدأت القوات الإسرائيلية الغازية بالانسحاب من شرق ووسط لبنان.

٧١. ١٩٨٥/٥/٢٠م : أطلقت إسرائيل سراح ١١٥٠ فلسطينيا مقابل إطلاق سراح ٣ جنود إسرائيليين.

٧٢. ١٩٨٧/١٢/٩م : اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في الضفة والقطاع.

٧٣. ١٩٨٨/١/٣م: بدأت القوات الصهيونية تنفيذ سياسة الإبعاد خارج فلسطين لقيادات الانتفاضة الكبرى.

٧٤. ١٩٨٨/٢/١٥م: قامت قوات الاحتلال بدفن ٤ فلسطينيين وهم أحياء بالجرافات، وقد تم انتشالهم في آخر لحظة بأعجوبة.

٧٥. ١٩٨٨/٤/١٢م: بداية استقالات العاملين الفلسطينيين في الشرطة لدى الحكم العسكري في الضفة والقطاع.

٧٦. ١٩٨٨/٤/١٦م: تم اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس على يد وحدة من المخابرات الإسرائيلية.

هذا السجل المؤلم هل نرى فيه نصراً أو أمراً فاعلا للعرب؟ أو نرى فيه حتى وقفة تبشر بخير؟، وهل يستطيع أولو الأمر أن يوقفوا هذا المسلسل من الكوارث ؟ وهل هناك أمل؟ وفي من؟■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

عندما سئل د. جابر الأنصاري في لقاء صحفي، إن كان قد قرأ تصريحات علي أحمد سعيد الملقب أدونيس حول «وجه العدو الذي لا يراه في اليهودي» أجاب سريعاً: أدونيس يحلم بنوبل!!!

هكذا إذن، إذا أردت الحصول على جائزة دولية، فما عليك إلا تعفير جبهتك على الأعتاب اليهودية، وستمنحُ الجوائز والعطايا، وستأتيك الشهرة راغمة، وسيخلعون عليك الحلل المزركشة التي يطير لها صوابك، كيف لا، وقد حزت على القرب، بعد أن ركعت بين يدي العم سام.

وفي هذه الحالة، لا تهم القدرات الفكرية، ولا المواهب الأدبية، ولا خدمة الأهل والوطن، ما دمت قد أديت واجب الخدمة في المواخير العبرية، وأثبت حسن السير والسلوك في الاصطبلات الصهيونية، لأن هيئة التحكيم ستتجاوز عن كل النقائص والعيوب، وستضفي عليك ـ هكذا من غير حساب ـ صفات الامتياز التي تجعل منك عميداً للأدب أو رائداً للفكر، أو كاتباً أول للرأي، أو أستاذاً للجيل، أو ما شئت من الألقاب، مما تختزنه جعبتها من أسماء كبيرة لمسميات فارغة، وما تحويه نمتها الواسعة كثيراً، بعد أن أسقطت من اعتبارها مقياس الحقيقة، واختل في يدها ميزان العدل والإنصاف.

يحدث هذا في الوقت الذي يغمط الإعلام حقهم في التكريم، وتُحجب عنهم الأضواء، ليعيشوا في سجون التعتيم، وتمنع كتبهم من النشر والتوزيع، ويعاقب من ضبط متلبساً بقراءة إنتاجهم، أو مهتماً بإبراز آثارهم، أو معجباً ببعض إبداعاتهم، ذلك لأنهم لم يسبّحوا بحمد العجْل الذهبي الذي صنعه السامري، واستطاع أحفاده أن يفرضوه على كل صاحب موهبة!!

هل لي أن أزعم أن كل الذين يتخذون من الإساءة للإسلام قرباناً لنيل الحظوة في السراديب اليهودية، يحلمون كما يحلم أدونيس، لأنهم يفعلون كما يفعل، ويقولون قريباً مما يقول؟!

وأخيراً ما هو دور مؤسساتنا الثقافية، الرسمية منها والأهلية في رعاية وحماية وتكريم الرواد الذين يفنون أعمارهم ويقدمون عصارة أفكارهم إسهاماً في بناء الأمة وتحصينها وإعدادها للمستقبل على الرغم من تعارض ذلك مع المشروع الصهيوني الذي لا يريد أن تقوم لنا قائمة، لقد وضحت الصورة: إما الإسلام، وإما الاستسلام، فهل نختار الطريق القويم، وننهض من سباتنا العميق؟■

إصدارات مختارة

من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق

هذا الكتاب محاولة في مجال التقويم والمراجعة، حسبها أنها ساهمت بفتح هذا الملف الكبير «الخطاب الإسلامي المعاصر» وألقت عليه بعض الأضواء الإضافية وقدمت رؤية واجتهاداً فكرياً في مرتكزاته ومواصفاته، في ضوء هدايات الخطاب الإسلامي في الكتاب والسنة، وملف الخطاب الإسلامي المعاصر ملف كبير مفتوح يستدعي باستمرار المراجعة والنظر والتأمل والتقويم في الوقت الذي ذهب كثير من المسلمين نتيجة لظروف موقوتة وأزمات معينة ومقاربات مقصودة إلى قراءة النصوص الإسلامية في الكتاب والسنة بأبجديات خاطئة والانتقاء منها من خلال مقارباتهم مع الفكر الآخر أو من خلال أزماتهم.



ولعل من بشائر الخير أن يبدأ التفكير في إخضاع الخطاب الإسلامي المعاصر للدرس والفحص والاختيار والتقويم والمراجعة والنقد، وتبدأ مرحلة التفكير الاستراتيجي الذي يدرس الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة والعواقب والتداعيات المترتبة ويستشرف التاريخ مصدر الفقه الحضاري الحقيقي.

من عناوين الكتاب: انفتاح الخطاب الإسلامي على أهل الملل والأديان، وأشكاله ـ وجوه التيسير في العبادات والتكاليف ـ تغليب الإباحة على التحريم ـ تقديم الترغيب والتبشير ـ التدرج في التبليغ والتطبيق ـ صور من التدرج ـ المرحلية: مرحلة التكوين ـ مرحلة الاستضعاف، الاستثناء: استثناء الحالات ـ الأفراد ـ الجماعات.

يتصدر الكتاب تقديم الأستاذ عمر عبيد حسنة الذي يضفي على الموضوع نكهة خاصة ويهيء القارئ من خلال إضاءاته الفكرية لقراءة متأنية واعية■

الكتاب: من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق.
المؤلف: عبدالله الزبير عبدالرحمن.
الناشر: مركز البحوث والدراسات ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
هاتف : ٤٤٧٣٠٠ الدوحة.
فاكس : ٤٤٧٠٢٢ ص ب ٨٩٣ الدوحة ـ قطر.

لا.. بل دفاعاً عن المرأة

في الوقت الذي يتاجر بعض الناس بحقوق المرأة يهتم كاتبنا هذا بالمعاناة التي تحس بها المرأة بعد أن يفوتها قطار الزواج، وفي الوقت الذي يدعونها فيه إلى التحلل وسلوك سبيل الرذيلة والضلال يدعوها هذا الكتاب إلى التحصين بالفقه واختيار سبيل الرضا بالزواج ممن سبق له أن تزوج وأنجب بدل الوقوع فريسة رخيصة للطامعين.

أما ما يمكن أن يقع على المرأة الأولى من ضرر جراء ذلك فيطالب كاتبنا هذا الرجل بتحمل مسؤوليته والقيام بواجب العدل الذي يخفف كثيرا من المنغصات التي سببها الزواج الثاني.

ثم يقارن الكتاب وهو يبحث عن حل لمشكلة العنوسة بين الإباحية التي تستجيب لنداء الغريزة من غير أن تتحمل أعباء بناء الأسرة ورعاية الطفولة، وبين الزواج الثاني الذي يسهم في حل المشكلة دون أن يسبب الضرر الذي ينتج عن فتح باب الشهوات على مصراعيه، أما الذين يستنكرون الزواج الثاني فأولئك لا يريدون للمشكلة أن تنتهي ولا يريدون أن يكون للانفلات الغريزي حد يقف عنده ولا للخيانة الزوجية مانع يحول دون وقوعها.

فبعض الرجال والنساء الذين يحاربون الزواج من ثانية يكشفون طوية أنفسهم الأمارة بالسوء أكثر من رعايتهم لحقوق الزوجة الأولى وحرصهم على استقرار الأسرة وعدم تصدعها لأن ممارساتهم غير المنضبطة تأتي على بناء الأسرة من الأساس وتعمل على تهديمها وتدمير كل مقوماتها.

بقي أن نقول إن العدل هو الشرط الأساسي الذي يباح للرجل في حال تحققه أن يتزوج من ثانية أو ثالثة، وإذا لم يتوفر هذا الشرط حظر عليه التعدد، ولابد من الإشارة إلى أن القضاء هو الحارس الأمين للعدل ولغيره من الحقوق والواجبات■

الكتاب: لا.. بل دفاعاً عن المرأة.
المؤلف: عباس محمد يوسف الفيلكاوي.
الناشر: مكتبة دار البيان، هاتف وفاكس ٢٦١٦٤٩٠ ص ب ٧٠٩٧ حولي الرقم ٣٢٠٩١

شعر: خالد حسين التوم

نم قرير العين يا إمام

مهداة إلى.. الإمام الشهيد الذي أيقظ شعباً.. وأحيا أمّة.. وخط بدمائه الزكية آخر الكلام...

سلامْ..
يا سيدي الإمام
الليل في ظلام.. والشعب في ظلام..
والظلم في ظلام
في غفلةٍ من أمتي تقاطر اللئام
ليحرقوا الوئام في حقولنا
ويشنقوا في عُشّنا الحمام
ويسرقوا النهار من سمائنا
ويصبغوا صفاءها غمام
يا سيدي الإمام..
حُراس أمتي نيام
خيولهم قد سُرّحت
سيوفهم قد صدئت
نبالُهم قد نُزعت من قوسها السهام
مذياعنا يردد: جيشنا مقدام!!

* * *

يا سيدي الإمام..
زعماؤنا الكرام
قد أشفقوا لما رأوا
في وجهنا الآلام
فاعلنوا من رفقهم
لرقابنا الإعدام!!
إيقاظ شعبيَ المنكوب
في عُرفهم إجرام!!
كُتابُنا يا سيدي لئام..
قد فصّلوا ما أوجز (الإمام)..
واسترسلوا لتدرك الأفهام
ونحن في شرعهمْ
كلامنا حرام!!
لكنّ قلمي لا يعرف الصِّيام
قد عافَ أن يعيش في حظيرة
وآثر الإعدام..
وخطّ من دمائه الأخيرة
رسالة قصيرة
مطلعُها سلام

* * *

من وحي التنصير في بلغاريا

شعر: جمعة بن خادم العلوي

شاعراً بالخطوب أم مستهاما؟
أم سقيماً لا تعشق الإسلاما؟
النصارى قد نصّروك أتدري؟
قل: نعم قد دريتُ... لا تتعامى!
قل: نعم جاثم بصدري بشير
ثم نم إن هويت بعدُ المناما
وإذا ما أرقت قل إيه نفسي
لست وحدي! لا حول إلا بالله لا مراما
تدمع العين؟ قل لها ليت شعري
ليت دمعاً يجدي! وليت كلاما!
هل أنا في الزمان؟ لا، لست فيه!
لست ذيلاً فيه! ولست إماماً!
ذاك سيل السهام فوق عظامي؟
هل عظام الأموات تشكو السهاما؟
قل كما شئت: ليتني كنت أعمى!
لست أقرا! أو كنت أشكو الصماما!
إنما الحاقدون لن يستكينوا
بعدما وجهوا إليك اتهاما
كنت غضاً لا تعرف الشر لما
اجمعوا كيدهم وكنتَ غلاما
خصمنا كان ليس شيئاً وكنا
قد شبعنا عداوة وانقساما
ملأ الخوف قلبه فتخفى
وبعثنا سراً إليه الزماما
هل كبرنا في جرِه؟ هل سعدنا؟
لا تسلني بل سائل الأرقاما
لا تسلني وألف مليون طفل
صار قساً وخالع الإسلاما
لا تسلني وألف أندلس أخرى
محوها وأشهدوا الإعلاما
لا تسلني ولا نزال نغني
لهوانا بالأغنيات القدامى!
فإذا نمت، والثواني سراعٌ
سوف تصحو إذا صحوت على ما؟
لا تكن صخرة على السد هانت
فاستحال الهوان سيلاً عُراما
تستطيع الصمود لو تتسامى
تستطيع الفعال لو تتنامى
أيقظ الليل للإله دعاءً
ودع القلب كاللظى يترامى
سوف تجنيه صحوة فانتصاراً
لا تمل الحراك لو ألف عاما
وإذا ما أتى الحمام جناناً
وارفات! فكيف تخشى الحماما؟

الشاعر الإسلامي محجوب موسى لـ المجتمع:

النشيد الإسلامي يسد فراغاً كبيرا

■ النقد الإسلامي لا نكاد نسمع صوته.. والنقد العلماني يتم على سبيل «المقاولات»

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الإسلامي الكبير محجوب موسى رجل واسع العطاء على ساحة الأدب الإسلامي إبداعاً وممارسة وتعلماً وتعليماً... تعرفه المنتديات الأدبية شاعراً جهير الصوت، متميز التجارب... كما تعرفه قاعات الدرس كواحد من المتمكنين في علم العروض الذي يقوم بتدريسه متطوعا في الكثير من الأماكن... لعل أشهرها درسه الثابت يوم الأربعاء من كل أسبوع بنقابة الصحفيين بالقاهرة.... صدر له العديد من الأعمال الشعرية والمسرحية، يأتي في مقدمتها دواوينه «أغني للناس، بسمة الخريف، إسلامنا لا يهون، العذاب الجميل.....».

وهو واحد من المهتمين بالنشيد الإسلامي تأليفاً ولحناً وإلقاء... خاصة أناشيد الأطفال... كما أنه لا يمل من تقديم رؤيته النقدية للعديد من الأعمال الأدبية والفنية، من خلال نظرته التفتيتية التي أصدر فيها كتاباً مهماً بهذا العنوان... وكانت لـ المجتمع معه هذا اللقاء.

● **من هو الشاعر المتميز محجوب موسى؟**

○ بفضل الله تعالى... أنا واحد من العاملين لهذا الدين... وأسأل الله تعالى أن يتقبل... ولدت في ٣٠/١٢/١٩٣٥م بمدينة الإسكندرية، متزوج ولدي ثلاثة أبناء وبنت.

الأدب الإسلامي هو حياتي التي أشرف بها، والتي منحتها دمائي ومشاعري ووجداني... ولا يمكنني أن أتصور هذه الحياة دون هذا الوجود الذي أنعم به، وأنعم فيه... بالخطابة أو النثر أو الشعر أو الإنشاد.

● **من المعروف أنك رجل غزير الإنتاج... فما هي أهم أعمالكم وعطاءاتكم الأدبية حتى الآن؟**

○ صدر لي حتى الآن تسعة دواوين من شعر الفصحى هي: أغني للناس، وبسمة الخريف، وبساطة، وأحجبة بسيطة، والعذاب الجميل، وإسلامنا لا يهون، ووفاء، وأحرف دامعة، وكلمات واضحة، ومن شعر العامية صدر لي «ثنائيات محجوبية»، و«قول يا حجر» ـ كما صدر لي ثلاث مسرحيات للأطفال، وابن جحا تلميذا، كذلك صدرت لي كتب «فن كتابة الأغنية، ومشكلات عروضية وحلولها، وأغنيات مجردة، ودليلك إلى علم العروض، وبعض الكتب والدراسات الإسلامية الأخرى.

النشيد الإسلامي

● **نعلم أنكم من أشد المهتمين بالنشيد الإسلامي كبديل طيب للغثاء الذي يؤذي أسماعنا ويلوث بيئتنا الاجتماعية والتربوية... فما أهم مشاركاتكم في هذا المجال؟ وكيف تنظرون إلى رسالة الأنشودة الإسلامية خاصة ما يتعلق منها بالأطفال؟**

○ من المعروف أن النشيد الإسلامي يسد فراغاً كبيراً، ويزاحم على ساحة أصبحت كلا مستباحاً لكل زاعق وناعق يعيث فساداً بمنكر من القول وزورا، والتربية الإسلامية التي ننشدها، هي التربية المتكاملة، تعليماً وممارسة وأخلاقاً .. بصورة منهجية منظمة... تنأى بها عن الوعظ المباشر والتلقين الفج.. وإن كانت هذه المباشرة مطلوبة في بعض الأوقات... لكنها في المجال الفني والإبداعي، تضفي على العمل كثيراً من السذاجة والسطحية... لذلك فإن فاعلية النشيد الإسلامي لاشك فيها، بل إن واجبنا كمبدعين إسلاميين في تقديم المتعة والترفيه الهادف للبيت المسلم قد أصبحت أشد ضرورة مع هذه الهجمة المخيفة المصاحبة للبث المباشر وما يحمله من أخطار تتهدد الذات المسلمة الأصيلة.

من هذا الباب الذي يتكئ على مزج المتعة والترفيه بالفائدة، ويتغيا التربية غير المباشرة، التي تتسرب فيها المعلومات إلى الطفل من خلال إمتاعه... أصدرت بفضل الله تعالى ستة أشرطة تأليفاً وتلحيناً وأداء... وسوف أصدر المزيد إن شاء الله... فالطفل يردد ما يسمع ويتأثر به تأثراً مباشراً... وهو مقلد إلى حد بعيد... وهذه المسؤولية الكبيرة يجب علينا جميعاً أن نضع كواهلنا تحتها، وأن نجاهد في سبيلها.. وكما يقول القائل:

إذا الحملُ الثقيل تقاسمتْهُ ... رقابُ القوم هان على الرقابِ

مواكبة بطيئة

● **هل ترى أن مواكبة النقد الأدبي الإسلامي... تسير الآن بصورة مرضية فيما يتعلق بالنتاج الأدبي والفني والإسلامي؟**

○ مسيرة النقد الأدبي لا تسير بصورة «مَرْضية» إنما تسير بصورة «مَرَضيّة»... فأنت لا تكاد ترى أو تسمع شيئاً عن «النقد الإسلامي» فيما النقد العلماني المدجن يتم بصوره الحالية على سبيل «المقاولات» وتوزيع «المغانم» وتسويق النماذج القاصرة والعاجزة من الإبداع والمبدعين... حتى في الجامعة فالنقد الإسلامي يعمل على استحياء وبصورة تقليدية... فأين المنظّرون والمقعّدون على طريق الأدب الإسلامي؟!... باستثناء بعض الأسماء التي لا يقاس عليها، ورأيي أن هذا الوضع المحزن قد جاء من الانشغال الشديد «برد الفعل»... وبالتالي فقد استطاع أعداء الإسلام ـ في فترات كثيرة من تاريخنا الثقافي المعاصر ـ جرنا إلى حروب جانبية.. ومنعطفات مظلمة... مما عطل مسيرتنا كثيرا.. وانحصرت القضية في هذا الموضوع، ثم فجأة... بدأت مرحلة المواجهة... فوجدنا الكثيرين منا يتحولون إلى أصحاب «هجائيات وتشنجات».. ولكن دورنا النقدي المعاصر ينبغي أن يتركز في عمليات التطوير وإعادة صياغة الأسس النقدية وموازين التقييم من وجهة نظر إسلامية صحيحة شرعيا وفنيا، بحيث نستطيع أن نقول إن لدينا علماً اسمه «النقد الأدبي الإسلامي».

> **يخططون لجرنا إلى حروب جانبية ومنعطفات مظلمة فنتحول من الفعل الهادف البناء إلى رد الفعل الهجائي المتشنج**

● **وفي السياق ذاته... هل تعتقد أن النتاج الأدبي الإسلامي يواكب الصحوة الإسلامية بصورة مناسبة؟**

○ مواكبة الأدب الإسلامي للصحوة الإسلامية جد بطيئة، وتغلب عليها الانفعالية، وكل الصحوات

العالمية كان الأدب هو الذي يمهد لها، اما نحن فمازلنا منحصرين داخل دائرة الرد على «العداء للإسلام»... ولكن لا نقل بانه يجب التخلص من هذا الشعور العام، إنما يجب علينا أن نتجاوزه بنائياً وفكرياً وإبداعياً.. بمعنى أن يكون لنا مشروعنا الثقافي الأدبي العالمي الكبير، الذي نستطيع طرحه للناس لتوضيح رؤيتنا وإبراز هويتنا.... فالإسلام منتصر.... وهو لن ينتصر بالصوت العالي... إنما سينتصر بالإعداد والاستعداد... ولكن لن يكون ذلك النصر إلا بالذين «آمنوا وعملوا الصالحات» وبالذين «أعدوا».... من هنا... فإن الأدب الإسلامي معقد جداً في حق صحوتنا العالمية... التي لم يكن الأدب من روادها... ولم يرتفع حتى الآن إلى مستوى تقديمها للناس.

● وهذا التقصير.. يشمل الأدب «الرجالي» و«النسائي»؟

○ الأدب الإسلامي لا يكاد يلاحظ، وهذا راجع إلى النظرة التي كانت ضيقة فيما يتعلق قديماً بتعليم المرأة، والتي عندما اتسعت... اكتفت بالتعليم الرسمي... ولم تتسع بالقدر الكافي لما يمكن أن نسميه «تربية المواهب»... لذلك نجد الطبقة الأولى من الكاتبات المعاصرات.. جلهم علمانيات لأنهن أبناء الطبقة التي خرجت على هذه النظرة الضيقة، ولكن بمفهوم تغريبي أوروبي في حينه، وذلك في عشرينيات وثلاثينيات هذا القرن... كما أن الأدب النسائي أصلاً في مجمله «أدب ضعيف» من هنا فقد اجتمع الضعف والتقصير وإهمال المواهب... في إفراز هذا «الفراغ» الذي نراه الآن.

● ما تعريفكم إذن للأدب الإسلامي؟

○ الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يبني الإنسان بصورة شرعية صحيحة على أن ينهج النهج الفني... ويعرض لكل الموضوعات بما لا يخدش الحياء العام أو الخاص، ويراعي ربط الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى، ثم بالوجود كله... وكل ما يدور في هذا الفلك فهو أدب إسلامي، ولو لم يصدر عن مسلم.

● كثيراً ما نرى نتاج الأدباء الإسلاميين قد تضخم في جانب... وغاب في جوانب أخرى... ما رأيكم؟

○ هذا صحيح فعلاً... فنتاجنا قد تضخم بصورة كبيرة في مجال الشعر... وتكاد لا تراه في القصة أو المسرح أو الرواية.... وهو لا وجود له بالمرة في التمثيلية الإذاعية والتلفزيونية وفي السينما والفيديو... ولعل الشعر قد حظي بهذا النصيب الضخم من الإبداع من باب الحرص على «سرعة التوصيل» ولما للشعر من أثر فوري فعال... لكن هذا ليس مبررا كافياً ولا مقنعا... إذ لابد من أدب إسلامي شامل... بل وإعلام إسلامي شامل يواجه الأدب الجاهلي الذي تغص به الساحة.

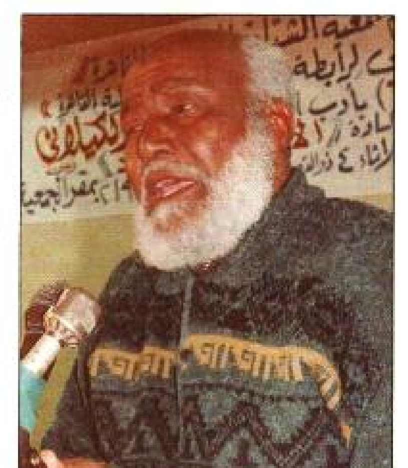
القضية الغائبة

● لكم نظرات نقدية متعددة... تنطلق من رؤية خاصة... نحب أن نتعرف عليها؟

○ النقد هو القضية الغائبة بالنسبة للأدب الإسلامي... وكم أتمنى أن تقوم الجامعات بدورها في التوجيه والإرشاد لهذا الخلل.. ومن هنا فإن الأدباء الإسلاميين عليهم أن يضطلعوا بدورهم لسد هذه الثغرة الواسعة، ولكي لا يتركوا نتاجهم الشريف للأقلام العابثة المخربة.

ولذلك فإن حسناً فعل المبدعون الإسلاميون في إلقاء نظراتهم النقدية، وتدوين رؤاهم التفسيرية للكثير من الأعمال، وفي مقدمتهم الدكتور نجيب الكيلاني والدكتور عماد الدين خليل والأستاذ محمد الحسناوي وغيرهم.

كما أنه بفضل الله تعالى قد أصبح لدينا جيل جديد من النقاد الإسلاميين، لكنهم لا يستطيعون - برغم جهادهم - أن يملؤوا الساحة الواسعة المتعددة الأصوات والألوان...



■ الشاعر محجوب موسى

اما بالنسبة لي... فإنني دائما ما أنظر إلى الأعمال من خلال اجتهاد خاص... أسميته «بالنظرية التفتيتية» التي تقوم على تفتيت النص الشعري، ابتداء من حروفه، وبيان مخارجها ودور المدود والتصغير وصيغ المبالغة والأفعال، من حيث زمانها، وتقسيم النص إلى مقاطع، وحظ كل مقطع مما سبق... مما يؤكد الحالة النفسية للمبدع والإبداع.... وكذلك دور العَروض مع تطبيق نظرية الوصل والفصل العروضي... وأحب أن أشير إلى أن هذه النظرية هي «البنيوية»... لأن «التفتيتية» نظرية عربية خالصة... أما البنيوية فهي عبارة عن علاقات وارتباطات مختلطة... لا تصلح لإبداعنا العربي.

● و على أي نتاج طبقتم هذه النظرية؟

○ أصدرت كتاباً بهذا الاسم... شرحت فيه أبعاد هذه النظرية بشيء من التفصيل... ثم طبقتها على دراسة لديوان الشاعر فاروق شوشة «الدائرة المحكمة»... وأنا والحمد لله.. في كل كتاباتي لا أركن إلا إلى شدة الوضوح وشدة العمق، كما أنني قارئ نهم، لذلك فإنني على علم جيد بالصيحات والأصوات الإبداعية والنقدية المعاصرة.

أناشيدي

● محجوب موسى واحد من أنشط المشاركين في الندوات والملتقيات... والمشاركات الأدبية... وكذلك لكم إضافات جديدة وجيدة فيما يتعلق بالنشيد الإسلامي... فما أهم إضافاتكم... خاصة بالنسبة لنشيد الطفل؟

○ الأطفال حياتي... وقد سبق وتحدثنا حول دور وأهمية النشيد الإسلامي... فمثلاً... أحب أن أعلّم الطفل المسلم «القناعة»... فأقول له في أقصوصة شعرية:

وقالتْ طفلتــي فَرْحــى	أبي مَرْحى... أبي مرحى
دجاجتُنــا رمت بيضــة	لها لــون ولا الفضــة

وتمضي القصة مع الطفل... مع الكتكوت والبيضة.. إلى أن يدعو الطفل بنفسه ربه فيقول: «وبارك عيش من يقنع».

ويفضل الله تعالى.. أنا غزير الإنتاج، واكتب يومياً تقريباً... ولا أضيع ساعة من عمري دون قراءة أو كتابة في البيت أو الطريق... فدائماً حقيبتي عامرة بكتاب أو أكثر، وبكراسة وقلم... ومن أناشيد الكبار كذلك...

تهونُ الحيـاة وكلّ يهـون	**ولكنْ إسـلامَنا لا يهـونْ**
نضحّي لهُ بالعـزيزِ الكريم	**ومن أجلهِ نستحبُ المنونْ**
* * *	
إذا مـا أرادوا لنا أنْ نميلْ	**عن النهج قلنا لهم مستحيلْ**
لنا نهجُنا من إلهٍ جليل	**وإنّا به دائمـاً مـؤمنون**
* * *	
نساوم؟ لا.. أيها المارقـون	**يداهن؟ لا أيها الظالمون**
فإسلامُنا نبضنا والعيـون	**على رغم مـا يمكر الماكـرون**
* * *	
على العهد يا سيد المرسلين	**بباس شديد وعزم متين**
سنمضي وراءكَ مرّ السنين	**بلا رجعـة وليكن مـا يكون**
* * *	

واكرر مرة ثانية... وثالثة... ومائة... أحب أن نهتم بمسألة الأناشيد والتمثيليات الإسلامية الراقية فنياً وإبداعياً... لأن الفراغ الهائل الحالي... سوف يؤدي إلى نتائج مروعة فيما بعد... إن لم نستطع أن ندرك دورنا الآن وقبل فوات الأوان■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قُرَّاء القُرآن

يُشخص الإمام الحسن البصري المتعاملين مع القرآن من المسلمين، ويصنفهم إلى ثلاثة أقسام، هم في واقع الأمر الأقسام التي نراها في حياتنا اليومية، حيث يقول: «قراء القرآن ثلاثة:

- رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر، يطلب به ما عند الناس.

- وقوم حفظوا حروفه، وضيَّعوا حدوده، واستدروا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم.

- ورجل قرأ القرآن فبدأ بما يعلم من دواء القرآن، فوضعه على داء قلبه، فسهر ليله، وهملت عيناه، تسربلوا الخشوع، وارتدوا بالحزن، وركدوا في محاريبهم، وجثوا في برانسهم، فبهم يسقي الله الغيث، وينزل القطر، ويرفع البلاء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر» (عيون الأخبار ٢/١٣٣).

وصدق أبو سعيد فيما قال، حيث إن هناك شريحة ممن يتسمون بالدعاة يستخدمون هذا القرآن للتكسب، فيقرؤون على هذا وذاك، هذا يخرجون منه الجن، وآخر لعلاجه مما أصابه من مرض، وتارة يقرؤون على زجاجات الماء والزيت ويبيعونها بأضعاف ثمنها الأصلي، بحجة أن في الزجاجات ماء مقدساً قد قرأ عليه الشيخ، وهكذا أرخصوا القرآن، وغالب الناس من الصنف الثاني الذين يحرصون أشد الحرص على ختم القرآن وقراءته، ولا يوجد مما يقرؤون شيء في واقعهم، فيستمرون على أخلاقهم الرديئة، وعاداتهم السقيمة، وأهوائهم المقيدة لهم من الانفلات نحو العلياء، وأقل الناس هم أولئك الأفذاذ الذين لم يحلوا لأنفسهم تجاوز القرآن حناجرهم قبل العمل بما يقرؤون، أولئك هم المصاحف المتحركة بين الناس، بهم تنجح الدعوات وتتقدم.■

أبو خلاد

تأملات دعوية في شعر الإمام الشافعي

الشعر لسان حال العرب، ولا أحد ينكر أهمية الشعر، ولذلك نرى الرسول ﷺ يقول لحسان بن ثابت رضي الله عنه: اهجهم وروح القدس معك، وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «إن من الشعر لحكمة» وقال عليه الصلاة والسلام: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل، لقد أدرك الرسول ﷺ أهمية الشعر باعتبارها وسيلة من وسائل الدعوة التي لا غنى للدعاة عنها، كيف لا وللشعر وقع كوقع السيوف! ولعلنا نتطرق في هذا المقام إلى شاعر من شعراء الإسلام الذين حفروا شعرهم في جدار التاريخ فكانت شامخة شموخ الجبال، وسطرها بمداد الحكمة فكانت ولا زالت تتداول على ألسن الناس، وشاعرنا هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، مع أن الشافعي قال في أحد أبياته:

ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم أشعرَ من لبيد

فلم يُلق الشافعي للشعر أهمية بالغة وذلك لانشغاله بطلب العلم والحديث والفقه، ومع ذلك فكانت أشعاره من أروع ما كتب، وهذه مقتطفات من شعره،

قال الإمام الشافعي:

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا
وإذا خلوا فهم ذئابُ خراف

في هذا البيت خطاب لأولئك الذين إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها، وهؤلاء الصنف لم يفقهوا قول الله تعالى: «إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» فحري بالأخ المسلم أن يخشى الله في سره وعلنه وليعلم بأن الله الذي خلق الظلام يراه، كيف لا وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وليحذر أن يكون من الذين قال تعالى عنهم: «وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» واقرأوا قوله تعالى: «ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن».

قال الإمام الشافعي:

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا
وما لزماننا عيبٌ سِوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنبٍ
ولو نطق الزمانُ بنا هجانا
وليس الذئبُ يأكل لحم ذئبٍ
ويأكلُ بعضُنا بعضاً عيانا

وهذا حال بعض الدعاة هداهم الله لما يحبه ويرضاه، فكم من داعية ينطق قائلاً: بأن هذا المدعو لا خير فيه ولا سبيل في هدايته ونسي قوله تعالى: «ليس عليك هداهم» والواقع أن العيب كل العيب في هذا الداعية الذي لا يعرف المفاتيح التي تفتح قلب هذا المدعو، واقرأوا قوله تعالى: «وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى»، ومن جانب آخر نرى العجب العجاب من بعض الدعاة! فكل يُحمِّل الخطأ غيره، وكل يقع في عرض أخيه الذي يعمل معه في نفس العمل وهذا بلا شك ليس من صالح الدعوة! فكيف تقوم الدعوة على أصولها إذا كان الدعاة يتنازعون، قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».



قال الإمام الشافعي:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته
إن المحب لمن أحب مطيع

نعم هذا هو مقياس حب الله، فكم منا يظهر حب الله ورسوله ولكن حالنا لايدل على ذلك، فليس حب الله بتقبيل القرآن إنما حب الله بتقبل ما جاء في القرآن، وصدق الله القائل: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» وليس حب الرسول ﷺ بإنشاد القصائد النبوية المبالغ فيها فقد ثبت في الحديث الصحيح أن الرسول ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم» فحب الرسول يتمثل في طاعته واتباعه والاقتداء به، قال الإمام الشافعي:

يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما
كعود زاده الإحراق طيباً

فكم من داعية يواجه أصنافاً من الجهلاء، والسفهاء، وكم هي الأقاويل والشبه التي ليس لها من سلطان، فالداعية يجب أن يعرض عن هؤلاء، بل ويدعو الله لهم بالهداية ويقول: اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون، ولا حاجة للدعاة للرد على هؤلاء، فما الفائدة من جراء ذلك إلا خسارة وقت وضياع جهد.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

أحب من الإخوان كل مواتي
وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده
ويحفظني حيا وبعد مماتي

يشير الإمام الشافعي في هذا البيت إلى سمات الأخوة الصادقة النابعة من سويداء القلب، لا تلك الأخوة الظاهرية التي تنم على أمور لا قبل لها من الحق والصواب، تلك الأخوة الزائفة التي تعكرت بهذه الشحناء وتلوثت بغبار البغضاء، فكانت كالفقاقيع في الهواء، سرعان ما تتلاشى وتندثر، فأين تلك الأخوة التي تجعل كلا منا يغض الطرف عن إخوانه ويحفظه حيا وبعد مماته، فما أجلُّها من صورة وما أروعها من عبارة وما أبدعها من كلمة، فرحمك الله يا شافعي فلقد كانت أبياتك منارا يستضاء بها لمن أدركها ووعاها.■

صلاح اليافعي

نفحات ربانية

الإخلاص.. سبيل الفلاح

بقلم: جعفر يوسف الحداد

حصول الإخلاص في قلوب المؤمنين كان مطلباً صعباً على أهل السبق والفضل من القرون الأولى، ذلك أن العمل إذا لم يكن صواباً خالصاً لم يُقْبل عند الله سبحانه وتعالى، والمسلم العامل لا يزال يعاتب نفسه ويجاهد هواه حتى يخلص نيته لله رب العالمين فينجو حيناً ويكبو أحياناً، وهكذا هي حياة المسلم، وقد جاهد الصالحون جهاداً مريراً بغية استخلاص العمل من الشوائب وتقديمه لله رب العالمين رجاء القبول حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لو أعلم أن الله قبل مني ركعتين لاسترحت» فهو على وجل وحذر من الله بأن لا يقبل منه صالح عمله، فهم قوم لا يضيرهم أداء الطاعات والقربات إلى الله بقدر ما كان حرصهم على قبول هذه الطاعات عند الله سبحانه وتعالى.

فهذا سهل بن عبدالله يقول: «ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب» وقال يوسف بن الحسين: «أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم اجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي، وكأنه ينبت فيه على لون آخر. فيجب على من نصح نفسه أن يكون اهتمامه بتصحيح نيته وتخليصها من الشوائب فوق اهتمامه بكل شيء، لأن الأعمال بالنّيات ولكل امرئ ما نوى»، وقال الإمام ابن تيمية في كتابه «العبودية»: «كثيراً ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له وإخلاص دينها له، كما قال شداد بن أوس: يابقايا العرب، يا بقايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء، والشهوة الخفية»، وقيل لأبي داود السجستاني: وما الشهوة الخفية؟ قال: «حب الرئاسة».

طريقك إلى الإخلاص

وكما أن لكل داء دواء فإن لمرضى الرياء أدوية كذلك، غير أنه مما لاشك فيه أن علاج أمراض القلوب أشد على الإنسان من علاج أمراض الأبدان، فهذا هو سفيان الثوري رحمه الله يقول: «ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي لأنها تتقلب عليّ»، لذلك رسم الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله لنا علاج الرياء والطريق إلى تمثل الأخلاق قولاً وعملاً في حياة المسلم فقال: «لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء، والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار، والضب والحوت».

فإذا طلبت الإخلاص فاقبل على الطمع أولاً فاذبحه بسكين اليأس، واقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص.

لذا فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يكثر في دعائه من قول: «اللهم اجعل أعمالنا كلها صالحة ولوجهك خالصة ولا تجعل لأحد منها شيئاً» فإصلاح النيات وتحقيق الإخلاص هو غاية العمل وأساسه وإذا انهار الأساس انهار العمل وباد، ولولا شعور الصالحين بعمق هذا المفهوم لما كان هاجسهم وشدة إلحاحهم بالدعاء بأن يحقق الله لهم الإخلاص، بل تفننوا في تعميق هذا المفهوم الأصيل في قلوبهم استيثاقاً من قبول العمل الصالح لله رب العالمين، حتى قال أحدهم: «من ظن أن في عمله إخلاصاً فإخلاصه هذا يحتاج إلى إخلاص».

إنما يتعثر من لم يخلص

يقول الإمام ابن الجوزي: «إن الطريق الموصلة إلى الحق سبحانه ليست مما يقطع بالأقدام وإنما يقطع بالقلوب، والشهوات العاجلة قطاع الطريق، والسبيل كالليل المدلهم، غير أن عين الموفق بصر فرس، لأنه يرى في الظلمة كما يرى في الضوء، والصدق في الطلب إيثار، أين وجد يدل على الجادة وإنما يتعثر من لم يخلص وإنما يمتنع الإخلاص ممن لا يراده» (صيد الخاطر).

إن كثيراً من عثرات السير مردّها إلى هؤلاء أهل الشوائب الذين امتزجت نفوسهم بحظوظ الدنيا فبنوا بنيانهم على شفا جرف هار فانهار بهم، وتحقق الفشل وتبدد الخير وتشوهت الصورة ونزعت البركة وقل التوفيق.

إن السير إلى الله سبحانه وقوده الإيمان ودليله القرآن ونبراسه الإخلاص وإلا فإن العثرات كثيرة والعقبات كؤود وما توفيق السائر إلا بحسن المسير لله رب العالمين، قال تعالى: «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم» (الملك:٢٢).

يوم احتدم القتال في معركة اليرموك قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: «إن هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي، أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم فإن هذا يوم له مابعده».

وكل أيام الداعية لها ما بعدها، فعلى الداعية أن يعلم أنه لن نزّاعات البركة في العمل الرياء وطلب المدح والثناء، فأنّى لداعية همه ثناء البشر أن يوفق في عمله ويحقق هدفه.

يقول الإمام حسن البنا رحمه الله: «إن الإخلاص أساس النجاح وإن الله بيده الأمر كله، وإن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم وطهارة أرواحهم، وذكاء نفوسهم وإخلاص قلوبهم، وعملهم عن عقيدة واقتناع، جعلوا كل شيء وقفاً عليها حتى اختلطت نفوسهم بعقيدتهم فكانوا هم الفكرة وكانت الفكرة إياهم، فإن كنتم كذلك فاعملوا والله يوفقكم للخير والسداد، وإن كان فيكم مريض القلب معلول الغاية، مستور المطامع، مجروح الماضي، فأخرجوهم من بينكم فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق»، فالمرائي لا يقتصر أثر ريائه على نفسه فحسب بل يتجاوز ذلك فتنتزع البركة حتى في محيط العمل الذي يعمل به.

والأيام تثبت بأن أساس النجاح وطريق الفلاح للداعية هو إخلاصه لله رب العالمين واتصاله الوثيق به سبحانه، وهكذا تصبح حركاته وسكناته وحماسه في طاعة الله فيكون الله سبحانه سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، فيسمع في الله ويبصر في الله ويمشي في الله، وعند ذلك تتحدر بركات الدعوة على واقع الحياة ويكتب لها القبول في الأرض.

إن نتائج الأعمال المادية ترتبط غالباً بحسن الاستعداد ودقة الإعداد وبراعة التخطيط وحرص العامل على الأداء المتقن، غير أن الواقع الدعوي وأعمال الدعوة ترتبط نتائجها بالإخلاص أولاً وقبل كل شيء، فهو سر نجاح الدعوة والداعية.

ذلك أن الدعوة تعامل مع قلوب ونفوس، وهذه القلوب وتلك النفوس بيد الله سبحانه يقلبها كيف يشاء، فإن لم يتمثل الداعية الإخلاص في عمله نزعت البركة منه، وغدت كلماته وأعماله جثة هامدة لا روح فيها وفقدت تأثيرها في قلوب الناس.

قال سفيان الثوري رحمه الله: «من وعظ الناس لغير الله زلت موعظته من قلوب الناس كما يزل الماء من الصفي».

فالداعية الصادق متى تمثل الإخلاص شعاراً ومنهجاً في عمله بارك الله في قوله وعمله وخطواته وسكناته وفتح له أبواب الخير مشروعة وفتحت له قلوب الناس، وكتب له القبول في الأرض، فرب كلمة يلقيها العبد لا يلقي لها بالاً من رضى الله وفضله تدخله جنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فكم من كلمة صادقة فعلت الأفاعيل وفتحت للدين أبواباً من الخير فانهال الخير منها مدراراً وكم من أمم دخلت في دين الله أفواجاً ببركة جهد قليل صبغه الإخلاص فزاده عظمة فحلت البركة، فكان التوفيق، وما هُدهد سليمان الذي جاء من سبأ بنبأ يقين، إلا مثالاً للداعية، الصغير في أعين الناس العظيم في عطائه وإخلاصه، فدخلت سبأ في دين الله قاطبة ببركة ذلك الهدهد الصغير وما ذلك على الله بعزيز.

من بين فرث ودم لبناً خالصاً

إن المخلص هو من يكره أن يطّلع الناس على حسناته بقدر ما يكره أن يطّلعوا على سيئاته قال تعالى: «ألا لله الدين الخالص» (سورة الزمر: ٣).

وقال تعالى: «من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين» (سورة النحل: ٦٦)، فكما أن اللبن ينزل خالصاً من بين الفرث والدم فكذلك العمل الصالح يخلصه صاحبه دون أن يخالطه هوى النفس أو رياء الناس، فيكون العمل بذلك نقياً صافياً من كل شائبة وكدر، ففرث الرياء ودم الشهوة وحب المدح والثناء ينساب بينهما العمل الخالص سائغاً للقبول عند الله سبحانه وتعالى.

قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا يارسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء يقول الله يوم القيامة إذا جزي الناس أعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء». ■

غيبة الهدف من حياتنا العلمية والعملية (١ من ٢)

بقلم: مُحبّة الدين سماء

إننا لنعجب من طائر صغير غادر عشه مع انبلاج فجر يوم جديد، نراه وقد فرش جناحيه على بساط النسيم، رافعاً رأسه الصغير ورافعاً معه همته لأعلى بكل عزيمة البشر ينطلق محلقاً في الأفق البعيد يخترق الغيم السابحات، يملأ صدره بأعذب النغمات، ثم ينشرها أغاريد عذبة تعطر الأجواء وتملأ الأسماع طرباً وحداء.

نراه وهو يطير عند الأصيل أو في حد الهجير، نراه وهو يسير يلتقط الحب بمنقاره الصغير وقد يغدر به حيوان غادر، أو وهو على الغصن يقطف الثمر يجرحه طائر كاسر، يستعذب في رحلته لفح السموم باحثاً عن لقمة عيش لصغاره مطعماً، أو منقباً عن أعواد صغيرة لعشه بانياً، يقطع الاف الأمتار مستمتعاً للوصول لما يريد، ثم لا تنظر إلا وقد عاد إلى بيته الصغير عند الغروب راضياً مسروراً، أو تراه عندما تتعامد أشعة الشمس على رأسك هاوياً من السماء ساقطاً بين يديك وقد انقطع منه الوتين بعد أن رمته الشمس بلهيبها.

لم يكن بإمكان تلك الروح أن تهدأ ساعة قبل أن تصل للهدف المنشود الذي تحيا لأجله، هكذا يهدي الله المخلوقات إلى فلكها الذي تدور فيه وفق سنن محكمة... وهكذا فكل مخلوق في هذا الكون لم يخلق أعمى البصيرة: «ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين».

إن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن لكل إنسان هدفاً قد رسمه في حياته يعيش كيما يبلغه ويسعد بنواله.

لذا كان من البديهة أن يسعى المرء ويجتهد في حياته للوصول لما يصبو إليه، فالهدف إذن ضرورة لابد منها في هذه الحياة، وإلا لتخبط الإنسان وسار سير الأعمى، والهدف للإنسان هو بمثابة البوصلة التي تهديك لسلوك الطرق الصحيحة مثل السفينة دونما بوصلة في عرض البحر تكون معرضة للهلاك.

الإنسان دونما هدف يسيّره ويوجهه هو زيادة على وجه هذا الكوكب لا حاجة للبشرية لها، إن الله سبحانه وتعالى أراد لهذه الإنسانية الارتقاء والعلو، لذلك حدد لها الهدف الذي من أجله خلقت وبين لها بالعقل والمنطق لا بالتعسف والإجبار أن الخير كل الخير في السير على هذا الطريق الذي يصل بها إلى الغاية الكبرى، وصدق الله إذ يقول: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

ولعدم تحديد الهدف من الحياة، الناشئ عن خطأ في أصل التصور الصحيح للحياة، نشأت مشاكل عديدة مازالت البشرية ـ التي بمنأى عن روح الإسلام ـ إلى اليوم تجتر آلامها، وعلى رأسها المشاكل النفسية الناشئة من انعدام التصور الصحيح لهذه الحياة وعدم معرفة سبب وجودنا فيها ومهمتنا الموكولة إلينا في هذا الوجود والمشكلات



المعاصرة، ومصيرنا ومصير الكون، والغاية من هذا التنظيم الرائع للكون ومن هذا الإبداع العجيب الدقيق المحكم للإنسان ولسائر الأحياء والكائنات لماذا وجد كل هذا بهذه الدقة والإحكام.

ساعات الحياة أمانة في أعناقنا

لذلك كان الإسلام يربي أبناءه دائماً على أن يكونوا ذوي مسؤولية، لأنهم فهموا الغاية الكبرى ووعوا دورهم للوصول إليها، «فجاءت التربية الإسلامية تربي الناشئ على أن ينظر إلى كل ساعات الحياة ولحظاتها على أنها أمانة في عنقه عليه أن يشغلها في الحنو، وتربيه على أن يجد لذة نفسية عظيمة كلما ساهم وسابق في عمل الخير أو منع الشر عن نفسه وأمته، فكل لحظة من حياته يتقرب فيها من إرضاء ربه هي متعة جديدة تشعره بالمزيد من قيمته عند الله الذي أوجده ليبلوه في هذه الحياة، ثم يجزيه الجزاء الأوفى، كما تشعره بأثره الطيب في المجتمع وفي البيئة وفي الكون والإنسانية: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» وقد جعل الله التسابق في الخيرات نابعاً من نية الإنسان وهدفه ووجهته: «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات».(١)

ثم أعود فأقول: إذا كان مما لا يختلف على الإقرار به والإيمان به اثنان: ضرورة وجود هدف نحيا لأجله، فإن الواقع الملموس يؤكد على أن هذه الحقيقة لم تتجاوز حدود الإقرار أو الاعتراف اللساني، فنظرة قريبة من بيوتنا ومقار أعمالنا تشير إلى حقيقة خطيرة يكاد أن يقع فيها بعض فئات من الناس، ولعلها مع استمرار إغفال دراستها وآثار أبعادها ستتحول إلى طابع عام يؤخذ على شريحة كبيرة من العاملين في مجالات عديدة، وهي عدم رسم الهدف الكبير وجعله بمثابة ضابط لخط الحياة، والتحليق في الأفق الواسع بدلاً من النظر إلى الأفق القريب، أو نصب أهداف زائلة ببلوغ الأجل المسمى، إن لم تكن هذه الأهداف قصيرة الأمد خسيسة في ذاتها حقيرة في مضمونها ذاتية في روحها شكلها، ويلاحظ أن هذه الظاهرة موجودة بين اليافعين والراشدين والناضجين ومن فوقهم، ولعل من أسباب انتشار هذه الظاهرة، عدم تنشئة الفرد بيننا على أن يحيا لغاية.

ولعل رؤية الصغير لوالديه وسعيهما في ركاب هذه الحياة دون أن يكون هناك ثمة هدف قوي للسعي أو عدم لفت نظره على الأقل لهذه الفترة التربوية الهامة أو إهمال بنائه الفكري والروحي والانشغال بتوافه الأمور أو إبراز أهداف ذاتية وتكوين الفرد عليها، وشغل اهتماماته بها وربط سيره الحياتي بالوصول إليها، كلها تجعلنا نؤكد على أن البيئة الأسرية هي المسؤول الأول عن غياب هذه الركيزة الأساسية في هذه الحياة...... ولا أدري ما سبب غياب هذه المسألة لدى الكثير، هل هو زيف الحضارة والمدنية، الذي أبعدنا عن نقطة البداية الصحيحة؟، أم هو حب الأنا المتضخم والانشغال بلذائذ مادية حسية قريبة، أو هو التفريغ الثقافي من عقولنا وأرواحنا والذي سبب الابتعاد التدريجي عن القرآن كدستور حياة أم كلها مجتمعة؟!

وإن كانت الأسرة المسؤول الأول فهي ليست الأخير، فهناك المؤسسات الإعلامية بشتى صورها يعيش في وسطها الفرد ويتفاعل معها وتتفاعل معه، وقد يتربى عليها وقد ينهل منها الآداب والعلوم، بل أصبحت لا تقل تأثيراً عن الأسرة في صياغة المفاهيم وتكوين الاتجاهات، فهي بذاتها كافية لأن تكون محضناً هاماً وعاملاً مؤثراً في إيجاد مثل هذه الغاية وأبعادها، وصور كثيرة من يومياتنا تشير إلى غياب هذه الفكرة من حياتنا، مثلاً:

خلو الحصون العلمية من أصحابها، بل وسعيهم وراء ماديات الحياة مع ضمور في الطموح العلمي وتحديد للآمال، وأبرز صورة تترجم هذا المعنى قصر المواصلة العلمية العليا على المستزيدين من العلوم والمعارف وتهافت كثير من الشباب على الوظائف المريحة، ولعل التأخر العلمي للأفراد من الأسباب التي أدت بالأمة الإسلامية إلى تصنيفها ضمن الدول النامية المتأخرة.

ومن الأمثلة أيضاً: عدم صدق بعض المتهنين للعملية العلمية في تحقيق الأهداف التربوية الإجرائية.

ومن الأمثلة دلالة تلك النسبة التي لا تكاد تحصى وهي نسبة عدد الحاصلات من الطالبات على الدرجات العلمية العالية، فهي لا تأتي على المائتي طالبة على مستوى منطقة: المتعلمون فيها يمثلون ٣ ملايين نسمة.

إننا بحاجة إلى أن نفهم أن الهدف العلمي ضرورة للوصول لغاية كبرى من أجلها خلقنا، أو بعبارة أخرى: إن الغاية الكبرى التي من أجلها نعيش تقتضي عدة أهداف في عدة مجالات، من أهمها تحديد هدف لحياة علمية أفضل، والتأكيد على

هذه الفكرة يأتي من عدة أوجه:

ـ العلم يهدي للإيمان، وقد رأينا كثيراً من العلماء الراسخين المنصفين هداهم علمهم إلى أن وراء هذا الكون قوة عليا تدبره وتنظمه وترعى كل شيء بميزان حساس ومقدار، ذلك أن العالم أقدر من غيره على استبانة ما في هذا الكون من ترابط وتناسق وإحكام، ولنقف قليلاً مع أحد العلماء، وموقفه من الحقيقة المذكورة يقول:(٢) «العلم الطبيعي لا ينافي الدين والتوجه إلى العلم الطبيعي عبادة صامتة، واعتراف صامت بنفاسة الأشياء التي ندرسها، ثم بقدرة خالقها، فليس ذلك التوجه تسبيحاً شفهياً، بل هو تسبيح عملي، وليس باحترام مدعى وإنما هو احترام أثمرته تضحية التفكير والوقت والعمل».

ويقول آخر (٣): «نحن نقرر عن روية أن أعظم خدمة قام بها العلم أنه قاد الإنسانية إلى فكرة عن الله أنبل وأسمى، ولا نجاوز المعنى الحر في حين نقول: إن العلم أنشأ للإنسان سماء جديدة وأرضاً جديدة وحفزه من ثم إلى غاية جهده العقلي فإذا به في كثير من الأحيان لا يجد السلام إلا حيث يتخطى مدى الفهم، وذلك في اليقين والاطمئنان إلى الله».

وعلى هذا فإن البحث العلمي يعد ضرورة من ضرورات الحياة الإسلامية مادام يمارس هذه الوظيفة الخطيرة في الكشف عن سر الكون والحياة، ويقود إلى خالق الكون والحياة وفق أشد الطرائق إقناعاً، ولأنه يلتقي مع العبادة نفسها في التوجه إلى الله الخلاق العظيم.

أما الوجه الآخر (٤) فـ «إن تنفيذ مهام الاستخلاف ومنحها الضمانات الكافية وإعانتها على تحقيق أهدافها في التقدم الدائم لن يتأتى دون اعتماد طرائق البحث العلمي ومناهجه للكشف عن سنن العالم والطبيعة ونواميس الكون، من أجل الإفادة من طاقاتهما المذخورة وتحقيق قدر أكبر من الوفاق بين الإنسان ومحيطه، وبدون هذا فإن مبدأ الاستخلاف لن يكون أكثر من نظرية أو عقيدة تسبح في الفراغ».

كذلك: فإن هناك (٥) «دعوة ملحة في أكثر من موضع في القرآن إلى اعتماد حقائق العلم وكشوفاته لتطوير الحياة وترقية الحضارة البشرية بمزيد من التطبيقات التقنية «التكنولوجيا» على كافة المستويات، وهو الآخر موقف مرن يتميز بالشمولية والديمومة، إذ إنه دعوة للإفادة من الحقائق العلمية الراهنة في مدى كل عصر لإحداث تطبيقات على مستوى العلاقات المدنية»، وكان بمقدور النداء القرآني أن يمضي لكي يخاطب كل جيل من أجل أن يتحرك.■

الهوامش

(١) التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، إعداد عبدالرحمن نحلاوي.
(٢) الإيمان والحياة ـ د. يوسف القرضاوي.
(٣) عالم طبيعي ـ سير آرثر طومسون ـ نقلاً عن المرجع السابق.
(٤) إسلامية المعرفة.... د. عماد الدين خليل.
(٥) المصدر السابق.

كلمة إلى الدعاة

المستقبل لهذا الدين

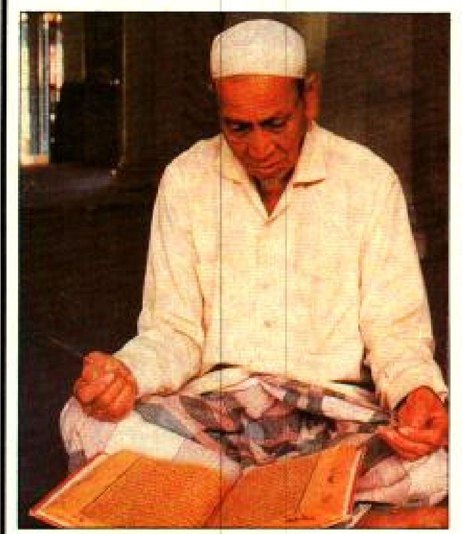
الذي يدرس الواقع في العالم الإسلامي يفاجأ بظاهرة غريبة لا يجد لها نظيراً في التاريخ، إنه يجد السلوك الإسلامي منعزلاً في أكثر مرافق الحياة ويجد فاصلاً بين المناهج الإسلامية والواقع، فالشعوب الإسلامية حريصة على التمسك بالإسلام والثقافة الإسلامية، وتعميق الأصالة الإسلامية في كل قطاعات الحياة من التفكير إلى التخطيط، ومن التعليم إلى الإعلام، ومن العبادة إلى الاقتصاد، ليكون المجتمع نموذجاً للحياة الإسلامية، وتعبيراً وانعكاساً لرغبات الإنسان المسلم الذي مارس الإسلام خلال عهود الاستعمار، وذلك ما يشهد له التاريخ والأحداث في العالم الإسلامي.

وتشهد بذلك التقارير الصحفية على وجود صحوة إسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي ووجود اندفاع في الشعب المسلم في كل مكان وخاصة في الشباب.

وبدأت هذه الصورة تظهر واضحة في بلدان الغرب، حيث أنشئت المراكز الإسلامية في الدول الغربية وبدأ السلوك الإسلامي يأخذ مكان العبادة والتوجيه في الحياة.

ولكن بعض الذين تأثروا بما تركه الغزو الفكري يسيطرون على المواقف بقوة السلام، ليحدث الصراع بين الناس، ويعاني كل فريق عدم الثقة في الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى تحركات تؤدي إلى المجابهة فيشعر المسلم بالغربة في وطنه، لأنه يرى من يمثله وينوب عنه لا يدين بدينه ولا يحترم القيم والمثل التي يتمسك بها، ويواجه المسلم في بلاده مشاهد يأباها ضميره فيشعر بالاختناق بما يسمع ويقرأ وبما تتجه بلاده إليه، وقد حمل ذلك كثيراً من أصحاب الضمير الحر على أن يغادروا فارين بدينهم وشرفهم، وليسوا من عامة الناس، بل من أصحاب التوجيه والكفاءات العالية الذين تفتقر إليهم بلادهم، وقد فعلوا ذلك لأنهم فقدوا حرية الرأي، ولا يملكون تغيير المنكر لتستريح ضمائرهم، ولكثرة المسلمين في أوروبا قال أحد الخبراء إنها أصبحت جبهة حديثة للإسلام ومن واجب المسلم أن يدافع عن حقه وأن يرد على الحملات المسعورة التي تشوه تاريخ المسلمين، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ولكن ما يحدث في كثير من بلاد المسلمين من قمع الأصوات الحرة والصراع دائماً يؤدي إلى ضحايا متعددة، وصدق الشاعر الذي يصور أوضاعنا المأساوية بقوله:

كُلُّ الرَّذَائِلِ لَيْسَتْ عِنْدَنَا خَطَراً
أَمَّا الفَضَائِلُ فَهِيَ البُعْبُعُ الضَّارِي
إِذَا رَأَوا حَانَةً قَرَّتْ بِلابِلُهُم
وَإِنْ يَرَوا مَسْجِداً ثَارُوا بِإِنْذَارِ
ذو الدِّينِ في عُرْفِهِم تُخْشَى غَوَائِلُهُ
فَمَا يُقَرَّبُ إلا كُلُّ خَمَّارِ



ومعروف أنه عندما انبثق فجر الإسلام قامت معارك مع الجاهلية، فما أخمدت نار إلا استعرت أخرى، وظهرت جاهليات متعددة ووجهت سهامها نحو هذا الدين واستخدمت وسائلها المختلفة اللاذعة لقمع هذا الدين وتصفيته، وواجه الإسلام أزمات وتحديات مختلفة، ويشن أعداؤه عليه غارات شعواء ولكنه صمد أمام هذه التحديات صمود الجبال الراسيات ولم تتزعزع أركانه المؤسسة على عقيدة ربانية.

وقد واجه الإسلام حركات باطلة لتحريف الفكر، فتصدى لها علماء المسلمين وكشفوا زيفها وظهر وجه الإسلام نقياً، وفي أيامنا يواجه هذا الدين حروباً فكرية واقتصادية وعسكرية تحاول إقصاء الفكر الإسلامي من أذهان الناشئة، ورفعت أوروبا هتاف خطر الإسلام على الحضارة الغربية.

ولكن الأيام القادمة ستأتي بأخبار تؤكد أن الزبد سيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فسيمكث في الأرض، وأن دعاة الباطل والمناهج المنافية لطبيعة هذا الدين ستبوء بالفشل والخيبة وسيكون المستقبل لهذا الدين، لأنه يوافق طبيعة الإنسان وطبيعة الكون ويحمل نظاماً ومنهجاً للحياة مؤسساً على الفكر الرباني وموفراً جميع التسهيلات التي يحتاج إليها الإنسان في حياته.

فالحرب على الإسلام في أيامنا هذه حروب نفسية تعبر عن فقدان ثقة الأعداء في أفكارهم واعتقادهم بأن أيامهم معدودة، فكل الجهود التي بذلت لزحزحة هذا الدين عن طبيعته ستبوء بالفشل، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.■

محمد أبو سيدو



التضحية فى الأسرة .. لماذا صارت عملة نادرة ؟!

■ علماء العقيدة والنفس والاجتماع: الإيثار قيمة تربوية على الأبوين غرسها في الطفل منذ الصغر

القاهـرة: إيمـان محمـود

بين جنبات بعض بيوتنا المسلمة بشر منزوون على انفسهم لا يعرفون للتضحية والإيثار معنى، ويفكرون بشكل مادي، ويتصارعون على ماهو زائل، وهذا التناقض يجب الا يمر، خاصة بعد أن تجاوز حدود الأسرة الضيقة، وأصاب المجتمع المسلم في مقتل، فحولت افراده إلى جزر منعزلة، شعارها «أنا ومن بعدي الطوفان».

ولاننا ننشد مجتمعا يحكمه شعار «أنا والآخرون في مواجهة الطوفان» نتساءل عن قيمة التضحية ومكانتها، ومدى حضورها أو غيابها في الأسرة المسلمة، وسوف نتعرف على لسان التربويين وعلماء الاجتماع والنفس والعقيدة على أسباب سيادة الأثرة، وتراجع الإيثار في هذه الأسر.

في البداية يشكو زوج - رفض ذكر اسمه - من أن زوجته تحب نفسها، وتقدس ذاتها، وكلما اشتهت طعاما أكلته، وكلما تاقت نفسها إلى تصرف أتته، وتكون سعيدة بهذه التصرفات التي تشبع رغبتها، لاعتقادها الخاطئ بأنها بهذه التصرفات قد حصلت على حقوقها، وأثبتت ذاتها، ورغم اعتراض الزوج فإنه يقبل مرغما تصرفات زوجته، لأنه إذا بدر منه سلوك مناهض تتحول الحياة إلى نكد وشقاء.

ويشكو زوج آخر من زوجته التي لا تفكر إلا في أهوائها، فلا هم لها إلا الحديث عن الأزياء ووسائل وأدوات المكياج وكريمات الشعر، وغير ذلك، الأمر الذي يوغر صدره، إذ إن زوجته لا تستشعر المسئولية، حيث لا يهمها تدبير الالتزامات التي يحتاجها البيت بقدر ما يهمها تدبير شئونها الخارجية، وما يعود عليها هي.

وهناك زوجات كثيرات يشتكين من السلوكيات الأنانية لأزواجهن، فهم لا يهتمون بأولادهم وزوجاتهم، بل يتطلعون دائما إلى ارتداء أفخم الملابس، والارتقاء المهني والمادي على حساب مسئولياتهم الأسرية.

وتقول هناء عبد السلام: سافر أبي في عمل براتب مجز، وبعد فترة قصيرة علم بأننا نعاني الكثير من المشاكل بسبب بعده عنا، فإذا به يرجع إلينا قائلا: انتم أغلى من كل أموال الدنيا، ولكنه أصبح في نظر الجميع رافضا للنعمة.

وهذه أسرة ثالثة يغلب عليها طابع الأنانية باعتراف أحد افرادها الذي يقول: عودنا أبي منذ الصغر على أن نتعامل مع الناس بأسلوب الأخذ وعدم العطاء.. لا نقدم المساعدة لأحد.. وإذا أهدانا أحد شيئا لا نرده، ونخبر والدنا إذا ساعدت والدتنا محتاجا، أو اعانت فقيراً!! لذا أصبح كل واحد منا يتعامل مع الآخر بنفس المنطق حتى أصبحنا أعداء في البيت، كل واحد يريد أن يأكل الثاني!

ناقوس الخطر

ويرى د. سيد صبحي - **رئيس قسم الصحة النفسية ومدير العيادة النفسية بجامعة عين شمس** - أن لكل أسرة - بوصفها المحضن الاجتماعي الأول - بناء يحيط أفرادها بسياج من القيم والأخلاق السامقة، وتأتي فيه التضحية على رأس القيم المحورية الواجب على الوالدين غرسها في نفوس الأبناء منذ الصغر، لأن الأم هي رمز العطاء المستمر، وكذلك الأب يكمل هذا الدور، فحينما تختفي هذه القيم لابد أن نعي جيدا أن هناك خطراً يوشك أن ينجم عنه تصدع الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى تصدع المجتمع.

ويضيف: إن الأصل في العمل الأسري أن يقوم على تبادل أدوار التضحية، ولكن نظرا لإيقاعات العصر المادية السريعة وضغوطه النفسية والمادية تكالبت الضغوط على الأسرة فنشأ ما يسمى بالجزر المنعزلة داخل كل اسرة، لذا فالقضية بالغة الخطورة ولابد من التنبيه عليها لأن ظاهرة الجزر المنعزلة تجعل كل فرد في الأسرة يعيش في جفاء عاطفي، ويصبح انعدام الإخلاص والوفاء والحب من المظاهر المألوفة في هذه الأسر، ومن هنا تصبح الأسرة طاردة وليست جاذبة لأفرادها، ولذلك تأثير واسع المدى، حيث من ينشأ بهذه الصورة وتحت هذه الظروف لا يؤدي عمله على أكمل وجه تجاه مجتمعه لأنه لم يتعلم العطاء والتضحية داخل أسرته.

اهتزاز القيم الدينية في الأسرة وثقل الضغوط الاقتصادية جعل السيادة للأنانية والفردية

ويؤكد د. صبحي أن هناك آثارا سلبية خطيرة لانعدام هذه القيمة العظيمة، مشيرا إلى أن الأنانية حلت محل التضحية، وأخذت مكانها داخل الأفراد، مما يخرجهم من كيانهم الآدمي إلى كيان غير آدمي، فيصبح المجتمع أشبه بالغابة، والأفراد هم الوحوش الانتهازيون الذين يقدمون الأنا والذات، معلنين شعار «أنا ومن بعدي الطوفان».

وعن أسباب تفشي الأثرة والأنانية يشير د. صبحي إلى اهتزاز القيم الدينية داخل الأسرة، فالأسر التي لا تحرص على اداء الشعائر الدينية والالتزام بالفضائل والواجبات والتحلي بمكارم الأخلاق - ومنها التضحية بالوقت والجهد والمال والنفس - لابد أن تسودها الأثرة والأنانية.

ويؤكد أنه مهما بلغت الضغوط الاقتصادية ذروتها، فينبغي الا تتخلى الأسرة عن رسالتها في دعم قيمة التضحية بين جميع أفراد الأسرة، فلابد من إعادة النظر في غرس التضحية من خلال الأسرة والمناهج الدراسية، وأجهزة الإعلام، لأن قيمة التضحية تنشئ مجتمعا متماسكا، تتساوى فيه قيمة حب الغير مع حب النفس.

والأسرة التي تسودها التضحية تفرز لنا عناصر تتسم بالمروءة والشجاعة والشهامة والرجولة، وتقدمها هدية للمجتمع.

أما د. عزة كريم - **الخبيرة بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة** - فتقول: إن الأنانية أصبحت سلوكا معتادا يجب مقاومته من خلال ضرورة تفهم كل فرد لدوره وواجباته تجاه الآخر، فالصغير لابد أن يحترم الكبير، وفي مقابل هذا الاحترام، يُؤثر الكبير



الصغير بأشياء يفضلها، مشيرة إلى أن ظاهرة الأنانية تعود أسبابها إلى الطريقة التي تمت تنشئة الطفل عليها في مراحل حياته الأولى، حيث يستأثر بلعبته دون أخيه، أو يستولي على بعض الأشياء دون أقرانه، هذه السلوكيات تكرس على المدى البعيد الفردية والأنانية، وبالتالي ينعكس ذلك على تصرفات الشخص عندما يكبر.

وعن أفضل الطرق لغرس قيمة التضحية منذ الصغر تقول د. عزة: إن الحوافز والثواب والعقاب أساليب تربوية مهمة لتشكيل تفكير وقناعات الطفل، حيث يجب مكافأته إذا قام بسلوك إيجابي تجاه أخيه، ويجب أن ينتبه الآباء إلى ضرورة المساواة في التعامل مع الأبناء، فقد يغرس الآباء بذور الأنانية والأثرة في نفوس أبنائهم دون قصد منهم، وذلك عندما يفضلون الولد على البنت أو العكس، ويجب أن يعرف الأب والأم أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء، وهما اللذان يتحكمان في صياغة وتشكيل عقله وتحديد أولوياته الأخلاقية والقيمية.

وترى **د. رفيقة - خبيرة باليونسكو وعميدة بكلية التربية بالبحرين سابقا** - أن للتربية دوراً مهما في إكساب الطفل فنون وقيم التعامل الصحيحة مثل التضحية والعطاء، وأفضل وسيلة تربوية - بداية - هي أن يكون الأب والأم قدوة لأبنائهم.

أما **د. عبلة الكحلاوي - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر** - فتتفق مع الرأي القائل بتنشئة الأبناء على حب الغير، لأن المسلم ما خُلق لنفسه، وأنه قليل بنفسه كثير بإخوانه، فهذا هو الأسلوب الأمثل في غرس فضيلة التضحية والإيثار في نفوس أفراد الأسرة، فالمسلم من صفاته الأساسية أن يكون نافعا لغيره، ومعطاءً، ومنفقا وباذلا للجهد والعرق في سبيل نصرة دين الحق، والحق تبارك وتعالى يقول: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»، والتضحية مفهوم واسع وشامل يبدأ من إيثار الزوج لزوجته بلقمة من الطعام، ويرتفع إلى مستوى التضحية بالروح في سبيل الله.

مفهوم واسع

ويرى **د. أحمد المجدوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة** - أن الأم يجب أن تلاحظ وتتابع الأبناء، ولا تستجيب لجميع مطالبهم حتى لا تجعلهم شرهين وأنانيين.

والأم هي التي تدرب الأبناء على كبح جماح أنانيتهم، فالطريق الصحيح لغرس قيمة التضحية هو توجيه الأبناء برفق لا بعنف، والنزول لمستواهم، وعلينا نحن الآباء أن نضرب لهم المثل، ونصبح قدوة حسنة في كل المواقف، لأن الطفل يلاحظ ويسجل الواقعة كما هي، فإذا رأى أمه تعطي فسوف يعطي، فهو يحاكي والديه في جميع أفعالهما حسنة كانت أم سيئة.

وبهذه الطريقة عندما ينشأ الطفل ولديه حب التضحية فإنه حتما وقطعا حين يكبر ويصبح عضوا فاعلا في المجتمع، ويشرع في تكوين أسرة فلا شك أن فكره سيسود حياته مع أسرته، وبالتالي ينعكس الأمر أيضا على مجتمعه، لذا فإن علاج هذه الأمراض من القاعدة أمر مطلوب وسهل، فالفرد دائما هو إحدى لبنات الأسرة، والأسرة إحدى لبنات المجتمع، ومن خلال عدد من المجتمعات تسودها هذه القيم العظيمة تتولد الدولة المضحية والباذلة والمعطاءة.

ويقول **د. السعدي فرهود - رئيس جامعة الأزهر الأسبق ورئيس جبهة علماء الأزهر السابق**: إن التضحية من الأدبيات الإسلامية الرفيعة، وهي مأخوذة من الإيثار، والله سبحانه وتعالى يقول: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»، ومفهوم التضحية يتسع ليشمل أشياء كثيرة، منها التضحية بالنفس والمال والأولاد، والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية زاخران بنماذج مشرقة، سواء من الرجال أو النساء الذين ضحوا بأموالهم وأوقاتهم وأنفسهم في سبيل الله، فهذا أبو بكر الصديق قد ضحى بكل ماله، وهذا عمر قد أنفق نصف ماله، وذاك مصعب بن عمير يضحي بالترف ويؤثر حياة التقشف والزهد وشظف العيش، هذه نماذج رائعة ضربت بجذورها في أعماق التاريخ.

الأنانية

وعلاجا لمشكلة الأنانية - كما يقول دكتور فرهود - لابد من تعويد الطفل على هذه الأخلاق الطيبة منذ بداية حياته، حيث تلتزم الأسرة بضرورة المساواة بين جميع الأولاد وعدم تفضيل طفل على آخر، وأن تثبت للأطفال من خلال القدوة والنماذج العملية والقصصية الإسلامية الرائدة ضرورة التحلي بأدب التضحية وحب الإيثار، لأن النفس إذا تربت على حب شيء فإنها ستعتاده، وبالتالي يصعب علاج ذلك في الكبر، ولنا في السيدة فاطمة رضي الله عنها وزوجها سيدنا عليّ القدوة والأسوة الحسنة، فقد قال الله سبحانه وتعالى في شأنهم: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا»، فهما رغم كونهما صائمين ومع حاجتهما الملحة للطعام فقد آثرا المسكين واليتيم والأسير على نفسيهما.

والنموذج الفريد الذي يجسد التضحية في أرقى معانيها هم الأنصار، فعندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، سارع الأنصار لتقديم كل مقومات الحياة لإخوانهم المهاجرين، فمن كان متزوجا بأكثر من واحدة عرض على أخيه المهاجر أن يتزوج بإحداهن، ومن كان لديه مال أعطى لأخيه المهاجر منه.

إن التضحية ليست مجرد قيمة سلوكية نفتقدها .. إنها إحدى لافتات الطريق إلى المجتمع الإسلامي المنشود .. المجتمع الذي يبيع أفراده أنفسهم وأموالهم لله، لا الذي يضن كل فرد فيه على أخيه ليس بالعطاء المادي فحسب، بل بالمشاركة الوجدانية أيضا!! ■

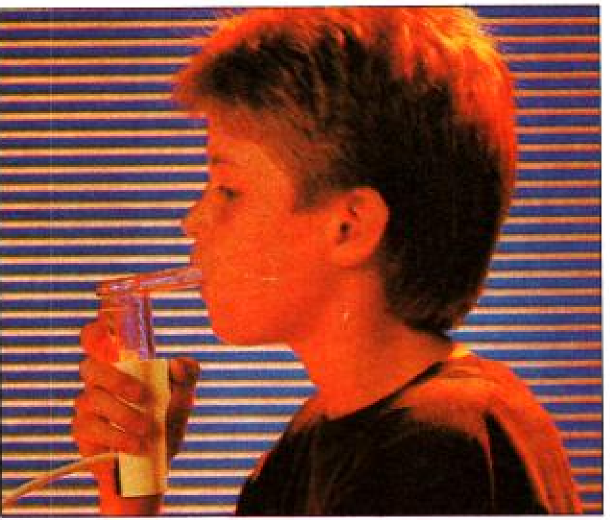
في بيوتنا المسلمة.. زوجات يعشن لأنفسهن.. وأزواج يفرطون في مسئولياتهم.. وأبناء أشبه بالأعداء

د. شاهيناز حسين.. أستاذ طب الأطفال:

الطفل المريض بالربو أو الحساسية يمكن أن يشفى تماماً

حوار: أحلام علي

ينتشر الآن نوع من الربو يسمى «الربو الشعبي المزمن»، ولا يكون المريض بين حالات الأزمات سليماً تماماً، وقد يحتاج للعلاج بصفة مستمرة حتى يستطيع أن يمارس حياته بصورة طبيعية دون الإحساس بضيق في التنفس، وللوقاية من هذا المرض الواسع الانتشار وكيفية العلاج عند الإصابة به كان لنا هذا الحوار مع د.شاهيناز محمود حسين ـ أستاذة طب الأطفال بجامعة الأزهر، واستشارية الأطفال بمستشفى الجدعاني بجدة:



● **هل هناك فرق بين الربو وحساسية الصدر؟**

○ لا يوجد فرق بين الربو وحساسية الصدر، ولكن غالباً ما يطلق لفظ الربو على الحساسية المزمنة، ولفظ حساسية الصدر على الأزمات الحادة والخفيفة والمتوسطة، ولكن اللفظ العام هو الأزمة الشعبية «الربوية» Dranchial Asthma.

● **هل يكون الربو في بعض الحالات وراثياً؟**

○ نعم.. هناك استعداد وراثي للربو الشُعبي ولكن لا يحدث إلا بعد التعرض لعوامل بيئية أخرى «تلوث الجو».

● **ماذا يجب على الوالدين فعله عندما يحدث للطفل أزمة داخل البيت؟**

○ إذا كانت الأزمة بسيطة أو متوسطة فيُعطى الطفل الأدوية الخاصة والتي سبق وصفها بواسطة الطبيب بالجرعات المضبوطة، مع ملاحظة حالة الطفل، فإذا اشتدت الحالة وكانت الأزمة شديدة يُذهب به لأقرب مستشفى فوراً.

● **هل بالإمكان أن يُشفَى الطفل من الربو ولا يستمر معه عندما يكبر؟**

○ ممكن أن يُشفى الطفل تماماً وخاصة إذا عُرِفَ سبب الربو أو الحساسية، ولاسيما حساسية المأكولات (الحليب ـ البيض ـ السمك ـ المانجو ـ الفراولة ـ الموز ـ الشيكولاته)، وقد تظهر الحساسية عند الطفل حينما يتناول أياً من المأكولات التي تهيج الحساسية عنده وتظهر في صورة نوبات سعال شديد.

ويجب أن تكون ملاحظة الأم واضحة ودقيقة، فتمنع الطفل من تناول الأكلات التي تتسبب بالفعل في ظهور الحساسية عنده، أما منع الطفل من تناول الأطعمة لأنها معروف عنها أنها «يمكن» أن تُحدث الحساسية فهذا ما لا ينبغي فعله، وتعنت لا داعي له، لذا أنصح الأم بألا تمنع أياً من هذه المأكولات عن الطفل (خاصة اللبن والبيض)، إلا إذا ظهرت الحساسية تجاهها والتي ـ كما ذكرت ـ تبدو في صورة سعال شديد.

أما إذا كان الربو من عوامل بيئية أخرى «التعرض لمؤثرات خارجية» مثل الكيماويات الطيارة (المطهرات الكيماوية ـ البيروسول ـ البويات ـ الدوكو ـ الأسيتون) أو الدخان والغبار، أو انتقال الطفل من مكان دافئ إلى مكان بارد فجأة، فهذه المؤثرات الخارجية يمكن تجنبها بوقاية الطفل من التعرض لها.

وفي هذه الحالة قد تنتهي أزمات الربو عند الطفل والتي نتخلص منها بالاستمرار المنتظم في العلاج لمدة كافية.

● **البعض يخشى من التعود على البخاخات أو الأجهزة التي تحول الدواء إلى رذاذ لاستنشاقه بحجة أنهم سيتعودون على هذه البخاخات.. فما نصيحتكم؟**

○ استعمال البخاخ لا يؤدي إلى التعود أبداً، وهذا تصور خاطئ ـ وللأسف يقع فيه الكثيرون ـ فطريقة العلاج بالبخاخ تعتبر أفضل وسائل العلاج لأنها تصل للرئتين (العضو المريض) مباشرة، بمعنى أن تأثيرها يكون مباشراً على الشُعب الهوائية، ولكونها علاجاً موضعياً فهي لا تؤثر على الدم مثل الأدوية التي تصل للدم قبل الوصول للرئتين (التي تؤخذ عن طريق الفم والحقن) وبالتالي فأضرارها الجانبية قليلة وكميات العلاج أيضاً تكون قليلة جداً.

والشيء المهم أن هذا العلاج يحتاج إلى تدريب لكي يؤخذ بالطريقة الصحيحة، ويجب أن يستخدم مع البخاخ جهاز مسافي لكي يحافظ على جرعة العلاج بداخله حتى يتمكن الطفل من استنشاق كل الجرعة.

● **ما الطرق التي يجب اتباعها للوقاية من هذا المرض؟**

○ للوقاية عدة اتجاهات:

أولاً: التشخيص المبكر الصحيح، وهذا يتم بواسطة الأطباء المتخصصين في هذا المجال، ثانياً: التركيز على ملاحظة المهيجات للأزمة، سواء بطريق الأكل أو المؤثرات الخارجية، ثالثاً: البُعد عن الأماكن المزدحمة لكي لا يتعرض الطفل لفيروسات الجهاز التنفسي، وإذا أمكن يعطى تطعيم الإنفلونزا الفيروسية سنوياً إلى أن يتحسن.■

الحناء.. إحياء للسنة وحماية للجلد والشعر

تؤكد الدراسات الطبية أن الحناء تعالج العديد من الالتهابات الجلدية، وتوصي ربات البيوت اللاتي يستعملن الماء بكثرة باستعمال الحناء لوقاية أيديهن من الكرمشة نتيجة تركز الماء تحت الجلد.

ويقول خبراء التجميل: إن الحناء أكثر أماناً من الأصباغ العالمية المشهورة التي تدخل في تركيبها المواد الكيميائية التي تودي بعد فترة من استعمالها إلى خشونة الشعر وتساقطه، ولكي يكتسب الشعر لوناً مشوباً بالحمرة يمكن خلط الحناء بالكركديه أو الشاي ليعطي اللون البني، وحتى يكون الشعر أكثر نعومة تعجن الحناء بالزبادي.

ومن المعروف أن الحناء ورد ذكرها في بعض أحاديث الرسول ﷺ، كما أنها صبغة آمنة ولا تعوق وصول الماء إلى أعضاء الوضوء.■

هناء محمد

التهاب البلعوم.. الأعراض والعلاج

بقلم: د. عبدالمطلب السح(*)

صَدَقَ من شبّه التهاب البلعوم بكائن يحرك فرشاة خشنة على الحلق جيئة وذهاباً مخدشاً إياه، إن هذا الشعور قد يحرم الإنسان من لذة النوم والطعام، فما هو التهام البلعوم؟

هو التهاب في الحلق يحدث بسبب فيروس (حمة) أو بسبب جرثوم أو بأسباب أخرى، ويعتبر الالتهاب الأكثر حدوثاً عند الأطفال، وعادة ما يكون أشد عندهم، وكثيراً ما يؤدي لاختلاطات لديهم.

● **ما هي أعراضه؟**

○ قد يبدأ المرض بحمى أو سيلان في الأنف أو بشعور تخريش في الحلق أو وهن عام وعدم ارتياح، ومن ثم يتطور السعال وقد يحدث الإقياء وقد تنقص الشهية، وقد يشكو الطفل من صداع أو ألم في البطن أو العضلات أو المفاصل.

● **ما هي الجراثيم والفيروسات التي تحدثه؟**

○ يوجد من الفيروسات أكثر من ٢٠٠ نوع، والجراثيم كثيرة جداً، ولكل نوع منها أنماط عديدة قد تصل إلى المائة، وإذا أصيب الإنسان بنمط معين فلا يعني هذا أنه ملك مناعة ضد باقي أنماط جرثومة معينة، ولذلك فإن نوعاً واحداً من الجراثيم باستطاعته إحداث الالتهاب بقدر عدد أنماطه.

● **لماذا يكثر الالتهاب عند الأطفال؟**

لأن الطفل يطل على الحياة كصفحة بيضاء، لذلك يتعرض للجراثيم والفيروسات المنتشرة حوله، ولكن مع تقدم عمره تزداد مناعته، ويكون أقدر على مواجهة الجراثيم الغازية، إن الطفل بحكم لعبه مع أقرانه وتعرضه لكثير من الملوثات وربما أكله أغذية غير نظيفة، وتواجده بأماكن الازدحام كالمدارس والحدائق، وتعرضه للقبلات من كل الأطراف، فإنه يتعرض لجراثيم قد لا تكون لديه مناعة ضدها، إن كل إنسان لديه جراثيم وفيروسات متعايشة معه، وقد يكون بعضنا يعاني من الالتهاب، فالقُبلة نزرع هذه الكائنات في هذه البراعم، بإمكاننا تقبيل الطفل على رأسه أو جانب وجهه، ولكن ليس على فمه أو أنفه، وإن كنا مصابين نقبله على ذراعه وليس على كف يده لأنه سيضعها في فمه.



● **هل للمرض اختلاطات؟**

○ نعم.. إن لم يُعالج فقد يؤدي لمشاكل عاجلة مثل التشنجات الحرورية (الاختلاجات) أو التهاب الأذن الوسطى أو التهاب الجيوب أو التقيحات والخراجات حول اللوزات وحول البلعوم، أو ينتشر للأسفل فتلتهب الرغامى والقصبات والرئة، وقد يثير نوبة الربو، كما قد يؤدي لمشاكل آجلة مثل الحمى الرثوية وما تحدثه من التهاب في القلب وتخريب في دسامته، والتهاب في المفاصل، كما قد يؤدي لالتهاب في الكلية.

● **وكيف تتم المعالجة؟**

على الأهل أخذ الطفل للطبيب باكراً ما أمكن لتلقي العلاج الذي عادة ما يكون على شكل مضاد حيوي إن رجحت كفة الجراثيم، مع خافض حرارة وأدوية عرضية للاحتقان والسعال وسيلان الأنف، كما تعالج الاختلاطات، ونادراً ما نضطر لمعالجات أكثر كالسوائل الوريدية، ونصيحتي للأهل ألا يستخدموا الأدوية دون مشورة طبية.

● **هل من نصائح أخرى؟**

○ على المصاب أن يجنب غيره الإصابة، وأن يستر فمه أثناء العطاس والسعال بمنديل وليس بيده، وألا يدع غيره يستعمل حاجياته، كما أن السوائل - وخصوصاً العصير واللبن (الزبادي) والخضار، والفواكه وخصوصاً الحمضيات - تساعد على التغلب على نقص الشهية، إن المواد الدسمة والدهون ثقيلة على معدة المصاب وربما تثير الغثيان أو الإقياء، وتعد الغرغرة بعصير الليمون أو ما شابهه مفيدة في العلاج، وينصح بتجنب تغيرات الجو الشديدة وتجنب الجلوس بمواجهة المكيفات، وتجنب السوائل الباردة جداً، إن التهاب البلعوم بسيط وعلاجه بسيط والحمد لله، ولكن إن أهمل فمشاكله كبيرة.■

(*) أخصائي أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.

التدخين والكحول.. ظُلم للأجنَّة

بقلم: د. عبدالدايم الشحود(*)

انتشرت عادة التدخين في زمننا الحاضر في معظم المجتمعات، حتى أنها انتقلت إلى السيدات لتصبح تقليداً أعمى للمجتمعات الغربية، ورمزاً لحضارة مزيفة، ولكن ما يهمنا إسقاط الضوء عليه هو تأثير هذه السموم على الجنين الذي لم يسلم ولم يخلد للراحة وهو في قلعته العاتية، وتحمل وزر غيره رغماً عنه، حيث يولد الجنين صغير الحجم بالنسبة لأقرانه، وقد لا يتجاوز وزنه ٢ كجم، وقد تكون ولادة مثل هذا الجنين سهلة بالنسبة للأم المدخنة، لكنه يكون ضعيف الجسم ويتعرض لكثير من الأمراض والأسقام التي قد تكون سبباً في وفاته، كما أثبتت الدراسات أن هؤلاء الولدان يكونون أقل ذكاءً من أقرانهم، ويدل ذلك بوضوح على تأثير هذه السموم المزمن خلال مدة الحمل على كل خلية من خلايا البدن، ولا تسلم الأم غير المدخنة من ضرر التدخين، ولا يسلم جنينها كذلك عندما يكون زوجها مدخناً، حيث ندعو ذلك بالتدخين السلبي.



أما الكحول، وما أدراك ما أثره على الجنين! فإنه يعتبر مشكلة حقيقية في بلاد الغرب، أما في بلادنا فمازال - ولله الحمد - على هامش مشاكل العصر، حيث يمر الكحول عبر المشيمة إلى الجنين ليؤثر فيه تأثيراً تتناسب شدته مع تركيزه في الدم، ويكون الوليد صغير الحجم، ناقص النمو بالنسبة للطول والوزن وحجم الرأس مع بعض التشوهات في الوجه تتضمن صغر الفكين والشفة العليا، ولا يسلم القلب من أثر هذه السموم، ويصاب ببعض التشوهات كفتحات القلب، أما المفاصل فتكون قليلة الحركة، ويكون المصاب رخواً.

ولابد من ذكر أن تعاطي الكحول عند الأم من أهم الأسباب الشائعة للتأخر العقلي عند الولد، وقد أثبتت التجارب الحديثة أن الكحول يؤثر على انتقال المواد الغذائية عبر المشيمة كالأحماض الأمينية الأساسية والمعادن، وقد يكون ذلك أحد أسباب تأخر النمو وتدهور الملكات العقلية عند الوليد، وعندما يواجه هذا الوليد الحياة يعاني من حركات رجفانية في أطرافه لا تستجيب حتى بالأدوية المهدئة، ليبقى هذا الوليد الكحولي مصدر كآبة وتأنيب ضمير لوالدته طيلة حياتها.■

(*) أخصائي طب الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

الزكاة لا تُدفع لمن تجب نفقته على المزكي

السؤال: رجل زكاة ماله كثيرة، ويريد أن يعطي زوجته بعضا من هذه الزكاة لتنفقها على نفسها وتعطي منها أهلها، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: لايجوز أن يدفع الزوج زكاة ماله إلى زوجته، لأن القاعدة في دفع الزكاة أنها لاتدفع لمن تجب نفقته على المزكي، فالزوجة تجب نفقتها على زوجها وماتنتفع هي به ينتفع به الزوج، فإعطاؤها الزكاة كأن الزوج دفع عن نفسه، لأنه يسقط عن نفسه نفقتها.

لكن لو كان دفعه الزكاة لها لتدفعها إلى أهلها وكانوا مستحقين فيجوز، كما يجوز أن يعطي الزوج زوجته زكاته لتسد بها دينا لزمها لأن إعطاءها حينئذ لابوصف الفقر، وإنما بوصف الغرم فالممنوع أن يعطيها بوصف الفقر والمسكنة.■

النصاب النقدي.. قياسه بالذهب أولى

السؤال: ماهو نصاب المال، بمعنى إذا كان عندي مائة دينار هل تجب علي الزكاة؟

الجواب: النصاب النقدي هو مايساوي قيمته ٨٥ جراماً من الذهب، فإذا ملك المسلم من النقود مايساوي ٨٥ جراماً من ذهب، وجبت عليه الزكاة فيخرج ٢,٥٪، وتقدير النصاب يساوي ٣٤٠ ديناراً وهو حاصل ضرب ٨٥ جراما في قيمة الجرام الواحد ٨٥×٤ = ٣٤٠.

فإذا ملكت هذا المبلغ بدأ النصاب عندك مع توافر الشروط الأخرى، ومرجع هذا التقدير إلى الأحاديث التي بينت مقدار نصاب النقود، ففي نصاب الفضة ورد قوله صلوات الله وسلامه عليه: «ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة» (مسلم والبخاري)، والورق، بكسر الراء، وفتحها، وإسكانها يعني الدراهم المضروبة، والأوقية أربعون درهما، فالخمس أواق: مائتا درهم.

وفي تقدير نصاب الذهب فقد قدّره جمهور الفقهاء، بعشرين ديناراً، وقد ورد في هذا التحديد أحاديث مرفوعة يقوي بعضها بعضا، منها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا «إذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء - يعني في الذهب - حتى يكون لك عشرون دينارا، فإذا كان لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول، ففيها نصف دينار» وقد عمل الصحابة بهذا التقدير حتى أصبح إجماعا، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ولاني عمر رضي الله عنه على الصدقات فأمرني أن أخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار، فما زاد مبلغ أربعة دنانير، ففيه نصف درهم».

والدينار يزن ٤,٢٥ جراما فيكون حاصل ضرب ٤,٢٥ × ٢٠ = ٨٥ جراما، فمن ملك ٨٥ جراما فهذا بداية النصاب.

وفي الفضة الدرهم يساوي ٢,٩٧٥ فيكون حاصل ضرب ٢,٩٧٥×٢٠٠ = ٥٩٥ جراما، فمن ملك من النقود أو السبائك مايزن ٥٩٥ جراماً وجب عليه ٢,٥٪ والأولى في عصرنا الحاضر هو الاقتصار على تحديد النصاب بالذهب دون الفضة، لأن قيمة الذهب تكاد تكون ثابتة بخلاف الفضة، ومنه يعلم أن مبلغ ١٠٠ دينار لا زكاة فيه، لأن أقل النصاب ٣٤٠ دينارا، باعتبار ان سعر جرام الذهب ٤ دنانير، ويزيد إذا اعتبرناه ٤,٥ (يراجع التفصيل في كتاب فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي).■

الموقف الشرعي من التأمين التجاري

السؤال: نحن أصحاب شركة تجارية نريد ان نؤمِّن على بضائعنا ومخازننا ضد الحريق أو السرقة، وبعض الأخطار الأخرى، فما هو حكم الشريعة الإسلامية في ذلك؟

الجواب: إن التأمين التجاري الذي تقوم به شركات التأمين، من الأمور المختلف بحكمها، فمن الفقهاء المعاصرين من يمنع مطلقا، ومنهم من يبيح مطلقا، ومنهم من يبيح في حدود الضرر الفعلي، فإذا وقع على المؤمَّن له ضرر، فيأخذ تعويضا يتناسب فعلا مع الأضرار التي وقعت عليه.

والذي نميل إليه هو منع التأمين التجاري وذلك للآتي:

١- إن عقد التأمين التجاري عقد معاوضة، وعقد المعاوضة يبطله الغرر الفاحش، والمقامرة، وهما أساس عقد التأمين، وصفة فيه واضحة، فإن الشخص المؤمِّن على ممتلكاته أو غيرها، يدفع أقساطا وهو لايعرف كم سيدفع، وهل سيسترد شيئا منها أو لا، فقد يدفع أقساطا لمدة يسيرة فيحدث مايستحق عليه تعويضا مالياً ضخماً يساوي اضعاف أضعاف مادفع، فيقع الضرر على الجهة المؤمنة، وقد يظل يدفع الأقساط سنوات، ولايحدث مما يستحق عليه تعويضا شيء، فيقع الضرر عليه.

٢- إن عقد التأمين التجاري يشتمل على الربا بنوعيه باعتباره عقد معاوضة: ربا الفضل أي الزيادة وربا النَّساء أي التأخير.

ولاشك أن البديل عن التأمين التجاري هو التأمين التعاوني القائم على التكافل والتعاون والتبرع بقصد توزيع المخاطر عند حدوثها على أكبر عدد ممكن.■

البسملة مطلوبة في بدء كل عمل

السؤال: في إحدى المناسبات الرسمية، قرأ أحد الشباب القرآن الكريم في الافتتاح، ولكن لم يقرأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» كما هو المعتاد، كما أنه حينما «انتهى من القراءة لم يقل: «صدق الله العظيم» وحينما سألنا عن السبب قال لنا بعض الشباب: إن قراءة البسملة وقول صدق الله العظيم بدعة ولم ترد عن السلف الصالح، فنرجو بيان حقيقة هذا الكلام؟

الجواب: التسمية مشروعة ومستحبة في ابتداء كل أمر ذي بال سواء أكان من العبادات أم من غيرها روى مسلم عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «نزلت عليّ آنفاً سورة «فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر...» الآية.

ومن هذه الأمور ما يُروى في الصحيح من قوله ﷺ في المرض «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً...» (مسلم ٤/١٧٢٨)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «أغلق بابك واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله...» (البخاري ١٠/٨٨ ومسلم ٣/١٥٩٤).

ولذلك نص الفقهاء على استحباب ذكر اسم الله ابتداء في كل أمر له أهميته، ومما لا شك فيه أن قراءة القرآن من أشرف ما ينبغي أن يبدأ فيه بذكر اسم الله تعالى، وقد ذكر القرطبي في «باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن وحرمته» نقلاً عن الترمذي أموراً كثيرة يلزم ذكرها لقارئ القرآن ثم قال: «.. ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إن كان ابتدأ قراءته من أول السورة، أو من حيث بلغ...» وهذا مصداق لقوله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، فذكر التسمية في ابتداء القراءة للسور، أو من حيث بدأ من الأدب مع القرآن الكريم وتوقير كلام رب العالمين.

وكذلك ذكر صدق الله العظيم، مشروع ومرغوب قال القرطبي في الباب المذكور «...ومن حُرْمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه، ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقت ربنا وبلّغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين...» (القرطبي ١/٢٧).■

هل الحدود الشرعية زواجر أو جوابر؟

السؤال: هل الشخص المسلم الذي ارتكب ذنبا ومعصية كبيرة وأقيم عليه الحد الشرعي، هل يسقط عنه عذاب هذه المعصية في الآخرة؟

الجواب: اختلف الفقهاء في الحدود هل هي زواجر أو جوابر، أو هي زواجر وجوابر.

ومعنى أن الحدود زواجر: أن إقامتها على مرتكب المعصية التي قرر الشارع عليها حداً من الحدود باعتباره عقوبة يعتبر ذلك ردعا له ولغيره، فالحدود زواجر فقط.

وأما معنى أن الحدود جوابر: أن إقامة الحد على مرتكبه يغني عن عقوبته في الآخرة، فلا يعاقب على ما ارتكبه.

والرأي الراجح أن الحدود زواجر وجوابر في الوقت ذاته، وهذا ما تؤيده النصوص من الكتاب والسنة، قال تعالى في جريمة الزنى مبينا أن المقصود من العقوبة الزجر «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» (النور: ٢) فمن يشهد العقوبة توقع على الجاني يرتدع ولايفكر في ارتكاب الجريمة ذاتها، وكذلك العقوبة رادعة لمرتكب الزنى، وكذلك قال تعالى لذات المقصد في عقوبة جريمة السرقة «جزاء بما كسبا نكالا من الله» (المائدة: ٤٢).

وأما أن العقوبة على الحدود جوابر فقول النبي ﷺ في الغامدية التي اعترفت بجريمة الزنى فرجمت «لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم» (البخاري ١٢/٨٤) وهذا صريح في أن العقوبة جابرة لمن أقيمت عليه فتطهره من إثم الجريمة، ولايوقع عليه عقوبة ثانية في الآخرة.■

المطلقة ببينونة كبرى لاتحل لزوجها الأول حتى تتزوج زواجاً صحيحاً

السؤال: رجل طلق زوجته ثلاث تطليقات، وسأل أكثر من شيخ فقال له: إن زوجته طالق طلاقاً بائنا لاتحل له، حتى يتزوجها شخص آخر ثم يطلقها، فهل يجوز أن يعقد عليها شخص آخر، وبعد العقد يطلقها فتعود إلى زوجها الأول؟

الجواب: المرأة المطلقة طلاقا بائنا بينونة كبرى لاتحل لزوجها الأول، حتى تتزوج غيره زواجاً صحيحا لقوله تعالى: «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره» ولابد أن يدخل بها الزوج الثاني دخولاً حقيقيا، ولايكفي مجرد العقد أو الخلوة ولو كانت خلوة صحيحة.

ولقد ورد في السنة ما يؤكد ذلك فيما ترويه عائشة رضي الله عنها «أن رفاعة القرظي طلق امرأته تميمة، فبت طلاقها، فتزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: إنها كانت مع رفاعة، فطلقها ثلاث تطليقات، فتزوجت بعده بعبدالرحمن بن الزبير، وأنه والله ليس معه إلا مثل الهدبة، وأخذت بهدبة من جلبابها، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا، وقال: «لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا.. حتى يذوق عسيلتك، وتذوقي عسيلته» ويريد بالعسيلة الكناية عن الجماع، فلبثت ماشاء الله، ثم عادت إلى رسول الله ﷺ، وقالت: بأن زوجي مسني، فكذّبها رسول الله ﷺ وقال: «كذبت في الأول، فلن أصدقك في الآخر».

فالزواج بقصد التحليل حرام بإجماع المسلمين، وقد سماه رسول الله ﷺ التيس المستعار، ولعنه فقال: «ألا أخبركم بالتيس المستعار، قالوا: بلى يارسول الله، قال: هو المحلل لعن الله المحلِّل والمحلَّل له» وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لا أوتي بمحلل ولا محلل له إلا رجمتهما» فسئل عبد الله بن عمر عن ذلك فقال: كلاهما زان، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى بطلان هذا العقد، ويفرق بينهما، وذهب الحنفية إلى صحته مع الكراهة.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من هو ؟

مجاهد معاصر وأول إسلامي يتولى منصب حكومي رفيع في بلد كادت أن تقضي عليه العلمانية، ومنذ ذلك الحين تكالبت عليه قوى الشر العالمية:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

٤ + ٥ + ١٤ + ٩ + ١٠ وعدها الله الظالمين.
٨ + ٧ + ١١ + ٩ + ٥ بلد هندوسي مجاور للهند.
٥ + ١٣ أداة نفي.
٢ + ٦ والد الوالد..
١٢ + ٣ أداة استفهام.
٧ + ١ عملة يابانية.■

سمير عمار - جدة - السعودية

اخترت لكم

● الطريق إلى الروحانية هو تقوى الله عز وجل، والسبيل إلى التقوى يكون بالآتي:
١ - المعاهدة التي بها تستقيم على شرع الله.
٢ - المراقبة التي بها تستحضر عظمة الله.
٣ - المحاسبة: التي بها تتحرر من آفات النفوس.
٤ - المعاقبة: التي بها تعظم نفسك عن المخالفة.
٥ - المجاهدة: التي بها تجدد للعبادة نشاطها.

● روى البخاري أن عبدالرحمن ابن عوف - رضي الله عنه - أُتي بطعام وكان صائماً، فقال: قُتل مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وهو خير مني فلم يوجد له ما يُكفن فيه إلا بُردة إن غُطي بها رأسه بدت رجلاه، وإن غُطي بها رجلاه بدا رأسه، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط، قد خشينا أن تكون حسناتنا عُجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.. فلننظر نحن ما بُسط لنا في هذه الدنيا في هذا الوقت.

● روى البيهقي والأصبهاني عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «وقودها الناس والحجارة»، فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت، وألف عام حتى اخضرت، وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يُطفأ لهيبها». قال وبين يدي رسول الله ﷺ رجل أسود فهتف بالبكاء، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: من هذا الباكي بين يديك، فقال رجل من الحبشة وأثنى عليه معروفاً، قال: فإن الله عز وجل يقول: «وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين في هذه الدنيا من مخافتي إلا أكثرت ضحكها في الجنة».■

من كتاب «روحانية الداعية» لعبدالله ناصح علوان.

اختيار: أم حذيفة

القصيم: عنيزة - السعودية

أمثال في الصبر

بينما كان الإمام عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - يركب دابته ذات يوم أتاه آت وقال له: عظَّم الله أجرك يا ابن عباس، لقد مات ولدك، فنزل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن دابته وصلى لله ركعتين، وبعدما فرغ من الصلاة قال له الرجل، عجبت لك يا عبدالله أخبرك بموت ولدك فتستقبل الخبر بالصلاة؟ فقال له ابن عباس: يا هذا.. أو ما قرأت قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين»؟.■

هدى الحلو - جدة - السعودية

للمتثقفين !

س ١ : ما جمع كلمة (فم)؟
س ٢ : لماذا سمي «العقل» عقلاً؟
س ٣ : ما أصل كلمة «الفهرست»؟
س ٤ : لماذا سميت «قريش» بهذا الاسم؟
س ٥ : «المُقَلْعط» عند العامة تعني: البخيل، فما أصلها؟
س ٦ : على ماذا تطلق هذه الكلمة «اللعاعة»؟
س ٧ : ما معنى «المآقي» وما مفردها؟
س ٨ : «مَجّ» من الكلمات الفصيحة التي ترد على ألسنة العامة فما معناها؟ ■

فكر معنا

١ - ما الشيء الذي كلما زاد نقص؟
٢ - ما الشيء الذي كلما أردت أن تستعمله رميته؟
٣ - ما الشيء الذي إذا شرب مات؟
٤ - كم يزن قلب الإنسان؟
٥ - من آخر زوجة للرسول ﷺ؟
٦ - من سيد الشهداء؟.■

أمجد محمد حجازي - المنصورة - مصر

الأصحاب الثلاثة

كان لرجل ثلاثة أصدقاء، فلما نزلت به نازلة لجأ إلى أقرب الثلاثة إلى نفسه يناشده العون فتنكر له وتخلى عنه، ثم ذهب إلى الثاني فقدَّم له قليلاً من العون ثم تركه، ثم ذهب إلى الثالث الذي هبّ لنجدته، فقال له: أنا معك حيثما تذهب وأينما تذهب وأينما تكون.

فالنازلة هي الموت.. فهل عرفتَ الأصحاب الثلاثة؟

الأول: هو المال، والثاني: هم الأهل، والثالث: هو العمل الذي يلازم صاحبه إلى أي مكان، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.■

عبدالله حنس البيضاني الحربي

ثادج - الرس - السعودية

إجابات العدد الماضي

تاريخ وفاة الزمخشري : ٥٣٨هـ.
من هو : عبدالحميد كشك.
كلمة السر : ابن كثير.

بنك المعلومات

● إن اللغة الأوردية هي لغة نشأت في الهند من اندماج الفارسية والهندية، وبعض المفردات العربية والتركية، وأصبحت بعد ذلك لغة الدين والثقافة لمسلمي شبه القارة الهندية، وهي أيضاً لغة باكستان.

● إن أول من صرّح باختصاص العربية بصوت «الضاد» هو أبو الطيب المتنبي في القرن الرابع الهجري (٣٠٣ ـ ٣٥٤هـ) حين وقف يفخر بنفسه قائلاً:

لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفُوا بي ... وبنفسي فخرت لا بِجـدُودي
وهم فخرُ كل من نطق الضـاد ... وعوذ الجاني وغوث الطـريد

● إن أول من تكلم بالمثل ما وراءك يا عصام هو النابغة الذبياني لعصَام صاحب النعمان، وكان النعمان مريضاً فكان إذا لقيه النابغة قال له: ما وراءك يا عصام؟

● إن البابية حركة خطيرة أوجدها الاستعمار واحتضنتها اليهودية العالمية، وهي عبارة عن مذهب ديني ظهر في إيران عام ١٨٤٣م وصاحبه هو الميرزا علي محمد رضا الشيرازي الذي ادعى أنه «الباب» المؤدي إلى الإمام المنتظر المستور!! أودع الباب تعاليمه الدينية في كتاب «البيان» وزعم أنه أنزل عليه، وظل يدعو الناس سراً وعلانية إلى مذهبه، وأثارت دعوته ضجة في الأوساط الإسلامية فأصدر العلماء فتوى بارتداده عن الإسلام وبقتله، وقد أعدم فعلاً في عام ١٨٥٠م، ونقل البابيون بقايا الباب خلسة إلى حيفا بفلسطين، وله فيها اليوم ضريح معروف أصبح مزاراً لهم.

● إن الصحابي الذي كان أحد كُتّاب الوحي، وكان يترجم للنبي ﷺ بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية التي تعلمها في المدينة هو زيد بن ثابت.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

وصف التاريخ

وصف ابن الأثير التاريخ فقال: (هو معاد معنوي يعيد الأعصار وقد سلفت، وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت، وبه يستفيد عقول التجارب من كان غراً، ويَلقى مَنْ قبله من الأمم وهلم جرا، فهم لديه أحياء وقد تضمنتهم بطون القبور، وعنه غُيّب وقد جعلتهم الأخبار في عداد الحضور، ولولا التاريخ لجهلت الأنساب، ونسيت الأحساب ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب، وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها، وعمي على الأواخر حال قدمائها، ولم يحط علماً بما تداولته الأرض من حوادث سمائها، ولمكان العناية به لم يخل منه كتاب من كتب الله المنزلة، فمنها ما أتى بأخباره المجملة، ومنها ما أتى بأخبره المفصلة، وقد ورد في التوراة مفردا في سفر من أسفارها، وتضمن تفصيل أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها).

وقد كانت العرب على جهلها بالقلم وخطه، والكتاب وضبطه تصرف إلى التواريخ جمل دواعيها، وتجعل له أول حظ مساعيها، فتستغني بحفظ قلوبها عن حفظ مكتوبها، كل ذلك عناية منها بأخبار أوائلها، وأيام فضائلها، وهل الإنسان إلا ما أسسه ذكره وبناه؟ وهل البقاء لصورة لحمه ودمه لولا بقاء معناه؟.■

حفظ الله بن حسين لغبي العبّدلي
القصيم ـ السعودية

ا	هـ	ل	ا	ح	ل	ا	ا
ب	ي	ل	د	ي	ص	ل	خ
ر	ع	س	ل	ا	ن	ج	ط
ح	ل	ا	ص	و	ن	ح	ي
ف	ي	س	ر	ل	ب	ش	ب
ر	ك	ب	ت	م	ي	ل	د
ف	ط	ل	ف	ا	ع	■	ت
ب	ب	ي	ح	ت	ص	س	و
ر	ص	ا	ي	س	ن	ر	ي
ل	م	ق	ع	د	د	ب	م
د	ز	د	ي	ا	ي	ا	ش

أخي القارئ: عند شطبك لتلك الكلمات سيتبقى بعض الحروف التي يتكون منها اسم مفتي عام المملكة العربية السعودية:

النور ـ دليم ـ عتيق ـ ناصر ـ سندي ـ السعد ـ تويم ـ شبل ـ بكر ـ سعد ـ حج ـ صيدلي ـ الحالة ـ سيف ـ فيصل ـ حامد ـ خطيب ـ صالح ـ لطف ـ بد ـ شاي ـ رب.■

عبد الكريم راضي الهاملي ـ حائل ـ السعودية

أعجب شيء

قال حكيم: أعجب شيء رأيته، رجل بيده القرآن الكريم ويطلب علماً سواه، وأعجب منه قلبٌ عرف الله ثم عصاه.

إذا أنتَ لم تزرع والفيْتَ حاصداً
نَدِمتَ على التفريط في زمنِ البَذْرِ.■

عبد الرحمن محمود محمد المتولي
ميت عنتر ـ طلخا ـ الدقهلية ـ مصر

منوعات

الحلم

«الحلم زينة العلم وبهاؤه وجماله، وضده الطيش والعجلة والحدة، والتسرع وعدم الثبات، فالحليم لا يستفزه البدوات، ولا يستخفه الذين لا يعلمون، ولا يقلقه أهل الطيش والخفة والجهل، بل هو وقور ثابت ذو أناة، يملك نفسه عند ورود أوائل الأمور عليه ولا تملكه أوائلها، ملاحظة العواقب تمنعه من أن تستخفه دواعي الغضب والشهوة، فبالعلم تنكشف له مواقع الخير والشر، والصلاح والفساد، وبالحلم يتمكن من تثبيت نفسه عند الخير فيؤثره ويصبر عليه، وعند الشر فيصبر عنه، فالعلم يعرفه رشده، والحلم يثبته عليه».. من أعلام الموقعين لابن القيم.

من أسماء الصبر

الصبر له أسماء تتجدد حسب حال الإنسان فهو:

- العفة: إن كان الصبر عن شهوة البطن والفرج.
- الشجاعة: إن كان الصبر في الحزن.
- الحلم: إن كان الصبر عن موجة الغضب.
- كتمان السر: إن كان الصبر عن إذاعة كلام يسوء الغير ظهوره.
- الزهد: إن كان الصبر عن فضول العيش.
- القناعة: إن كان العبد على القليل اليسير من الحظوظ.

وصية

قال العباس لابنه عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ حينما رأى أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقربه منه ويقدمه على أكابر الصحابة: إنني أوصيك بأربع: «لا تفشين له سراً، ولا يجربن عليك كذباً، ولا تطو عنه نصيحة، ولا تغتابن عنده أحداً».■

عبد الله أحمد عبد الله
جامعة كراتشي ـ باكستان

الحركة الإسلامية.. والحاجة إلى التخطيط

التخطيط الصهيوني: حين عقد مؤتمر بال بسويسرا سنة ١٨٩٧م أعلن كبير الحركة الصهيونية «هرتزل» أن دولة إسرائيل ستقوم بعد خمسين سنة، وبعد مائة سنة ستقوم دولة إسرائيل الكبرى الممتدة - بحسب زعمهم - من النيل إلى الفرات، وبالفعل بعد خمسين سنة من هذا التاريخ قامت الدولة الإسرائيلية على اغتصاب أرض فلسطين من أيدي المسلمين، وهي الآن تدعي أنها - في المنطقة على الأقل - دولة كبرى تحمي ذمارها، وتعلن بطشها وإرهابها، بعد أن فتحت أبواب كثير من العواصم العربية أمامها، فامتد نفوذها في كثير من البلاد المحيطة بها وصنعت أحزمة حول البلاد العربية تمتد من إسرائيل إلى إريتريا والحبشة، ومن إسرائيل إلى تركيا، ومن إسرائيل إلى البلاد الإسلامية التي كانت خاضعة للسيادة الروسية من قبل، ومن إسرائيل إلى جنوب شرقي آسيا، وكأنها بذلك تقول إن لم تقم دولة إسرائيل الكبرى على الأرض كما خُطط لها من قبل، فإنها بالفعل قائمة بالتأثير السياسي والضغط الدبلوماسي، ومدّ الأيدي في عناق مع كل القوى المؤثرة في الأرض، مستغلة ذلك لصالحها، وتحقيق مكاسبها على حساب العرب أجمعين.

هدف ووسيلة : وقد ساعد إسرائيل على تحقيق ذلك أمران: الأول تحديد استراتيجية ثابتة يؤمن بها ويدعمها ويعمل من أجلها كل من ينضم إلى الدولة العبرية في فلسطين المغتصبة، فيكون أحد أعضائها، أو كل من يناصرها من الخارج فيكون أحد الداعمين النشيطين لها، الثاني: انتهاز كل فرصة متاحة واستغلال كل قوة تظهر وعقد تحالف معها بشكل علني أو سري، من أجل تقوية ودعم إسرائيل المغتصبة، والوقوف صراحة في وجه العرب المسلمين الذين اغتصبت بلادهم، ونهبت حقوقهم، وقد فعلت ذلك بريطانيا يوم أن كانت الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، حيث ساعدت اليهود مساعدات عديدة غلفتها بغلاف من دبلوماسيتها المعروفة، تلك التي تقيد الإنسان وهو يظن أنها تطلقه، وتسلبه ما يملك وهو يظن أنها تعطيه، مما أدى إلى قيام الدولة العبرية في حينها المحدد، وتفعله اليوم أمريكا بسياستها العلنية الجهيرة التي تقف في مجلس الأمن ترفع «الفيتو» مرتين متتابعتين في أسابيع محددة في وجه البلاد العربية لتقول بوضوح تام: إنها المدافعة عن الرغبة الإسرائيلية والداعمة لموقفها، وإن سخط من سخط أو رضي من رضي.

نجاح هناك وإخفاق هنا : ومعنى هذين الأمرين أن التخطيط الدائم الآخذ في حسبانه تغير الرياح من قارة إلى أخرى وتغير النظم في كثير من البلاد العربية من ملكية إلى ثورية، وتغير ميزان القوى من نظام ثنائي يشتغل بالحرب الباردة إلى النظام الموحد الذي يفرض ما يشاء على من يشاء، مع استمرار العمل على الوصول إلى الاستراتيجية الإسرائيلية المعروفة، رغم تغير الحكومات واختلاف الأحزاب حول الوسائل لا الغايات، كان ذلك وراء النجاحات الإسرائيلية التي حققتها على الأرض المغتصبة، فإذا ما قلبنا تلك الصفحة إلى الصفحة المقابلة لها في الجانب الإسلامي، وجدنا غياب التخطيط الواعي المدرك لمتطلبات العصر، وغياب العمل الجاد المانع من أن تحقق الصهيونية غرضها، وقد صدق من قال: إن قوة إسرائيل هي نتيجة ضعف العرب، ولو كانوا أقوياء ما تخطت إسرائيل طورها، وما عدَتْ قدرها، بل ربما لم تقم لها قائمة في بلادنا.

أما لماذا غاب التخطيط الواعي عن الدول العربية وغاب معه العمل الجاد كذلك؟ فلأن كثيراً من الأنظمة التي ادعت الثورية نظرت لمصالحها الشخصية في الاستئثار بالحكم، وعملت ما استطاعت في سبيل تثبيت نفسها دون أن تنظر بالمثل لمصلحة شعوبها وأوطانها، فخططت بالفعل لبقائها وخططت بالقول لبناء بلادها ورفاهية شعوبها، وبالطبع فالجائعون لا تشبعهم الكلمات، والأوطان لا تُبنى بالحروف والأصوات.

ومن أجل تحقيق هدف هذه الأنظمة الأول، بل الأوحد قُدِّمَ أهل الثقة وإن كانوا يجهلون، وأُبْعِدَ أهل الخبرة وإن كانوا يعلمون، ورُدَّ كلُّ قول غير مناصر، وسُفِّه كل رَأي لصالح الجماهير، فغاب التخطيط، وغاب العمل الجاد الذي له استراتيجية يسعى الناس نحوها، وتعاقبت الحكومات، وكل حكومة تهدم ما أقامته الحكومة السابقة لتبني - كما تزعم - على أساس جديد، فلا هي بنت، ولا هي تركت القديم على قدمه، فأي تخطيط يرجى في هذا الجو الأثيم والواقع الأليم؟

التخطيط عند أصحاب المشروع الإسلامي : فإذا تركنا الأنظمة إلى الجماعات الإسلامية، رأينا أحياناً غياب التخطيط أيضاً، أو قصوره لأسباب عديدة قد يكون بعضها مقبولاً في بعض الأحيان، وقد يكون بعضها مرفوضاً، ونرى أن على أصحاب المشروع الإسلامي أن يتخلصوا من معوقات التخطيط، وأن يأخذوا بالمعطيات الحديثة في التخطيط وما يتبعه من دراسات، على غرار ما يفعل الاقتصاديون فيما يسمونه دراسة الجدوى.

ومن السنن الجارية في الكون من حولنا أن النتائج مترتبة على المقدمات، وأن الأسباب قائمة على المسببات، وأن لكل غاية شريفة وسيلة نظيفة تؤدي إليها، وما لم نعرف الوسيلة، ونحدد الغاية ونوضح الطريق بينهما فلن نصل إلى نتيجة صحيحة، لأن غياب التخطيط يؤدي إلى التخبط في العمل أو التناقض فيه، وقد يؤدي ذلك إلى أن نكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً.

إن الأخذ بالوسائل العلمية العصرية في مجال الدراسة والتخطيط للأعمال واجب شرعاً، ويجب ألا يغيب عنا أن «الصواب في الأعمال أصل قبولها في الآخرة، وشرط نجاحها في الدنيا، وأن صواب الأعمال لا يتحقق إلا أن تكون أعمالنا وفق شروط الزمان والمكان، فالقيام بالأعمال خارج وقتها غير مقبول، كما أن إتيان النوافل بترك الواجبات من ضعف الفقه» (انظر مقال المنطق التبريري - البيان العدد ٩١).

أهداف مرحلية محددة الزمان : ومع إيماننا بأن الحركات الإسلامية ملتزمة بالوسائل الشريفة التي لا يلتزم بها غير المسلمين، والتي لا تجد الآن مناصراً في عالم يسوده المكر الخفي والمصلحة وحدها، بل إن هذه الوسائل الشريفة تشن عليها الحروب معلنة ومستترة، والحركة الصهيونية لم تعرف ولن تعرف الوسائل الشريفة، لأن غايتهم قائمة على النهب والاغتصاب، إلا أن هذا لا يمنع أصحاب المشروع الإسلامي من تحديد أهداف مرحلية على الأقل والسعي نحو تحقيقها في أزمنة معلومة، مع أخذ حركة المتغيرات الدائمة في الاعتبار، بحيث يمكن تجاوز العقبات، والسعي بخطى ثابتة نحو الغايات المحددة سلفاً بناء على دراسة المختصين المخلصين.■

